الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 - قالمة -

كليـة العلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة

قسم: التاريخ تخصص: تاريخ عام

الموضوع:

علاقة الأسطورة بالدين في العالم القديم_اليونان والرومان أنموذجا_

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

إعداد الطلبة:

- ✓ جبالة أسامة
- ✓ رقاب مروان

إشـــراف الأستاذ:

مرزوقي بلقاسم

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
سعيدي سليم	أستاذ مساعد – أ –	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
مرزوقي بلقاسم	أستاذ مساعد – أ –	مشرف ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
خياط يوسف	أستاذ مساعد – أ –	عضو مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية : 2017/2016

شكــر وعرفــان

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾

كل الحمد والشكر لك يا الهنا على حلمك بعد علمك وعفوك بعد مقدرتك ونستعينك ونستغفرك لتوفيقك لنا على اتمام هذا العمل المتواضع نسألك سبحانك أن تنفعنا به وأن تنفع به كل من يقرأه.

إن من واجبنا التقدم بالشكر الجزيل والاحترام الكبير إلى كل من ساهم في اخراج هذا العمل إلى النور

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " مرزوقي بلقاسم ".

كما نتقدم بالشكر إلى كل من علمنا حرفا وبفضلهم تمكنا من أن نصل إلى ما نحن عليه اليوم جميع الأساتذة من الطور الابتدائي إلى مرحلة التعليم الجامعي.

وإلى كل شخص ساعدنا في انجاز هذا العمل.

ومن الله نتمنى التوفيق.

سلام وألف سلام.

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز من في هذا الوجود إلى نبع الحنان

وجذوة النور التي أنارت دربي

والدي الكريمين أطال الله عمرهما وبارك لهما فيه وجعلهما تاج على رأسي

دون أن أنسى اخوتي " زكرياء، أيمن، محمد فخر الإسلام"

إلى أصدقائي وزملائي

وإلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد.

"أسامـــة"

إهــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى هدي الأمة وشفيعها

محمد صلى الله عليه وسلم

وإلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما

وإلى أخوي العزيزين "صلاح،سلمى" الى روح فقيدنا أخي الغالي "علي"

وإلى كل العائلة الكريمة خاصة خالتي"نسيمة"

وإلى كل من يعرفني من قريب

مروان

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

المختصرات	الدلالة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
د. ن	دون ناشر
د.س.ن	دون سنة النشر
د.م.ن	دون مكان النشر
مج	مجلد

مقدمة

إن الذي لايدرس الماضي لايمكن أن يفهم الحاضر، ذلك أن دراسة الماضي تمثل أرضية صلبة يمكن الإنطلاق منها لفهم ما يحيط بنا من ظواهر مختلفة ذلك الماضي الذي مازالت بصماته حاضرة وإن إختلفت دلالاتها ومعانيها الحالية من مجتمع إلى آخر، إلا أنها محفوظة في ذاكرة الشعوب لا يمكن للنسيان أن يطالها.

ومن بين الظواهر التي كان لها الأثر الكبير في حياة الأمم والشعوب على إختلاف أنوعها "الأسطورة" وذلك للدور الكبير الذي لعبته في تشكيل الوعي وتكوين شخصية الأفراد والجماعات، وأيضا لكونها تمثل ذلك القالب الذي تصهر فيه أفكار ومعتقدات الشعوب فأصبحت بذلك تكون موروثهم الثقافي والحضاري، ومن بين الأمم التي كان لها باع طويل في مجال الأسطورة أمتي "اليونان و الرومان".

نظرا للأهمية الكبيرة التي حازتها الأسطورة جعلت ميدانا للبحث والدراسات فأوجد لها العديد من الآراء فيما يخص مفهومها وأنواعها وخصائصها، كما قرنت مع العديد من الطبوع كالنثر، الفولكلور، الخرافة...إلخ، حتى انها قرنت بالدين ومن خلال الفكرة الأخيرة تكون موضوع بحثنا والذي عنوناه ب " علاقة الأسطورة بالدين في العالم القديم_ اليونان والرومان أنموذجا".

ومن أهم الدوافع والأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع:

- قلة الدراسات المتعلقة بهذا النوع من المواضيع.

- كون هذه المواضيع فكرية تتسم بالحركية وهو ما يشجع على البحث ويبعث النشاط والحيوية في نفس الباحث، كما تمكنه من ترك لمسته الخاصة.

- محاولة إزالة التداخلات التي طرأت على الأسطورة وذلك بسبب كثرة الآراء المتعلقة بمصطلحها مما جعلها تتداخل مع مصطلحات أخرى.

- كون الأساطير تمثل جانب مهم من التراث الإنساني وعليه وجب الإلمام بها لفهم عاداتهم وطبائعهم ومعتقداتهم وما يختلجهم من احاسيس خاصة تلك التي تصاحبها الرهبة والخشية.

يعتقد الكثير أن دراسة الأسطورة لاتخرج عن كونها قصة خيالية لا تمت للحقيقة بصلة، لكن نجد أن هذا الطرح خاطئ إلى حد بعيد لأننا نجد في الأساطير عقائد أصحابها وعاداتهم ومثلهم وطقوسهم التعبدية والتي توضح فلسفتهم في الحياة، فعلى الرغم من إنحسار دور الأساطير إلا أن تأثيرها ممتد إلى يومنا هذا، فلا تزال لها بقايا في معتقدات كل أمة، هذه البقايا لاتزال مسيطرة على العادات والتقاليد والأعراف والثقافة الإنسانية بوجه عام لذلك يهدف هذا البحث إلى:

- دعوة المجتمعات إلى مطالعة مايدور في الأساطير فمن خلالها يستطيعون إكتشاف الأعراف والقيم والعادات التي تتجسد في كل مجتمع.

- جعل الأسطورة حقلا هاما ومرجعا ثقافيا متميزا تنهل منه الكثير من الدراسات الإجتماعية، الفكرية، الدينية...إلخ.

- إن لكل أسطورة مغزى ودلالة لذا وجب الوقوف عندها لإشتقاق هذه الرموز والدلالات.

- لكل أسطورة أصل مستقاة منه لذلك وجب البحث عن مصدره.

ومن خلال ماسبق تكونت لنا الإشكالية الآتية:

نظرا لإتساع الحقول التي شملتها الأسطورة جعلها تتشابك مع العديد من الطبوع فأوجد لها علاقة مع هذا الطابع أو ذاك ومن أهمها الدين ففيما تكمن علاقة الأسطورة بالدين؟ وهل تمثل نقطة إيجابية أم سلبية؟.

ومن خلال الإشكالية السابقة تكون لدينا العديد من التساؤلات الجزئية وعلى رأسها مايلي:

- ما هو مفهوم الأسطورة؟.
- ماهي أنواعها؟.
- ماهي أهم المواضيع التي تتناولها؟.
- هل تختلف مضامينها من شعب إلى آخر أم أن هناك روابط مشتركة تجمعها؟.
- ماهو مفهوم الدين؟.
- هل يمكن للفرد أن يعيش بمعزل عنه؟.
- هل هو ظاهرة فردية أم جماعية؟.
- بالحديث عن علاقة الأسطورة بالدين ماهو الدين الذي نقصده هنا؟.

وتفصيلا لموضوع بحثنا إرتأينا أن نقسمه وذلك حسب الضرورة التي يقتضيها البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول أخرى وخاتمة بالإضافة إلى لواحق البحث.

ففي المقدمة تحدثنا عن الموضوع وأهميته وسبب إختياره والمنهج المتبع وعناصر أخرى.

أما الفصل التمهيدي الذي جاء بعنوان "دراسة جغرافية وتاريخية لبلاد اليونان والرومان" فقسمناه إلى أربعة مباحث، مبحثين لكل بلاد وذكرنا فيهما مجموعة من الأمور المهمة التي تخص كل من البلدين كالموقع الجغرافي، الثروة الطبيعية، التضاريس، المناخ...إلخ، بالإضافة إلى المقومات التاريخية والتي شملت على ذكر للأجناس التي سكنتهما وأهم الحضارات التي قامت على أرضهما.

وفي الفصل الأول الذي أسميناه "تحديد مفاهيم الدراسة" وتشمل المتغيرين الذين قمنا بدراستهما في هذا البحث وهما "الأسطورة و الدين" فقد قسمناه إلى أربع مباحث، المبحثين الأولين خاصين بالأسطورة فجاء الأول لوضع المفاهيم الخاصة بها أما الثاني فشمل أنواعها، أما المبحثين الآخرين فشمل الأول على وضع مفاهيم للدين أما الثاني فتحدثنا فيه عن نشوئه وتطوره.

بالنسبة للفصل الثاني فكان بعنوان "أساطير يونانية" ويشمل على ثلاثة مباحث وهي عبارة عن ثلاثة أساطير مختلفة كل أسطورة تروي حدث أو قصة معينة، المبحث الأول تحدثنا فيه عن أسطورة نشوء الكون، أما المبحث الثاني فتطرقنا من خلاله إلى ذكر أسطورة الطوفان، وبخصوص المبحث الثالث فشمل على أساطير الموت والبعث.

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان "أساطير رومانية" شمل هو كذلك على ثلاثة مباحث وكل مبحث عبارة عن أسطورة مستمدة من التراث الروماني وتشمل على أفكار ومعتقدات الإنسان الروماني القديم، فالمبحث الأول تحدثنا فيه عن الأساطير المتعلقة بالآلهة، والمبحث الثاني شمل أساطير العالم الآخر، أما المبحث الثالث فشمل على أساطير البطل المؤله.

وصولا إلى الفصل الرابع الذي كان بعنوان "الأسطورة والدين" فاحتوى على مبحثين، الأول سعينا من خلاله إلى إبراز العلاقة بين الأسطورة والأديان الوضعية، أما المبحث الثاني فحاولنا أن نقف عند النقاط التي تجمع الأسطورة بالأديان السماوية.

وفي الأخير كانت خاتمة الدراسة وهي عبارة عن النتائج المتوصل إليها، بالإضافة إلى الملاحق التي إعتمدنا عليها لتسهيل بعض الرموز والإشارات.

وإعتمدنا في معالجة هذا البحث على مصادر ومراجع متنوعة وذلك بتنوع المواضيع التي تطرقنا إليها، ومن بين أهم المصادر التي ساعدتنا في انجاز بحثنا هذا نجد:

- القرآن الكريم.

- التوراة.

- الإنجيل.

- الأوديسة لهوميروس.

- الإلياذة لهوميروس.

- مسخ الكائنات لأوفيد.

أما المراجع فكان أهمها:

- دين الإنسان لفراس السواح.

- مغامرة العق الأولى لفراس السواح.

- تاريخ الأفكار والنعتقدات الدينية لميرسيا الياد.

- الأساطير اليونانية والرومانية لأمين سلامة.

- معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية.

- مقارنة الأديان لطارق خليل السعدي.

- التاريخ اليوناني في العصر الهلادي1 لعبد اللطيف أحمد علي.

- اليونان لحسين الشيخ.

- تاريخ الحضارة لشارل سينوبوس.

- تاريخ الحضارات العام لشارل سينوبوس.

- دراسات في الأديان الوثنية القديمة لأحمد علي عجيبة.

- أساس البلاغة للزمخشري.

- لسان العرب لإبن منظور.

- الأساطير والأحلام والأسرار لميرسيا إلياد.

وغيرها التي تتفاوت أهميتها حسب الحاجة اليها.

أما بخصوص المنهج الذي اتبعناه في انجاز هذا البحث فغلب عليه المنهج الوصفي خاصة في وصفنا للمركبات البيئية والتاريخية لكل من بلاد اليونان والرومان بالإضافة إلى وصف ما جاء في الأساطير اليونانية والرومانية على حد سواء، كما لم يخلوا البحث من مناهج أخرى ومن أبرزها المنهج المقارن والذي حاولنا من خلاله استخلاص النقاط المشتركة بين الأسطورة والدين.

ولا شك أن كل بحث علمي جاد تعتريه مجموعة من الصعوبات وإن اختلفت درجتها ونسبتها من باحث إلى آخر وذلك حسب تكوينه العلمي والبيداغوجي وانضباطه بالإضافة إلى الإمكانات المادية والتي تعتبر أمر مهم في مجال البحث العلمي، ويمكن حصر الصعوبات التي واجهتنا في اعدادنا لهذا الموضوع مايلي:

- قلة في المصادر والمراجع والدراسات التي تناولت الحديث عن الأسطورة وما يربطها بالدين.

- ليس من السهل اختيار المادة العلمية والإستفادة منها بالطريقة الصحيحة خاصة في مثل هكذا مواضيع.

- إن أهم المصادر والمراجع المتوفرة لدراسة هذا الموضوع مكتوبة باللغات الأجنبية وهو ماصعب علينا الإستفادة منها بالشكل الكافي.

بالرغم من هذه الصعوبات وغيرها إلا أننا حاولنا بقدر الإمكان وبكل جد ومسؤولية أن نلم بأغلب الجوانب الرئيسية لموضوعنا، ونسأل من الله عزوجل أن نكون قد وفقنا لذلك كما نرجوه أن يتقبل منا عملنا ويجعله في ميزان حسناتنا.

فصل تمهيدي:

دراسة جغرافية وتاريخية لبلاد اليونان والرومان

المبحث الأول: الأسس البيئية لبلاد اليونان اليونان

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن اليونان

المبحث الثالث: الأسس البيئية لروما

المبحث الرابع: لمحة تاريخية عن البلاد الإيطالية

تمهيد:

عند الحديث عن أي حضارة وما تشمله من معالم متنوعة يجب أولا التطرق إلى الأرض التي قامت عليها و الخصائص الطبيعية التي تتميز بها والأجناس البشرية المكونة لها، وذلك لكونها عناصر مهمة في فهم ومعرفة أصل وجودها وكيفية نشأتها وقيامها والمراحل المختلفة التي مرت بها، فمن دون دراسة جغرافية البلدان وتاريخ الأمم لا نستطيع أن نقتص أخبار هذه الحضارات وعليه كان لابد من التطرق لهذه العناصر عند كل من بلاد اليونان والرومان.

المبحث الأول: الأســس البيئيــة لبــلاد اليونــان

إن الجغرافيا لعبت دورا هاما عبر الزمن بحيث كان لها الأثر البالغ في قيام الحضارات المختلفة، والدارس لتاريخ الحضارات يجد أن أغلبها قامت في مناطق ذات بعد استراتيجي وحيوي خاصة في ما يتعلق بالواجهة البحرية وتوفر الأنهار دون أن ننسى طبيعة الأرض وتوفرها على مساحات زراعية لابأس بها.

وعليه فقد كان العامل الجغرافي عنصرا هاما في صناعة تاريخ وأمجاد الحضارة اليونانية وذلك لتربع اليونان على بيئة وتضاريس شكلت لها معالم تاريخية وحضارية تميزت بها عن باقي الحضارات الأخرى.

وفي ما يخص الموقع الجغرافي لبلاد اليونان فنجدها تقع في أقصى الطرف الجنوبي الشرقي من القارة الأوروبية والمطلة على الحوض الأبيض المتوسط، كما أنها تقع في الجزء الجنوبي لشبه جزيرة البلقان كما تكاد تلامس شبه جزيرة الأناضول عبر مئات الجزر المنتشرة في المنطقة الفاصلة بينهما(1)، وتحتل اليونان موقع استراتيجي هام إذ تتوسط قارات العالم القديم: أوروبا، آسيا، إفريقيا وبالتالي فهي قريبة من مراكز الحضارات وخاصة الشرقية منها، اذ كانت اليونان القديمة تشغل متسعا من الأرض يبلغ 64500 كم^2 وهو شديد التنوع من الزاوية الجغرافية وكانت تضم:

1- جنوب شبه جزيرة البلقان.

2- الجزر الإيجية والأيونية.

3- الأضلاع الغربية من آسيا الصغرى(2).

[1] إبراهيم عبد العزيز جندي، **معالم التاريخ اليوناني القديم**. ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1998، ص 55.

[2] ف. دياكوف، س. كوفاليف، **الحضارات القديمة**. ج1، تر: نسيم واكيم اليازجي ، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص 295.

أما في ما يتعلق بأرض اليونان فهي ذات طبيعة وعرة، قاحلة وجافة تغطيها جبال شامخة وتتخللها أودية ضيقة وسهول صغيرة، وأكثر ما يميز هذه الأرض أنها تتربع على سواحل طويلة وخلجان واسعة كما أن مسطحها مع ما يتبعها من الجزر واحد على تسعة من مسطح شبه جزيرة إيبيريا وطول سواحلها يزيد عن طول سواحل هذه الأخيرة بنحو 370 كم وهذا ما جعلها منذ قديم الزمان إقليم بحري تجاري بامتياز[1]، وبما أن معظم سطح جزيرة البلقان يتشكل من الجبال فإن المساحة السهلية الصالحة للزراعة تكاد تكون منعدمة، وتربتها قليلة الخصوبة هذا ما جعلها لا تنتج جميع أنواع المحاصيل التي عرفتها الأقاليم المجاورة كمصر وبلاد الرافدين[2]، وهو ما دفع باليونانيين إلى البحث عن حل لهذه المعضلة فنجدهم قد توجهوا إلى استغلال سفوح الجبال ذات التربة ضئيلة السمك وقاموا بزراعتها بعدما أدخلوا عليها مايعرف بالتدريج، ومن أهم المحاصيل الزراعية التي أنتجتها اليونان: القمح، العنب، الزيتون، التين...الخ[3].

إن بيئة اليونان أثرت بشكل كبير على الإنسان اليوناني فجعلته لا يستطيع العيش بمنأى عنها فنجده امتهن مهن وحرف ترتبط ارتباطا وثيقا ببيئته ولعل أبرزها[4]: حرفة الرعي واستئناس الحيوانات كالأغنام، الماعز، الخيول، وكانت أرض اليونان غنية بثروات متعددة كالصلصال، الرخام، الذهب المتوفر بكميات كبيرة خاصة في الساحل الشمالي لبحر إيجة[5].

من خلال المعطيات السابقة نجد أن الجغرافيين قد قسموا بلاد اليونان إلى أربعة أقسام: أراضي جذباء، غابات، مراعي وأراضي صالحة للزراعة.

---

[1] محمود فهمي، **تاريخ اليونان**. مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، 1999، ص 11.

[2] إبراهيم السايح، **تاريخ اليونان**. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 12.

[3] عبد اللطيف أحمد علي، **التاريخ اليوناني في العصر الهللادي 1**. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1976، ص37.

[4] إبراهيم عبد العزيز جندي، المرجع السابق، ص63.

[5] عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 32.

ولا يمكن المرور بالطبيعة والجغرافية دون أن نذكر المناخ وعليه فإن مناخ اليونان هو مناخ البحر الأبيض المتوسط فصيفها حار وجاف، وشتاؤها ممطر ودافئ، لا يقل متوسطه عن المتوسط المطري في أوروبا غير أن **78%** منه يسقط في شهور الشتاء بينما **07%** فقط في أشهر الصيف، وقد يؤدي انقطاع المطر باستمرار إلى شدة القيظ وجفاف الأراضي وذبول النباتات[(1)]، ويعود اعتدال مناخها إلى اعتدال مناخ البحر الأبيض المتوسط حيث تهب الرياح العكسية الغربية في فصل الشتاء مما يلطف من برودة الجو، بينما يجذب في الصيف الرياح الشمالية الشرقية الجافة فيلطف من درجة حرارته[(2)]، إن البيئة التضاريسية وخاصة الجبال الشاهقة المتواجدة باليونان جعلها عبارة عن حاجز طبيعي قسمها إلى أقاليم قائمة بذاتها ومستقلة عن بعضها البعض[(3)].

[1] عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 34.

[2] إبراهيم عبد العزيز جندي، المرجع السابق، ص 59.

[3] حسين الشيخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 10

المبحث الثاني: لمحــة تاريخيــة عــن اليونـــان

تعرف اليونان القديمة باسم هيلاسي وهي تشمل ما يعرف باسم شبه جزيرة البلقان ومجموعة الجزر المنتشرة في بحر إيجة وكذلك المدن المنتشرة على ساحل شبه جزيرة آسيا الصغرى، وقد أطلق اليونانيون على أنفسهم الهيلينيين أما الرومان فأطلقوا عليهم الإغريق (وهو لفظ أطلق على مجموعة القبائل التي هاجرت في الألف الثانية ق.م من أواسط آسيا واستقروا في بلاد اليونان وما حولها فإذن الإغريق شعب آري أو هندو أوروبي)[1]، أما تسميتهم باليونانيين فمرجعة إلى اللغات السامية القديمة[2].

لعل ما يميز الإنسان الإغريقي هو استفادته من الحضارات التي سبقته ولكنه لم يأخذها كما هي بل أدخل عليها ما يعرف بعنصري التأمل والتفكر اللذين اشتهر بهما الإنسان اليوناني، إضافة إلى السمات السالفة الذكر نجده يتصف برجاحة العقل والحكمة خاصة في طرح التساؤلات ومناقشة القضايا التي كانت تؤرق الإنسان آنذاك.

أما في ما يخص أصل السكان بالمنطقة فيعتقد أنهم من البيلاسجيين وهم أول من سكن اغريقية[3]، نسلهم من يافت نشؤوا في آسيا الصغرى ثم هاجروا صوب اليونان وأسسوا بها حضارة قائمة بذاتها وأبرز ما اتسمت به هو الطابع الزراعي.

إن البيلاسجيين شكلوا مع الشعوب المتوسطية (شعوب البحر الأبيض المتوسط) العنصر السكاني لليونان وذلك قبل ظهور الهجرات الآرية[4].

---

[1] حسن نعمة، **موسوعة الأديان السماوية والوضعية (ميثولوجيا والأساطير القديمة ومعجم أهم المعبودات)**. دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994، ص 100.

[2] عاصم أحمد حسين، **المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق**.مكتبة نهضة الشرق، د.م.ن، د.س.ن، ص 1.

[3] مارتن برنال، **أثينا السوداء**. ج1، تر: لطفي عبد الوهاب يحي وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص 176.

[4] سعيد إسماعيل علي، **التربية في الحصارة اليونانية**. د. م.ن، 1995، ص26.

هناك نظريات تقول بأن الحضارة الإغريقية كانت نتيجة لإمتزاج ثقافية أعقب غزوا من الشمال على يد إغريق يتحدثون بلغة هندو- أوروبية وينتمون إلى آرومة وهم أقوام سابقين على فترات العصر الهيليني، وهناك من يقول بأن أول من سكن اليونان هم مزيج من البيلاسجيين وقبائل أخرى بدائية وأن الأخيرة قد ارتقت وتحضرت على يد المستوطنين المصريين والفينيقيين[1]، بالإضافة إلى عناصر أخرى كالأيونيين والدوريين... الخ[2].

كانت القبائل والجماعات التي سكنت اليونان متميزة عن بعضها البعض ولكل منها أثرها الخاص وشكلت حضارة خاصة بها ومنها الأيوليون والدوريون الذين تمركزوا في القسم الشمالي، والآخييون والأيونيين الذين أقاموا في الناحية الجنوبية، وكل منها سعت إلى خلق حضارة خاصة بها وعلى رأسهم الدوريون الذين اعتمدوا على القوة العسكرية فقد توجهوا إلى المورة وأخضعوا الآخيين وهددوا الأيونيين وفي طريقهم دمروا حضارة مادية عظيمة كانت مزدهرة في كريت[3].

أما عند الحديث عن الجانب الديني لليونانيين فقد كانوا يعتقدون بثلاثة أصناف من الآلهة وهي: السماوية، البحرية، السفلى فالأولى ظنوا أنها تسكن في أعالي السماء، والثانية مستقرة في البحر، أما الثالثة ففي الأماكن المظلمة تحت الأرض[4]، ولم تشهد بلاد اليونان نظاما دينيا موحدا، إنما كان لكل مدينة ديانة وطقوس خاصة بها[5].

عرفت اليونان عبر تاريخها السحيق مجموعة من الحضارات تختلف كل واحدة عن الأخرى من حيث الوجود والأهمية وهناك من يقول بأن الحضارة الهيلينية هي أول حضارة حقيقية شهدتها اليونان وعلى إثرها ظهرت الحضارات الأخري، لكن في المقابل هناك

---

1 مارتن برنال، **أثينا السوداء.** ج2، المجلد الأول ، تر: نخبة من أساتذة الجامعات المتخصصين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004، ص 33.

2 كيتو، **الإغريق**.تر: عبد الرزاق يسرى، دار الفكر العربي، 1962، ص 12.

3 سعيد اسماعيل علي، **التربية في الحضارة اليونانية.** القاهرة، 1995، ص ص 23،24.

4 جرجي زيدان، **خلاصة تاريخ اليونان والرومان.** مؤسسة هينداوي للإعلام والثقافة، مصر، 2013، ص 18.

5 ممدوح درويش مصطفى، ابراهيم السايح، **مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية (تاريخ اليونان).** المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 74.

مجموعة من الأثريين والمؤرخين يقولون بأن هناك حضارة أعتق منها وتعرف بالحضارة الكريتية أو المينوية ويطلق عليها أيضا حضارة بحر إيجة لأنها انبعثت من جزر هذا البحر ومدنه الساحلية خاصة جزيرتي « ميلوس وكريت » ومدينتي «موكيناي وطروادة» على ساحله الشرقي[1]، ويعود الفضل في الإكتشافات الأثرية الكريتية للتاجر الكريتي «مينوس كالوكابرينوس» سنة 1878م جنوب مدينة كاندية عاصمة كريت، ثم الى التنقيبات التي قام بها الألماني «شليمان» في 1886م ثم العالم الإنجليزي «آرتر إيفانس» [1893- 1900] والذي توصل لإكتشاف قصر مينوس ووجد الكثير من الألواح الكتابية[2]، وفيما يلي أبرز الحضارات التي شهدتها بلاد اليونان:

1- حضـــارة الكوكلاديـــس: من 3000 إلى 1100 ق. م

يطلق هذا الاسم على حضارة جزر بحر إيجة خلال عصر البرونز ويقسمه العلماء إلى ثلاثة أقسام:

أ- العصر الكلوكادي القديم من 3000 الى 2000 ق.م.

ب- العصر الكلوكادي الوسيط من 2000 الى 1700 ق.م.

ج- العصر الكلوكادي الحديث من 1700 الى 1100 ق.م.

وامتازت هذه الحضارة بالرقي وشهدت أرقى مستوياتها خاصة في العصر الكلوكادي القديم والذي تميز بصناعة الفخار والأشكال الهندسية وصناعة السفن التي أستخدمت في النشاط البحري[3]، هذا وقد كات مساكنهم مشيدة من أحجار متراصة وقبورهم عبارة عن صناديق من الأحجار أو اللحود الكبيرة المنبسطة، أما في مايخص العصر الكلوكادي الوسيط والحديث فنجد أن الحضارة الكلوكادية فيه قد تعرضت لتأثيرات خارجية منها الكريتية (المينونية) والموكينية، وظهر هذا التأثير خاصة في أساليب زخرفة الفخار حيث

---

1 محمد الخطيب، **الحضارة الإغريقية**. المنارة، دمشق، 1998، ص 16.

2 عكاشة علي وآخرون، **اليونان والرومان**. دار أمل للنشر والتوزيع، 1991، ص 23.

3 فوزي مكاوي، **تاريخ العلم الإغريقي وحضارته منذ أقدم العصور حتى عام 322 ق.م**. دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980، ص 26.

سادت عناصر الزخرفة الكريتية المتمثلة في الطيور والنباتات المائية كما تعرضت للهجرات الموكينية وكذلك الهجرات الإغريقية المتأخرة والتي تركت تأثيرها عليها[1].

2- الحضـــارة المينويـــة (الكريتيـــة): من 3000 إلى 1100 ق. م

هي حضارة من الحضارات اليونانية القديمة، يقول عنها العلماء أنها لا تخرج عن إطار الحضارة المصرية القديمة وهناك من يقول بأنها ذات صلة البابلية، وبالرغم من التأثير الخارجي لهاتين الحضارتين إلا أنها إستطاعت أن تثبت نفسها كحضارة مستقلة بذاتها لها معالمها وشواهدها الخاصة. تنسب هذه الحضارة الى الملك «**مينوس**» ومنها عرفت بالمينوية ويظهر هذا الملك في الأساطير الإغريقية كملك للبحار [2].

وتتفق الأراء على تقسيم الحضارة الكريتية إلى ثلاثة عصور كالآتي:

أ- العصر المينوي الأعلى 3000- 2100 ق.م.

ب- العصر المينوي الوسيط 2100- 1580 ق.م.

ج - العصر المينوي الحديث 1580- 1100 ق.م[3].

لقد شهد كل عصر من العصور السابقة الذكر مجموعة من المشاهد والتأثيرات الخاصة فالعصر المينوي الأعلى تمكن فيه أهل كريت من أن يصلوا إلى خلط النحاس بالقصدير ومن ثم دخلوا إلى عصر البرونز والذي استمر طويلا. أما العصر المينوي الوسيط فقد عرف تطورا كبيرا خاصة في مجال العمران وذلك من خلال إقامة قصور متعددة الحجرات والطبقات وتشمل المخازن والمذابح والهياكل، كما شهد هذا العصر تطور الكتابة وذلك من مرحلة الكتابة التصويرية إلى الكتابة الأبجدية، أما فيما يخص العصر المينوي الحديث فقد إتسم بالتطور وظهور الرفاهية خاصة في المساكن والتي إتخذت شكل قصور ووصلت حتى خمس طوابق وضمت: ساحات للتمثيل والصناعات

[1] فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 27.

[2] فوزي مكاوي، المرجع نفسه، ص 27.

[3] حسين الشيخ،المرجع السابق، ص 20.

المختلفة، وقد سكن هذه القصور الملك وحاشيته بالإضافة إلى العمال والفنانين المكلفين بأعمال داخل القصر (1).

أما عند الحديث عن الجانب التجاري فنجد أن التجارة الكريتية كانت تتم مع أنحاء متفرقة من عالم البحر الأبيض المتوسط خاصة بحر إيجة وذلك لامتلاكها أسطول بحري تجاري كبير وفي هذا يقول « ثوكوديدس »: إن الملك مينوس كان أول ملك يملك أول أسطول تجاري بحري، لقد تأثر الإنسان الكريتي بالطبيعة التي يعيش فيها تأثيرا كبيرا بحيث جعلها معبودا له فنجد أنه عبد: الأشجار، الجبال، الشمس وغيرها من المظاهر الطبيعية التي تقربوا لها عن طريق طقوس عديدة منها تقديم القرابين والصلوات(2).

3- الحضــارة الموكينيـــة (الهيلاديـــة):

وعرفت اليونان حضارة أخرى لا تقل أهمية عن الحضارات التي سبقتها وهي الحضارة "الموكينية " وهناك من المؤرخين من يطلق عليها تسمية الحضارة " الهيلادية" وتقول المصادر المختلفة بأن أصل الشعب الموكيني قد تكون نتيجة لامتزاج كثير من شعوب الهندو – أوروبية التي نزحت لشبه جزيرة البلقان خلال الألف الثنية قبل الميلاد وتظهر ملامح هذه الحضارة في حفائر مدينة موكياني القديمة(3)، وقامت هذه الحضارة على مجموعة من المقومات خاصة في اهتمامها بالجانب الزراعي والنشاط الصناعي المتمثل في النسيج والفخار.عرف عن الإنسان الموكيني حبه للفروسية والقتال وتطلعه للتوسع على حساب أقاليم مجاورة وما يدل على ذلك إغارتهم على الحضارة الكريتية وقضائهم عليها بالإضافة إلى الأسلحة التي عثر عليها في قبور المحاربين(4).

---

[1] فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 30.

[2] ف. ياكوف، س. كوفاليف، المرجع السابق، ص 265.

[3] سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص 27.

[4] محمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 22، 23.

المبحث الثالث: الأسـس البيئيـة لرومـا

إن الجغرافية الرومانية لم تقتصر على شبه الجزيرة الإيطالية فقط بل امتدت الى حوض البحر الأبيض المتوسط ونه نجد أن ايطاليا تمتد في شبه جزيرة الأبنينس وهي محاطة بالبحار من جهاتها الثلاثة: البحر الإدرياتيكي، الآيوني، التيروني، أما جزءها المتبقي فتحده جبال الآلب التي تفصلها عن باقي أوروبا، والناظر الى إيطاليا يراها عبارة عن جزيرة مترامية في الحوض المتوسط فتقسمه مع جزيرة صقلية إلى حوضين: شرقي وغربي، كما تتوسط سواحل أوروبا ويبلغ طولها من الشمال الى الجنوب حوالي 1150 كم، في حين أن أقصى عرض لها لا يتجاوز 580 كم في سهل البو ويتضاءل عرضها ليصل الى 150 كم في الجنوب. يحيط بشبه جزيرة إيطاليا من الشمال الشرقي كرواتيا، يوغوسلافيا، ومن الشمال النمسا وسويسرا، ومن الشمال الغربي فرنسا، أما غربا فالبحر التيراني وجنوبا البحر الآيوني وشرق البحر الإدرياتيكي ويتبعها العديد من الجزر الصغيرة كصقلية وسردينيا وألبا[1].

ينقسم سطح بلاد إيطاليا الى قسمين:

1- السهـل الشمالي الكبيـر (وادي البو):

ويحيط ببلاد الآلب الجبلية من الشمال والغرب، تعتبر أراضيه منخفضة ومستوية إلا أنها تنحصر تدريجيا من الغرب إلى الشرق ولا يزيد إرتفاعه عن 100 م وهو ما جعله يشتهر بالزراعة وتربية الماشية.

2- القسم الجنوبي (جبال الأبنين):

يمتد من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي لمسافة 1000 كم^2 بينما لا يزيد عرضه عن 200 كم ويشتهر بالسلاسل الجبلية منها جبال الأبنين.

ابراهيم رزق الله أيوب، **التاريخ الروماني**. الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1996، ص ص 13،14.

أما مناخ بلاد الرومان فهو يختلف في إيطاليا باختلاف مناطقها فمناخ شمال إيطاليا قاري يميزه شتاء قارص وصيف محرق أما بقية المناطق والجزر كصقلية وسردينيا فمناخها متوسطي مع فوارق بين شمال جبال الأبنين في الحرارة، وهذا راجع إلى الرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة والرياح العكسية ورياح البورا التي تسيطر على بحر الإدرياتيكي ورياح السيروكو القادمة من الصحراء الإفريقية[1].

أما بالنسبة للمجال الإقتصادي فقد عرفت الزراعة تطورا كبيرا في روما وهو ما ساهم في إنتعاش الإقتصاد الروماني خاصة باتساع الأراضي الرومانية مع كل غزو جديد، وقد كان أهم محصول ينتجه الرومان القمح بالإضافة إلى منتوجات أخرى كالبقول والخضراوات مثل العدس، الفاصولياء، الثوم والبصل... الخ، كما اهتم الإنسان الروماني بتربية المواشي للإستفادة من ألبانها وصوفها وتم تربية النحل لاستخدامه في التحلية بدلا من السكر، زيادة على ذلك فقد اهتم الرومانيون بصناعة الفخار كما ساعدهم موقعهم الجغرافي وامتلاكهم لواجهة بحرية في تنشيط التجارة[2].

[1] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص ص 15- 17.

[2] المرجع نفسه، ص ص 99- 101.

المبحث الرابع: لمحـة تاريخيــة لرومــا

سكن إيطاليا العديد من الشعوب منها:

1- التيرامــــاري:

يعود أصل هذا الشعب الى شعوب البلدان الشمالية وقد هاجر نحو إيطاليا في حوالي سنة 2000 ق.م فسيطر على البو، وقد أقام قراه فوق منطقة تكثر فيها المستنقعات عند حافة البحيراة واتخذوا مساكن من الخشب وكانوا يقتاتون من الزراعة وتربية المواشي واصطياد الحيوانات البرية، كما امتهنوا بعض الصناعات كالحياكة والصباغة والخزف واستعمال النحاس فضلا عن الخشب والبرونز، وقد عرف العصر الذي وجدوا فيه بعصر البرونز.

2- الفيلانوفــــا:

يعتقد أن هذا الشعب قد ظهر في بداية الألف الأولى ق.م أي حوالي 800 ق.م ويعتقد أنهم جاؤوا من نهر الدانوب وعاشوا في قرى ذات أكواخ مستديرة، وتميزوا بتربية الماشية وزراعة الأرض وصيد الحيوانات كما أحسنوا صناعة المنتوجات والأدوات الفخارية، إضافة الى ذلك اهتموا بصناعة الأسلحة واستخدموا الحديدفي ذلك فعرفت حضارتهم بحضارة عصر الحديد(1).

[1] موريس كروزيه، **تاريخ الحضارات العام.** ج2، منشورات دارعويدات، بيروت – باريس، 1986، ص ص 20،21.

3- اللاتيـــــن:

كانوا من أقدم الشعوب التي عرفت فيما بعد بالإيطالية، وهم أصحاب اللغة اللاتينية ويرجع لهم الفضل في تأسيس مدينة روما، عاشوا في المناطق السهلية خاصة في سهل لاتيوم[1].

4- قبائـــل السابيلــي:

وهم سكان سهول كامبانيا ولوكانيا وكانت هذه القبائل تتحدث الأوسيكية والأوميري، وقد أخذت هذه القبائل في الإنتشار نحو الجنوب والجنوب الغربي منذ القرن 6 ق.م على حساب جيرانها.

5- الأتروسقيـــون:

موطنهم الأصلي آسيا الصغرى الغربية، قدموا الى إيطاليا واستولوا على ساحلها الغربي من نابولي جنوبا إلى جنوة شمالا وذلك منذ بداية القرن 8 ق.م[2].

6- الإغريـــق:

استطاعوا أن ينشؤوا مستعمرات في جنوب ايطاليا من خليج نابولي الغربي إلى خليج أوترانتوا الجنوبي وعلى الجزء الشمالي من صقلية ويرجع الفضل لهم في إنتشار زراعة أشجار الزيتون والكروم في إيطاليا وتعليمهم صناعة الأواني الفخارية[3].

رغم التنوع التاريخي والحضاري الذي شهدته إيطاليا إلا أنها بلغت أوجها بميلاد روما، فقد كانت الروايات والأساطير التاريخية هي المصادر التي أستخلص منها

[1] شارل سينوبوس، **تاريخ حضارات العالم**. تر: محمد كرد علي، الدار العالمية للكتب والنشر، الجيزة، 2012، ص 138.
[2] المرجع نفسه، ص 133.
[3] شارل سينوبوس، **تاريخ الحضارة**. المرجع السابق، ص 118.

المؤرخون الرومان الأوائل معارفهم حول نشأة روما والأمة الرومانية والتي اعتمد عليها كل من درس تاريخ روما، هذا وقد استطاع الأثريون والمنقبون الكشف عن الحقائق المتعلقة بتاريخها[1].

*** الحضـــارات الإيطاليـــة:**

لم تكن شبه الجزيرة الإيطالية تسمى بهذا الإسم في الماضي البعيد وأول من استخدم هذا الاسم هو هيرودوت وأطلقه على مقاطعة كالاباريا في حوالي القرن 1 ق.م، ثم عم هذا الاسم على شبه القارة، وقد كانت إيطايا تضم في فجر تاريخها شعوبا متعددة ذات لهجات ولغات مختلفة وتنشئ فيها مؤسسات حضارية متباينة وعاصرت هذه الشعوب حقب وعصور مختلفة منها: الحجرية، المعدنية فاستخدموا النحاس وعرفوا منذ الألف الثانية ق.م الفؤوس والمناجل والسيوف ثم دخلوا عصر الحديد كما تظهر الأثار المكتشفة بالقرب من مدينة بولونيا والتي تعود للقرن 9 ق.م[2].

إن الإنسان الروماني إعتقد بأن كل ما يحدث في هذا العالم هو ما قضت به ارادة خالقهم ولكنهم لم يعتقدوا باله واحد يدبر الكون بل بتعدد الأرباب وذلك بتعدد المظاهر المختلفة والتي تتجلى فيها أوامرهم ونواهيهم ولكل رب جنسه وعمله مثلا: المريخ رب الحرب، عطارد رب التجارة ... الخ[3]، وبالنسبة للرومان فإن الدين عبارة عن مقايضة للمنافع فيقدم المرء للرب نذوره وقرابينه ويمنحه هذا الرب بعض المنافع[4]. ولقد مارس السكان عادة تقديم الأضاحي والقرابين في الربيع المقدس والتي تلي أيام الذيق والشدة في فصل الشتاء وكانت تتكون من طابع بشري من مواليد الموسم.

---

[1] محمود ابراهيم السعدني، **حضارة الرومان منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول ميلادي**. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، د.س.ن، 1998، ص15.

[2] علي عكاشة وآخرون، المرجع السابق، ص 142.

[3] شارل سينوبوس، **تاريخ الحضارة**. المرجع السابق، ص ص 124- 128.

[4] المرجع نفسه، ص 126.

وتأثر سكان إيطاليا باليونانيين حيث تعلموا منهم الكتابة الأبجدية وأسلوب النحت والمظاهر الدينية[1]، كما يظهر عليهم التأثر بالفينيقيين والقرطاجيين خاصة سكان غربي إيطاليا وصقلية وهم شعوب الليغوريون.

من خلال ما سبق نستخلص أن للجغرافية التي تربعت عليها كل من بلاد اليونان والرومان في نشأة العديد من الحضارات المزدهرة التي كان لها باع كبير في التاريخ الإنساني، فنجدها لعبت دورا هاما وبارزا في تطور وازدهار الحضارات القائمة على تراب هذين البلدين وذلك لتنوع المناخ والتوفر على الثروة الطبيعية المتنوعة في كل منهما، كما ساهم الموقع الإستراتيجي الهام الذي يحوزانه في ربطهما بباقي قارات العالم مما جعلهما يحتكان بالحضارات المختلفة فساهم ذلك في التزاوج الثقافي وتنوع الموروث الحضاري.

[1] أحمد علي عجيبة، **دراسات في الأديان الوثنية القديمة**. دار الآفاق العربية، القاهرة، 2004، ص 178.

الفصل الأول:

تحديد مفاهيم الدراسة

المبحث الأول: مفهوم الأسطورة

المبحث الثاني: أنواع الأسطورة وخصائصها

المبحث الثالث: مفهوم الدين

المبحث الرابع: نشأة الدين وتطوره

تمهيـد:

يتفق المتخصصون على أن للتراث اليد الفاعلة في نشأة وقيام الحضارات فهو بمثابة الحمض النووي لكل حضارة ويضعون الأسطورة في القائمة الأولى لمكونات هذا الحمض وذلك لكونها تقوم بحماية وتثبيت الثقافات في ذاكرة الشعوب فهي تمثل الرابط الذي يجمع ماضي الأمم بحاضرها، وهو ماجعلها تحوز إهتمام العلماء على إختلاف تخصصاتهم من علماء إجتماع، علماء النفس، مؤرخين، فلاسفة فساعد ذلك في إثراء وتنوع التعريفات الخاصة بها، وعليه سنحاول أن نقف عند ماهية لفظة الأسطورة وذلك من حيث المعنى اللغوي والإصطلاحي بالإضافة إلى أنوعها.

إن ما ينطبق على الأسطورة ينطبق على الدين فنظرا لأهميته في حياة الأفراد والشعوب جعله يحوز إهتمام المفكرين والفلاسفة وحتى الأدباء الذين وضعوا مفاهيم متنوعة له ونظريات خاصة بنشوئه وتطوره، من خلال ما سبق سنقوم بإستعراض أهم التعريفات التي قيلت عنه والنظريات الخاصة بنشوئه وتطوره.

المبحث الأول: مفهـوم الأسطـورة

1- لغــة:

لقد تناول مفهوم الأسطورة العديد من المعاجم والتي تذهب جلها إلى أن الأسطورة من: " سطر يسطر تسطيرا، اذا كتب الكتاب أو الرسالة... "[1] كما جاء أيضا في القرآن الكريم ﴿ ن والقلم وما يسطرون﴾[2].

كما جاءت في أساس البلاغة:

س ط ر: سطر واستطر: كتب، وكتب سطرا من كتابه وسطرا وسطورا وأسطارا، وهذه أسطورة من أساطير الأولين: مما سطروا من أعاجيب أحاديثهم، وسطر علينا فلان: قص علينا من أساطيرهم[3].

وجاء في لسان العرب لابن منظور:

الأساطير: الاباطيل، والأساطير: أحاديث لا نظام لها، وواحدتها إسطار، وإسطارةبالكسر، وأسطيرو وأسطيرة، وأسطور وأسطورة بالضم[4].

ويقال: سطر فلان علينا تسطيرا، إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل[5].

وقد تعرض « الزمرخشي » للأسطورة في معجمه قائلا: " وهذه أسطورة من أساطير الأولين: مما سطروا من أعاجيب وأحاديثهم".

---

1 محي الدين صابر، **المعجم العربي الأساسي.** المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، توزيع لاروس، تونس، 1989، ص 622.

2 سورة القلم، الآية 01.

3 أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **أساس البلاغة.** دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.س.ن، ص 312.

4 ابن منظور، **لسان العرب: مادة (س ط ر).** م4، دار صادر، بيروت،1990، ص 363.

5 الخليل ابن أحمد الفراهيدي، **العين.** ج2، تق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002، ص 243.

ونجد في كتاب المنجد: سطر، سطرا، كتب (أرامية) سطر كتابا، رسالة، سطر "ج" سطورا أو أسطر، خط مستقيم على الورق، خط سطرا مجموعة كلمات مكتوبة أو مطبوعة ينبع بعضها صف واحد (أرامية)... أساطير: أباطيل، وأحاديث عجيبة[1].

كما جاء في معجم بول روبرت: وقد اختلف مفهوم هذه اللفظة بين التفكير القديم والتفكير الجديد فهي الحكاية أو السرد أو الكلام الذي يحكى في الأسواق أما أرسطو فكان يعني بها صياغة الرواية أو بناؤها[2]، وبذلك فكلمة (Mythos) عند الإغريق تعني الأحدوثة (TALE) بمعنى الشيء المنطوق[3].

أما كلمة أسطورة في القرآن الكريم فجاءت جميعها في صيغة الجمع ولم ترد بصيغة الإفراد وكانت تشير إلى الأولين من الأمم السابقة، وكانت جميعها تجري على لسان الرافضين لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم المنكرين لنبوته.

إن كلمة أساطير جاءت في مواضع كثيرة في القرآن الكريم ومنها:

﴿ إن هذا إلا أساطير الأولين﴾[4].

﴿ وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تصلي عليه بكرة وأصيل﴾[5].

﴿ يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين ﴾[6].

﴿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ﴾[7].

1 عبد النور جبور، **المنجد في اللغة العربية**. دار المشرق، بيروت، د.س.ن، ط2، ص ص 667، 668.

2 Poul ROBERT, **le petit Robert** . Avenue, pormentier, Paris, 1986, p 1251.

3 محمد عجينة، **موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالته**. دار الفارابي، بيروت، 1994، ص 36.

4 المؤمنون، الآية 84.

5 الفرقان، الآية 05.

6 الأنعام، الآية 25.

7 القلم، الآية 15.

من خلال فهم معاني الآيات السابقة نجد أن الأسطورة (الأساطير) تصب في قالب الكلام الذي لا أصل له والغريب البعيد عن الحقيقة والواقع الممتلئ بالخيال والتنميقات والأوهام العقيلة كما نجدها تعني الحكايات الخرافية[1].

2- اصطلاحـــا:

الأسطورة قيل ومازال يقال فيها الكثير فنجد أن كل مؤرخ أو ناقد يضع لها مفهوم محدد لذلك نجد تنوع كبير في الإلمام بتعريفها.

قال عنها كراب هي " حكاية تلعب فيها الآلهة دورا أساسيا "[2].

الأسطورة تحكي أعمال كائنات خارقة وكيفية بروزها إلى الوجود مثل الكون أو العالم أو النباتات والإنسان والمنظمات الاجتماعية[3].

الأسطورة ظاهرة اجتماعية تفسر بمنطق الفكر الإنساني البدائي ظواهر الحياة الطبيعية للكون وللنظام الاجتماعي وأولويات المعرفة[4].

قال سميث هي تفسير شعائر الدين والقواعد المتعلقة بالعادات[5].

---

[1] ألكسي لوسيف، **فلسفة الأسطورة**، تر: منذر حلوم. دار الحوار للنشر والتوزيع، 2000، ص 22.

[2] محمد الصالح بوعمراني، **أثر الأسطورة في لغة أدونيس الشعرية**. مكتب علاء الدين، صفاقس، 2006، ص 21.

[3] فاروق خورشيد، **أديب الأسطورة عند العرب**. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004، ص 38.

[4] طلال حرب، **أولوية النص: نظرات في القصة والأسطورة والأدب الشعبي**. المؤسسات الجامعية للنشر والتوزيع،ط1، 1999، ص92.

[5] محمد عبد المعين خان، **الأساطير قبل الإسلام**. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2005، ص 18.

الأسطورة هي تمثيلات لرغبات لا شعورية في نفس الإنسان العميقة[1]، كما تمثل المتطلبات والحاجات الاجتماعية والطبيعية للجماعة الواحدة داخل المجتمع البشري الواحد[2].

تعرفها الموسوعة الفلسفية بأنها: حكايات تولدت في المراحل الأولى للتاريخ لم تكون صورها (الآلهة والأبطال الأسطوريين) إلا محاولة لتقديم أو شرح الظواهر المختلفة[3].

هي حكايات مدهشة مقدسة يلعب أدوارها الآلهة وأنصاف الآلهة ممثلين شخصيات الأسطورة، ففيها تدخل قوى وكائنات أقوى وأرفع من البشر جامعة أسرار لا يعلمونها[4].

هي عمل إبداعي خارق للعادة وبعيد عن المؤلوف تم إبداعه بطريقة لاشعورية أي لم يكن العقل الذي أبدع الأسطورة واعي بما يقوم به[5].

ويقول في هذا الصدد "**ماليتوفسكي**": إن الأسطورة إن درست وهي حية فعالة فإنها لاتكون تفسيرا يتطلبه إتباع الولاء بالعلم وانما هي بحث روائي لحقيقة أزلية تروي رغبات عميقة وحاجات أخلاقية واحتياجات علمية[6].

هي روايات خرافية تطورت من أجل تفسير طبيعة الكون ومصير الإنسان وأحوال العادات والتقاليد والعقائد والأعمال الجارية في حياتهم وكذلك أسماء الأماكن المقدسة والأفراد البارزين[7].

---

[1] خليل أحمد خليل، **مضمون الأسطورة في الفكر العربي**. دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1996، ص 9.

[2] محمد الصادق عفيفي، **النقد التطبيقي والموازنات**.مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، 1972، ص 102.

[3] روزنتال، بودين، **الموسوعة الفلسفية**. تر: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 6، 1987، ص 23.

[4] حسن نعمة، المرجع السابق، ص 25.

[5] حسين الشيخ، **اليونان والرومان**. دار المعرفة الجامعية، الآزاريطة، مصر، 2003، ص 273.

[6] Malinowski BRONISLAW, **Magic science and religion and other essays**. Rouble day and company inc New yourk, 1954, p 101.

[7] صمويل، نوح كريمر، **أساطير العالم القديم**. تر: أحمد عبد الحميد يوسف، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974، ص 07.

يعرفها « **معجم فونك** » بأنها: " قصة وكأنها حدثت فعلا في زمن سابق وهي تفسير العقائد الميتافيزقية وما وراء الظواهر الطبيعية والكونية، الآلهة، الأبطال، السمات الثقافية والمعتقدات الدينية[1].

تسعى الأسطورة إلى إيجاد تفسير للمعتقدات الدينية والغوص في أعماق النفس البشرية لإرضاء لمتطلباتها وأكد الدكتور

« **خليل أحمد خليل** » هذا الطرح عندما ربط الأسطورة بالجانب الديني وذهب إلى أنها موضوع اعتقاد[2].

وعرفها أرسطو على أنها: كلمة تفيد العقدة، البناء القصصي، الحكاية على لسان الحيوانات[3].

الأسطورة حالة ذهنية أو عقلية مكملة للفكر العلمي من حيث أنها تنبع من الرغبة في الإيمان الذي يساعد الإنسان على مواجهة الأزمات الكبرى التي يتعلق الجنس البشري كله[4].

وهي قصة أو حكاية رمزية بسيطة تروي لنا شيئا حدث في الزمن الأول، زمن البدايات الخرافي الذي يتم بفضل الكائنات الخرافية والظواهر الطبيعية[5].

وعرفت على أنها رواية لتاريخ مقدس يخبر عن أحداث وقعت في الزمن الأول قامت بها الآلهة والكائنات الخارقة العظيمة كما تتحدث عن أصل الكون وعن الزمان ودوراته وعن

[1] كمال الدين حسين، **التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث**. الدار المصرية اللبنانية، د.س.ن، ص ص 19،20.

[2] خليل أحمد خليل، المرجع السابق، ص 08.

[3] رينيه وليك، أوستين وارين، **نظرية الأدب**. تر: محي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب الاجتماعية، دمشق، د.س.ن، ص 254.

[4] وليد بوعديلة، **شعرية الكنعنة**. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 48.

[5] حسن الباش، **الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي**. دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1988، ص ص 50،51.

أصل النبات والحيوان وعن الإنسان وشرط وجوده أي أنها تروي كيفية مجيئ شيء ما للوجود[1].

الأسطورة تحكي أحداث حدثت في الماضي وعن الآلهة والأبطال ومختلف المظاهر الطبيعية[2] ويعرفها المعجم الموسوعي للديانات والعقائد على أنها: من أعمال الآلهة أو الأبطال أو كائنات فوق بشرية، أي أنها أحداث حقيقية في الطبيعة والتاريخ[3] وقيل هي مجموعة خرافات وأقاصيص تتناول قصص الأبطال الغابرين[4].

[1] ميرسيا الياد، **الأساطير والأحلام والأسرار**. تر: حسيب كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2004، ص ص 07، 08.

[2] ف. ألبيديل، **سحر الأساطير**. تر: حسان ميخائيا اسحاق، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، 2005، ص 22.

[3] سهيل زكار، **المعجم الموسوعي للديانات والعقائد**. ج1، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 1997، ص 60.

[4] سيد القمني، **الأسطورة والتراث**.المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة، ط3، 1999، ص 24.

المبحث الثانـــي: أنـواع الأسطـورة وخصائصـــها

أولا: أنـــواع الأسطـــورة

للأسطورة مفاهيم ومعاني متعددة اختلفت باختلاف الشعوب والتي تحمل عقليات وأفكار تميز كل واحدة عن الأخرى كما أن مجموعة المؤرخين الدارسين لها كانت لهم تفسيرات متباينة منها: التفسيرات الدينية، عقلية، واجتماعية ونتيجة لهذه التفسيرات قسمت الأسطورة إلى أقسام عديدة نذكر منها:

1- الأسطـورة الطقوسيـة:

وهي التي ارتبطت بعمليات العبادة بأشكالها وطرقها واهتمت بالجنب الكلامي من الطقوس(1)، اذ لم تكن تحكى بهدف التسلية أو الترفيه إنما كانت بمثابة الأقوال السحرية التي تمتلك قوى خاصة تحفظ المجتمع من المؤثرات الخارجية، وكانت تتضمن طقوس تمثل وتعكس الحالة الاجتماعية في عصرها(2)، و القصص الطقوسية في حقيقتها مجموعة أحداث تاريخية ومناسبات أريد لها الحفظ والتذكير فهي تعتبر كمدونات تاريخية يستخدمها علماء الأساطير بعد توضيحها واعادة ضبطها(3).

2- أسطـورة التكويـــن:

تكونت هذه الأسطورة في أول مراحلها عن طريق التأمل في ظواهر الكون وهي تنتمي إلى الجانب الروحي الذي يدفع الإنسان للبحث عن استفسار لما يجده مبهم(4)، وتبحث هذه الأسطورة في أكثر المسائل ابهاما وغموضا كما تحاول توضيح الحياة وما مرت به

---

1 سعيد غريب، **موسوعة الأساطير والقصص.** دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 200، ص 07.

2 دلال برمضان، **رواية الأنهار لعبد الرحمان محمد الربيعي.** مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الأداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، دفعة 2013-2014، ص 20.

3 فضيلة عبد الرحيم حسين، **فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ.** دار اليازور العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 35.

4 رابح العوبي، **أنواع النثر الشعبي.** منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د.س.ن. ص 21.

من مراحل حتى عرفت كما هي عليه اليوم ولعل أهمية هذه الأسطورة تكمن في كونها تصور لنا كيفية خلق الكون مع تفسير وتعليل للظواهر الكونية بكل جزئياتها وهي من الأساطير التي تبهر العقل لما تحمله من معاني جليلة[1].

3- الأسطـورة التحليليــة:

يحاول من خلالها الإنسان البيدائي أن يحلل ظاهرة تشغل نظره وتفكيره ولكنه لا يجد لها تفسير وحل[2]، لذلك يلجأ الإنسان إلى هذا النوع من الأساطير لتفسير هذه الظواهر بهدف محاولة اصطناع أسلوب منطقي لتفسير الأشياء في وقت غاب عنه الأسلوب العلمي لفهمها[3]، وهذا النوع من الأسطورة يفسر من خلاله الإنسان توزيع الكائنات بين الأرض والماء والفضاء وهي مرتبطة بقصة الطوفان الذي أغرق الأرض في البر وما بقي في قاع المياه فهو كائنات مائية كالأسماك أما ما ظل في الفضاء فهو الطيور[4].

4- الأسطـورة الرمزيـــة:

نجد أن هذه الأسطورة خرجت عن نطاق الأجواء السماوية والظواهر الكونية و اهتمت بعالم الإنسان فهي تمثل مرحلة فكرية أرقى من النماذج السابقة الذكر[5]، ويتضمن هذا النوع رموز لها علاقة بالحياة الإنسانية خاصة بعد ابتعاده عن الأمور الطبيعية وهو ما يبين تطور الفكر والوعي الانساني اذن هي اساطير تخص عالم الانسان وليس عالم الالهة وان رموزها صادقة[6].

[1] قسم الدراسات والبحوث، **الأسطورة توثيق حضاري**. دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2009، ص 71.

[2] نبيلة ابراهيم، **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**. دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د.س.ن، ص 18.

[3] أحمد زغب، **الأدب الشعبي الدروس التطبيق**. مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2008، ص 18.

[4] رابح العوبي، المرجع السابق، ص 05.

[5] دلال رمضان، المرجع السابق، ص 21.

[6] فضيلة عبد الرحيم حسين، المرجع السابق، ص 38.

5- الاسطـورة الحضاريـــة :

هي التي تكشف عن تطور الانسان عبر المراحل الحضارية التاريخية المختلفة بداية من العصور البدائية إلى أن وصل مرحلة التجمعات السكانية والتي ادت فيما بعد إلى قيام معالم حضارية ومنه تم الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة[1]، وبهذا فهي تعتبر خير معبر عن الواقع الإنساني منذ بدياته الأولى باعتبارها ترصد كل التطورات التي حدثت للإنسان عبر الفترات المختلفة.

6- أسطـورة البطـل المؤلـه (الأسطـورة البطوليـة):

تتناول ما لا يجوز للبشر أن يدعيه لنفسه وما هو من حق الإله وليس من حق الإنسان[2]، ويكون فيها البطل مزيج من الإله والإنسان إذ يحاول جاهدا الوصول إلى معاني الآلهة التي تسكن السماء، والصفات التي يمتلكها البطل في هذا النوع مكنته من اكتساب قدرات خارقة تحقق له أعماله وإنجازاته وانتصاراته، وهذه الأسطورة مكنتنا من التعرف على مفهوم البطولة عند الشعوب القديمة وطبيعتها وارتباطها بالعالم الأعلى (السماء) والقوى الربانية[3]، ومن أهم الاساطير التي تتحدث عنها نجد: أسطورة «جلجامش» التي تبين أن الخلود خاصية من خصائص الإله ولا يجوز للإنسان ومهما كانت قدراته أن يصل إليه.

[1] أحمد زغب، المرجع السابق، ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص 22.

[3] قسم الدراسات والبحوث جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية، المرجع السابق، ص 78.

7- أساطيـــر الآلهــــة:

تهتم هذه الأساطير بقصص الآلهة وهي متنوعة وغنية فنجد صراعا بين الآلهة نفسها كصراع "إزيس" **و"ثورا**" وقصص حب مؤلهة كقصص "زيوس" وسواءا كانت الآلهة أساطير أو ملوك حقيقيين أم أنهم يمثلون ملكات عقلية بشرية تجسد بذلك أفكار الإنسان أنذاك وأساطير الآلهة تجسد معتقدات تشمل الكون والآلهة ورغبة الإنسان بمعرفة خباياها وأسرارها وخبايا هذا الكون[(1)].

ثانيـــا: خصائـــص الأسطـــورة

إن للأسطورة خصائص ثابتة وجوهرية تميزها عن الحكاية والقصة وحتى الخرافة، حيث يقول **بيير سميث** " الاسطورة هي حقيقة يقينية"[(2)].

ومن بين هذه الخصائص نذكر:

1- تختص الأسطورة بتفسير الظواهر الكونية.

2- أبطالها من الآلهة وأنصاف الآلهة.

3- تفسر لنا مجموعة الظواهر التي تشغل تفكير الإنسان.

4- تتميز الأسطورة بالكلية " كان التعبير الأسطوري تعبيرا كليا، عاما، شاملا".

5- هي نظام سرديا أبدعه الإنسان في بداياته الأولى مع الوجود[(3)].

---

[1] طلال حرب، المرجع السابق، ص ص 100 ، 101.

[2] عبد المالك مرتاض، **الميثولوجيا عند العرب دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة**. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 13.

[3] ميرسيا الياد، المرجع السابق، ص 10.

6- القدسية تروي تاريخا مقدسا أو حدث جرى في الزمن البدائي أي تحكي كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود[1].

[1] محمد الصالح البوعمراني، المرجع السابق، ص 21.

المبحث الثالث: مفهـــوم الديـــن

1- لغـــة:

عرفه لسان العرب لابن منظور: يقول فيه الديان من أسماء الله عز وجل ومعناه القاضي والحاكم والديان القاهر وهو الفعال ومن دان الناس أي قهرهم على الطاعة، يقال دنتهم فدانوا أي قهرتهم فأطاعوا.

الدين مفرد الديون، معروف، وكل شيئ غير حاضر فهو دين، والجمع هو أدين مثل: أعين وديون... ودنت الرجل: أقرضته فهو مدين ومديون(1).

ويقال رأيت فلان دينه اذ رأى به أسباب الموت ويقال رماه الله بدينه أي بالموت، وذلك لأنه دين وحق على كل أحد، والدين بمنى الجزاء لقوله تعالى ﴿ أإنا لمدينون﴾(2) أي محاسبون ومجازون.

والدين بمعنى الحساب لقوله تعالى ﴿ مالك يوم الدين﴾(3).

الدين: الطاعة، وقد دنته ودنت له أي أطعته والجمع أديان ويقال: دان بكذا ديانة وتدين به فهو متدين(4).

ويعرفه الفيروز آبادي في القاموس المحيط (الدين) ماله أجل كالدينة بالكسر ومالا أجل له فقرض، والموت وكل ما ليس حاضر.

أدين وديون ودنته بالكسر وأدنته: أعطيته إلى أجل وأقرضته ودان هو أخذه.

---

[1] أحمد عبد الرحيم السايح، **بحوث في مقارنة الأديان**. دار الثقافة، الدوحة، قطر، 1991، ص 18.

[2] الصافات، الآية 53.

[3] الفاتحة، الآية 04.

[4] أحمد علي عجينة، **دراسات الأديان الوثنية القديمة**. دار الأفاق العربية، القاهرة، 2004، ص 11.

والدين بالكسر: الجزاء وقد دنته بالكسر دينا وقد دنت به بالكسر: العادة والعبادة[1].

والديان: القهار والقاضي والحاكم والمحاسب والمجازي الذي لا يضيع عمل بل يجزي بالخير والشر و المدين: العبد.

ودان يدين: عز وذل وأطاع وعصى واعتمد خير أو شر وأصابه الداء، وفلان حملته على ما يكره وأدله ووكله الى دين[2].

ويعرفه كتاب الكليات:

الدين بالكسر في اللغة العادة مطلقا وهو أوسع مجالا ويطلق على الحق والباطل ويشمل أصول الشرائع وفروعها[3].

إن للدين معاني عديدة في اللغة وهي تنحصر في العلاقة بين طرفين أولهما يحتاج للثاني فيتميز الأول بالضعف والخضوع والطاعة أما الثاني فيتمتع بالسلطان والقوة والعبادة.

كلمة الدين حسب معاجم اللغة العربية فدلالتها مأخوذة تارة من فعل " دان له " وتارة من الفعل " دان به" و "دانه"، فأما دان له فتعني الخضوع والاستسلام والانقياد لطرفها، وأما دان به أي اعتقده أو آمن به وأما دانه فتعني ملكه وحكمه، أما لفظة الدين بكسر الدال هو العلاقة بين الطرفين أحدهما "الدائن" وهو صاحب العطاء والمالك للحاجة، ولما كانت حاجة المدين في يد الدائن كان وجوب الخضوع و الانقياد[4].

---

1 ابن منظور، المرجع السابق، ص 1469.

2 الفيروز آبادي، **القاموس المحيط. تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص 1198.

3 طارق خليل السعدي، **مقارنة الأديان**. دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 2005، ص 13.

4 فيصل حضري، **مستويات الدين وأشكال التدين**. كلية علم الإجتماع، جامعة تلمسان، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 11، 2011، 178-190.

الكلمة التي تقابل عند الأمم الأوروبية كلمة دين هي: "**Religion**" المقتبسة من اللغات اللاتينية[1]، وقد اختلف الباحثون القدماء حول معناها الأصلي فهناك بعض الكتاب الرومانيين الذين اعتقدوا أنها أخذت من الأصل الاشتقاقي "**Leg**" لتدل على الأخذ والجمع أو العدل أو ملاحظة علامات الاتصال بما هو إلهي أو قراءة أمارات الفأل أو الطيرة، ومنهم من يرى أن أصلها الاشتقاقي هو"**Leg**" بمعنى أن يربط أو يعلق، ولهذا كانت الكلمة "**Religio**" تعني علاقة بين ما هو انساني وما هو فوق انساني[2].

ويبد أن المعنى الأول كان هو الأصل لأن الذي يقابل بكل دقة الكلمة الإغريقية "**Parateresis**" التي تعني العناية بملاحظة علامات الفأل والتطير وأداء الشعائر[3].

أما الباحثون الأوروبيون المعنيون بدراسة الأديان والذين اعتمدوا على الدلالة اللفظية للأصل اللاتيني للاصطلاح الأوروبي **Religion** فقد انقسموا إلى فريقين:

فريق يرى أنها هذا المصطلح مشتق من الفعل اللاتيني "**Religare**" بمعنى جمع، أي ربط الناس ببعض الأعمال من جهة التزامهم لها وفرضها عليهم ولربطهم بعضهم ببعض.

أما الفريق الآخر فيعتقد أن كلمة "**Religion**" ترجع أصلا للفعل اللاتيني "**Religere**" بمعنى العبادة المصحوبة بالرهبة والخشية والاحترام[4].

---

[1] مصطفى عبد الرزاق، **الدين والوحي والاسلام**. مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية، مصر، 1945، ص 11.

[2] أحمد علي عجيبة، المرجع السابق، ص14.

[3] محمد كمال جعفر، **الإسلام بين الأديان**. مكتبة دار العلوم، 1977، ص ص 19، 20.

[4] أحمد علي عجيبة، المرجع السابق، ص15.

2- اصطلاحـــا:

نجد أن القرآن قد أحاط بمعنى الدين من جميع الجوانب وجعله معنى عام وشامل والذي يدعن فيه الإنسان لسلطة عليا والمتمثلة في الله والذي تتم إطاعته وإتباعه في جميع أوامره ونواهيه قال الله تعالى ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾[1].

﴿ من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾[2].

أما بالنسبة للعلماء المسلمين فقد عرفوه بأنه وضع الهي يرشد إلى الحق وإلى الخير في السلوك والمعاملات.

وهو وضع الهي سائق لذوي العقول السليمة لاختيارهم طريق الصلاح والفلاح[3].

إن الدين من وضع الهي وليس من ايحاءات النفس أو تخيلات العقل وكيانه يعود إلى الله عزوجل وهو الذي أوحى به، قال الله تعالى ﴿ فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا يهم يحزنون﴾[4].

يقول جابر بن حيان في كتابة الحدود: إن حد علم الدين أنه صور يتحلى بها العقل استعملها فيما يرجى الانتفاع به بعد الموت.

ويقول الجرجاني: الدين وضع الهي يدعوا أصحاب العقل إلى قبول ما عند الرسل.

أما كتاب كشاف اصلاحات الفنون، فيرى التهانوي أن الدين وضع إلهي سائق لذوي العقول لاختيارهم اصلاح المآل ويشمل العقائد و الأعمال ويطلق على كل ملة لكل نبي[5].

---

1 آل عمران، الآية 19.

2 آل عمران، الآية 85.

3 طارق خليل السعدي، المرجع السابق، ص 9.

4 البقرة الآية 38.

5 محمد علي التهانوي، **كشاف اصلاحات الفنون والعلوم**. مكتبة لبنان، 1996، ص 814.

أما في المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية: دين (Religion) وهو مجموعة معتقدات وعبادات مقدسة تؤمن بها جماعة معينة، وسيد حاجة الفرد والمجتمع على السواء[1].

الدين: الإنقياد والطاعة.

قال الله تعالى ﴿ مالك يوم الدين﴾[2]، أي يوم الحساب، وقيل: الجزاء ومنه قولهم كما تدين تدان أي كما تجازي تجازى أي بفعلك وحسب ما فعلت.

الديان: صفة من صفات الله تعالى، وقيل القهار، وقيل أيضا القاضي والحاكم.

دان الناس أي قهرهم على الطاعة.

الدين: اسم لجميع ماتعبد الله به خلقه وهو راجع إلى معنى الإنقياد والطاعة، يقال دان له أي أطاعه[3].

الدين: التصديق والايمان والإنقياد، أخلص الدين، أي أسلم لله، وهو المذهب والإعتقاد[4].

إن دراسة علم الأديان لم تقتصر على المسلمين بصفة خاصة بل تعداها إلى أمم وشعوب مختلفة، فلسان الغرب يعرف الدين على أنه:

يقول جويوه في كتابه "لا دينية المستقبل ": الديانة هو تصور المجموعة العالمية بصورة الجماعة الإنسانية والشعور الديني هو شعور بتبعياتها أو انقيادها لمشييت اخرى يركزها الإنسان البدائي في الكون، وهذا التعريف إلحادي ناكر لوجود الخالق[5].

ويقول «شلو ماخر» في مقالات عن الديانة: قوام حقيقية الدين هو شعورنا بالحاجة والتبعية المطلقة[6].

[1] طارق خليل السعدي، المرجع السابق، ص 15.

[2] سورة الفاتحة، الآية 04.

[3] محمد الطناحي، **من أسرار اللغة في الكتاب والسنة**.ج1، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن، 2008، ص ص 675، 676.

[4] أحمد مختار عمر، **المكنز الكبير**. سطور، الرياض، السعودية، 2000،ص 432.

[5] محمد الباهي، **الدين والحضارة الإنسانية**. ص 10.

[6] خزعل الماجدي، **بخور الآلهة**. الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص 75.

أما في كتاب «قانون الإنسانية » يقول شاتل: الدين هو مجموعة من الواجبات للمخلوف نحو الخالق، أي واجبات الإنسان نحو الله ونحو الجماعة ونحو نفسه وهذا التعريف هو أرقى ما وصلت اليه التعاريف الغربية للمعنى الحقيقي والجوهري للدين[1].

ويقول «شيشرون » في كتابه: الدين في حدود العقل، الدين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية، ويقول إيميل برنوف في «علم الديانات » الدين هو: العبادة والعبادة عمل مزدوج فهي عمل عقلي به يعترف الإنسان بقوة سامية وعمل قلبي أو إنعطاف محبة يتوجه به إلى رحمة تلك القوة.

ويقول ريفير في «مقدمة تاريخ الأديان » الدين هو: الدين هو توجيه الإنسان لسلوكه وفقا لشعوره بصلة بين روحه وبين روح خفية يعترف لها بالسلطان عليه وعلى سائر العالم ويطيب له أن يشعر بإتصاله بها.

يقول "ميشيل مابير" في كتاب «تعاليم خلقية ودينية » الدين هو: جملة العقائد والوصايا التي يجب أن توجهنا في سلوكنا مع الله ومع الناس وفي حق أنفسنا.

أما" سلفان بيريسيه "فيعرفه على أنه الجانب المثالي في الحياة الإنسانية[2].

---

[1] طارق خليل السعدي، 09.

[2] المرجع نفسه، 35.

المبحث الرابــع: نشــأة الديــن وتطــوره

لقد شغل الدين البشرية طوال تاريخها الطويل ولا تزال تنشغل به حتى الآن، فقد لازم الدين كل المجتمعات البشرية منذ وجود الانسان على ظهر هذا الكوكب ومن دون استثناء وسيظل كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فما من جماعة بشرية وجدت في التاريخ إلا وكان لها دين ما من الأديان وله صورة ما من الصور، ورغم اختلاف الجماعات البشرية في ألسنتها وثقافتها وأوضاعها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتباعد مواقعها الجغرافية إلا أن الدين يحتل مكانة مركزية ومحورية بين هذه الجماعات ومن هذا المنطلق قام علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بدراسة الظاهرة الدينية لدى الجماعات البشرية المختلفة للوقف على ماهية الدين والوقوف على أسباب نشأته الأولى فنجد أن الآراء تختلف حول نشأة الدين ومنها:

هناك من يقول أن الدين يرجع أصله إلى الأساطير والخرافات وكان الباعث على ذلك هو جهل الإنسان البدائي وقلة معرفته.

الدين في الأساس منبثق من السحر والشعوذة وأن الطقوس الدينية هي وليدة الطقوس السحرية بمعنى أن السحر كانت له الأسبقية في الوجود على الدين.

الدين هو نظام اجتماعي اخترعه الإنسان لحاجته الماسة إلى الضبط والأمان.

إن فكرة الإله إخترعها الإنسان ليحتمي بها من قوى الطبيعة وأهوالها.

الدين اخترعته الطبقة الحاكمة والمسيطرة وذلك لإلهاء الطبقة العاملة الفقيرة وتخذيرها حيث يقال: الدين أفيون الشعوب، وذلك حتى لا تمتد أعينهم لما في أيدي الطبقة الحاكمة المستبدة بالحكم والثروات(1).

---

[1] نهرو عبد الصبور طنطاوي، **الدين السياسي ونقد الفكر الديني**. مجلة الحوار المتمدن، العدد: 1813، 2017/02/01.

زيادة على ذلك فقد اجتهد العلماء خاصة منهم علماء تاريخ الأديان في تفسير الظاهرة الدينية ونشأة الأديان، حيث ظهرت لهم مذاهب وآراء مختلفة، فنجد أن منهم من أرجع نشأتها إلى الشعور الغريزي بالخوف ومنهم من أرجعها الى اهتمام الإنسان بمبدأ وجوده ومصيره وتحليل ظواهر الكون وأحداثه.

وفي مايلي سنحاول الإلمام بمجموعة الاتجاهات التي قدمها المفكرون والباحثون في تاريخ الأديان:

الاتجـــاه الأول:

وهو الإتجاه الذي يرجع مصدر الدين للفكر الإنساني، أي أن الإنسان قد وصل إلى الدين بنفسه ويسمى هذا الإتجاه بالإتجاه الإنساني أو الوضعي[1]. فالإنسان من خلال هذا الإتجاه هو صانع الدين وخالقه ومبتدعه وهو الذي تدين بتصرفه وفكره وذلك دون أن يكون هناك قوى خارجة عن بيئة الانسان والإنسانية.

يقول « هنري برجنسون »: والواقع أن الطبيعة قد وهبت الانسان ملكة خاصة تشبه الخيال من بعض الوجوه، تلك هي الوظيفة الأسطورية أو الملكة الخرافية والتي بمقتضاها يستطيع الانسان أن يخترع شخصيات خيالية وهذه الشخصيات قد تكون أرواحا بادئ الأمر ثم تتحول الى آلهة فيما بعد، وإن الشخصيات التي تصورها الانسان جعل لكل منها شكلا معينا واسما خاص ووضعها في قالب معين وخصها بالقداسة والعبودية[2].

---

[1] أحمد عبد الرحيم السايح، المرجع سابق، ص 37.

[2] المرجع نفسه، ص 39.

الاتجـــاه الثانـــي:

يرى أصحابه أن أصل الدين ومصدره هو الوحي الإلهي أي القوة العليا الخالقة لهذا الكون والمسيطرة عليه، بمعنى أن الله قد أوحى به إلى عباده بواسطة من يختارهم من الأنبياء والرسل ويسمى هذا الاتجاه بالاتجاه " **التعليمي**" أو "**مذهب الوحي**" أي لا دخل للإنسان في وضع وصناعة الدين[1].وهذه النظرية تستند الى المذهب الموروث عن طريق الوحي وتضع في الاعتبار دقة الصانع وحكمته وقدرته وكمال الإنسان وعلو مرتبته وعلاقته الخاصة مع الله.

هذا ولقد تبلور عن المذهب القائل بأن الانسان هو مصدر الدين وخالقه والمعروف بالنظرية التطورية والتي انقسمت بدورها إلى ثلاثة مذاهب وهي كالآتي:

1- المذهـب الحيـوي:

أشهر من نادى بهذا المذهب كان تايلور واعتنقه سبنسر من بعده، ويقوم هذا المذهب على أن أقدم الأديان في الوجود هو الاعتقاد بالأرواح وعبادتها وبدأت فكرة الأرواح عندما اكتشف الإنسان الأول أن فيه كائنا آخر غير الجسم يستطيع في ظروف معينة أن يترك هذا الكائن العضوي الذي يسكن فيه وأن ينطلق بعيدا تلك هي النفس التي اعتقدت الكثير من المجتمعات البدائية أن لها بجانب قدرتها الأثيرية العجيبة أي القدرة على النفع والإيذاء ومنه حاول الانسان أن يرضيها ويطلب عفوها ورضاها ويتخلص من غضبها وذلك بالتقرب اليها عن طريق القرابين والأضحية والصلوات[2].

[1] أحمد عبد الرحيم السايح، المرجع السابق، ص 39.

[2] علي سامي النشار، **نشأة الدين(النظريات التطورية والمؤلهة)**. دار الثقافة، الاسكندرية، 1949، ص ص 33، 34.

2- المذهــب الطبيعــي:

ومن أشهر أعلامه «**ماكس موللر**» و «**كوهن**» اللذان كتبا عنه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ويقوم أساسا على أن الدين لابد وأن يبدأ بتجربة حسية أي أنه لاشيء يتحقق في عقيدة الانسان مالم يكن قد أتى من قبل عن طريق حواسه وذلك من خلال الظواهر الطبيعية المتغيرة التي تحيط بالإنسان وتثير فيه مختلف المشاعر والأحاسيس ومع ذلك فلم تتكون الأديان وتنشأ إلا حين انبثقت عن القوى الطبيعية وتحولت إلى كائنات مشخصة لها قوى روحية أي الآلهة مثلا الإله "زيوس" الذي يشخص الشمس و"هيرا" التي تشخص الهواء، وعليه تتكون الأديان وتنشأ من انبثاقها عن القوى الطبيعية ومن ثم تحول إلى كائنات مشخصة لها قوى روحية أي الآلهة مثلا الإله "زيوس" الذي يشخص الشمس و"هيرا" التي تشخص الهواء[1].

3- المذهــب التوتمـــي (الطوطم):

تعد عبادة التوتم من أقدم الأديان على الاطلاق إذ ترتبط بفكرة العشيرة التي مثلت أبسط نظام اجتماعي، وتوتم العشيرة هو رمز لها ويتصل بحياتها أوثق اتصال وتستمد منه القوة وتسمى العشيرة باسم التوتم، وأحيانا يكون هذا الأخير الجد الأكبر للعشيرة أو من النيات أو الحيوان وأحيانا أخرى من الظواهر الطبيعية، ويتم تقديسها ومن ثم عبادتها و يحرم أكلها اذا كانت نباتا أو قتلها إذا كانت حيوانا[2].

والتوتمية عنده «دوركيام» مذهب يفسر الكون وينسق بين عناصره المختلفة[3].

---

1 حسين الشيخ، **اليونان**. دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، ص ص 194، 195.

2 أحمد أبو زيد، **نظرة البيدائيين إلى الكون**. مجلة عالم الفكر، م 1، العدد الثالث، 1970، ص 69.

3 حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 15.

نستنتج من خلال ما سبق أن الأسطورة نوع من أنواع النثر الشعبي الذي يجسد أفكار ومعتقدات الشعوب كما أنها تروي أحداث جرت في الماضي، فهي تحمل قدسية كبيرة عند مختلف الأجناس البشرية لكونها تشكل لهم ذاك الموروث الثقافي كما تقوم بحفره في ذاكرتها وتمنع النسيان من أن يطاله.

أما الدين فهو ظاهرة جماعية وهي فطرة مجبولة في النفس البشرية، فالإنسان متدين بطبعه لا يستطيع العيش بمعزل عن الدين الذي هو عبارة عن حلقة وصل بين الإنسان وذلك العالم الغيبي الأقدس منه كما أنه الرباط المقدس الذي يربط العبد بمعبوده حيث يقوم على الإنقياد والخضوع من جهة المتعبد وبالرضى والقبول والمباركة من جهة المعبود.

الفصل الثانـي:

أساطير يونانيـة

المبحث الأول: أسطورة نشوء الكون عند اليونان

المبحث الثانـي: أسطورة الطوفان عند اليونان

المبحث الثالث: أساطير الموت والبعث عند اليونان

تمهيـــد:

إن لليونايين ثقافتهم ومعتقداتهم الخاصة بهم والتي حاولوا من خلالها تفسير ما يحيط بهم من ظواهر كونية وأمور غيبية شغلت تفكيرهم بحيث كان لها الأثر الكبير في تكوين شخصيتهم، فنجد أن أفكارهم ومعتقداتهم جسدت في شكل أساطير مختلفة وكل أسطورة تروي حدث أو ظاهرة ما وعليه سنحاول الإلمام ببعض الأساطير التي نسجتها المخيلة اليونانية.

المبحث الأول: أسطورة نشوء الكون عند اليونان

منذ عصور ضاربة في القدم تلك العصور السحيقة التي شهدت بدأ الخليقة، التي تخللها ميلاد الأشياء والأجسام على مختلف أشكالها ومن بينها الإنسان الذي يتوالى على هذه الأرض جيلا بعد جيل، ولكل جيل عقائده وفلسفته التي يتميز بها عن غيره، تلك الفلسفة النابعة عن تساؤلاته المستمرة حول حقيقة المظاهر التي تحيط به ومحاولته ايجاد تفسير لها، فعندما خلق الإنسان رأى من تحته أرضه وفوقه سماء وحوله جبالا ومحيطات، حيوانات ونباتات...الخ، فأخذ يتساءل كيف بدأت الحياة وكيف خلقت هذه المظاهر ومن هو خالقها والمتصرف فيها، ومن هنا نشأت قصص حول خلق الكون واسعة لا حصر لها تتصف بتعدد التفاصيل فكل جيل يروي قصة تكشف عن خياله، كل جيل يردد رواية ويتبنى أسطورة تتفق مع عاداته ومعتقداته ومن هنا تعددت الأساطير حول ظهور العالم[1].

لقد كان البيلاسجيين من أقدم الشعوب الاغريقية الذين تحدثوا حول نشوء الكون فقالوا بأنه في البدأ كانت "يورونومي" ربة كل شيء، وعاشت وحيدة في هذا الكون لكن لابد أن تجد مخلوقا ينزع عنها وحشتها فقامت بخلق الهواء، وبعد الاحتكاك بين العنصرين تولدت الرغبة الجنسية فنتج عن ذلك تزاوج بينهما فحملت ببيضة في أحشائها فلما وضعتها أمرت "أوفيون" الذي يمثل قوة الريح والذي كان يمتاز بالتحول إلى أفعى بأن يلتف حول البيضة ويحتضنها فسرى الدفء إلى داخل البيضة فقست وانقسمت إلى نصفين فخرج منها كل الكائنات، الشمس، القمر، الكواكب، النجوم، الأرض بما عليها من أشجار وأعشاب ومخلوقات[2].

---

[1] عبد المعطي شعراوي، **أساطير اغريقية (أساطير الآلهة الصغرى)**. ج2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1995، ص ص 13،14.

[2] المرجع نفسه، ص ص 17، 18 .

ومن الشعوب اليونانية التي تحدثت أيضا عن قصة خلق الكون "الأورفيون" فنجدهم تخيلوا الريح ذكر عاتيا ونوكس(الليل) أنثى سمراء مجنحة ، فغازل الريح "نوكس" فتزاوجا ومنه أنجبا بيضة فضية اللون خرج منها "ايروس" ذلك المخلوق النشيط الذي بعث الحياة في العالم وجعله في حركة دائمة ومنه انبثق سائر الوجود[1]، زيادة على ذلك نجد أن هناك أساطير قالت بأنه في بداية الأمر لم يكن موجودا سوى الخواء الكوني السرمدي المظلم ومنه انبثقت "جايا" وهي آلهة الأرض وقد امتدت واسعة جبارة تهب الحياة لكل من يعيش وينمو عليها، وفيها يولد الليل والنهار والسماء والبحار، بعد ذلك ولدت عمالقة بشعة تدعى "السيكلوب" ذات العين الواحدة، كما خلق "التيتانوس" وهم أيضا عمالقة تفوق قوتهم الجبال والزلازل والبراكين ومنهم ينشأ "خرونوس" اله الزمن ويتميز بالقوة والعنف والقسوة[2]، اذ أن "جايا" كانت أول اله يخرج من العماء البدئي فتلد نظيرها "أورانوس" اله السماء الذي يغطيها من كل الجوانب وتتحد به لتلد بقية الآلهة[3] وبعدهم يأتي "زيوس" ليسيطر ويصبح كبير الآلهة ومن هنا يبدأ تاريخ البشر، ولقد نشأ الكون حسب الأساطير الإغريقية عبر مراحل وسنحاول فيمايلي أن نحيط بها وأن نلم بجميع جوانبها، فأساطير خلق الكون (الكوزموغونيا) عند الإغريق أو ما يمكن أن نسميه بظهور الآلهة ما قبل الأولمبية هي التي تبدأ بوجود "**الخواء**" وتنتهي بظهور "**زيوس**" ملك الآلهة.

ويمكننا تقسيمها إلى قسمين رئيسيين هما:

1- أساطير ألهة الهيولي.

2- أساطير آلهة العناصر الأربعة.

---

[1] عبد المعطي شعراوي، **أساطير اغريقية**. ج2، المرجع السابق، ص 14.

[2] منتديات ملتقى العرب، **موسوعة الأساطير الإغريقية والفرعونية**. 2007، ص ص 17، 18.

[3] كامل علي، أساطير الأولين: خلق الكون. الحوار المتمدن، 3633، 09/02/ 2012.

أولا: أساطير ألهة الهيولي عند اليونان.

الهيولي هو فضاء واسع مضطرب مائج لم تكن فيه حدود للدنيا ولم يكن بها سطح ولا محيط لذلك السطح[1]، ويبدأ خلق الكون من حركة هذا الخواء وانفصاله إلى قسمين الأول علوي أنثوي هو الليل والثاني سفلي ذكري وهو الظلام. ونجد أن آلهة الليل تجوفت وصارت كرة كبيرة في الفلك وكونت قبة الفضاء العلوي وانقسمت الى قسمين العلوي هو الضوء أو النهار والسفلي هو النور أو الأثير، ونزل الظلام "إريب" أو "أوربوس" إلى الأسفل وكون نصف الكرة السفلي الذي هو الأرض التي تتكون من قسمين: الأرض الأنثى "جايا" وهي قرص الأرض، وظلام أعماق الأرض الذكري الذي هو "تارتاتوس".

وولد الحب أو الرغبة "ايروس" الذي ربط قبة الفضاء العليا مع نصف الكرة السفلى وكان لا بد من ظهور "إيروس" لأن الكون ستنفصم عراه ويتبعثر من دون هذا الحب ولذلك فهو يربط الأعلى بالأسفل ويجعلهما ينجبان[2].

ثانيا: أساطير آلهة العناصر الأربعة.

أصبحت فيها الأرض مركز الكون وظهرت العناصر الأربعة في مراحلها البدائية وكان لابد من ظهور جيل كوني جديد تتخلص به الآلهة من هيولها القديم لتظهر هي ومادتها واضحة، ورغم أن الأرض (أي عنصر التراب) كانت مركز العمليات التحولية الجديدة فإن بنية العناصر الثلاثة الأخرى كانت تحل في كل ولادة آلهة أو تحولاتها، فنجد أن "جايا" ظهر منها ثلاثة أجيال كبرى، الجيل الأول كان دون مضاجعة وطبيعته مائية والثاني كان من مضاجعة "جايا" و"أورانوس" وكانت طبيعته هوائية والثالث كان من مضاجعة "جايا" و"تارتاروس" وكانت طبيعته نارية، أما "أورانوس" ابنها فقد ولد من انحناء الفضاء على

---

[1] أمين سلامة، **الأساطير اليونانية والرومانية**. المرجع السابق، ص 12.

[2] **خزعل الماجدي، المعتقدات الإغريقية**. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 180.

الأرض ليكون زوجا لها[1] فيما بعد ونتج عن ذلك انجاب ستة أولاد وست بنات ومنهم انبثقت سائر الآلهة الأخرى ك "هليوبوليس" اله الشمس و"سيلينة" الهة القمر[2].

1- آلهة الماء:

وظهرت من جايا من دون مضاجعة آلهة الماء الأولى التي تتفرع إلى ثلاثة أنواع يحمل كل نوع طبيعة عناصرية أخرى كالتراب والهواء والنار.

أ- ألهة الماء الترابية:

وهي الجبال والوديان والوهاد التي ظهرت على سطح الأرض والتي عادة ما تكون عرضة للمياه البحرية أو النهرية أو الأمطار أو الندى، وخرجت الأورياديات وهن حوريات الجبال وكذلك الدراواديات وهن حوريات الأشجار والغابات.

ب- آلهة الماء الهوائية:

وهي الحوريات ويسمين أيضا عذارى الماء وهن الهات جميلات فاتنات هوائيات الطابع كان يعشقن البشر ويخدمن الآلهة الذين كانوا يتخذون منهن محضيات، وكن مغرمات باللهو والرقص والغناء وكان الإغريق يصورونهن صبايا عاريات أو قي ثياب شفافة ملونة.

ج- آلهة الماء النارية:

ويمثلها "بونتوس" اله البحر الذي يمثل بدقة زبد البحر الذي أنجب أربعة آلهة لكل منها طبيعة خاصة وهي:

---

[1] جفري بارندر، **المعتقدات الدينية لدى الشعوب**. تر: عبد الفتاح امام، المجلس الوطني للثقافة والأداب والفنون، الكويت، 1978، ص 58.

[2] أ.نيهاردت، **الآلهة والأبطال في اليونان القديمة**. تر: هاشم حمادي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1994، ص 12.

*** طبيعة ترابية:**

يمثلها الاله "نيروس" ويسمى عجوز البحر وقد تزوج من "دوريس" احدى بنات "أوقيانوس" فأنجب "النيرياديس" وهن حوريات البحر[1] وبنات الموج، عرف عن "نيروس" الحكمة ومعرفة الأسرار والنبوءات لكنه كان يأبى البوح بها ويتهرب من ذلك إلى الهيولي التي كان يتمتع بنعمة تحولاتها وقد صار فيما بعد خادم "بوزيدون" والمكلف بحراسة قطعان عجول البحر التي يملكها الاله الأكبر.

*** طبيعة مائية:**

يمثلها الإلهة "أوربية" التي تزوجت الجبار المتوحش "كريوس" فأنجبت منه "استرايوس" الذي تزوج بدوريه من "ايوس" (الفجر) ونتج منه العاصفة ونجمة الصباح وسائر الكواكب، وأنجبت منه كذلك "بالاس" العملاق الذي ارتبط "بستيكس" فرزقا بقوة رمزية هي الحسد، النصر، القوة والعنف.

*** طبيعة هوائية:**

جسدها الإله توماس الذي تزوج "الكترا" وأنجب منها "إيريس" رسولة الآلهة وتجسيد قوس قزح، الهاربيات: أييلو وأوسيبتية وسيلاييتو (العتمة) وهن عبقريات العاصفة الطائشة ويسكن قلب البحر الأيوني.

*** طبيعة نارية:**

مثلها الإله "خورسيس" والذي أنجب كل من: الغريات وهن إينيو، بغريدو، دينو والمسخات الثلاث ستينو، أوريالين، ميدوزا.

---

[1] كيتو، المرجع السابق، ص 259.

2- آلهة النار:

وهي الآلهة التي أنجبتها إلهة الأرض "جايا" من زواجها بـ "ترتانوس" إله النار البركانية وهي تشمل ثلاث طبائع:

* **طبيعة ترابية:** يمثلها الإله " ترتانوس " إله الموت.

* **طبيعة هوائية:** يمثلها الإله النسر (يسمى نسر زيوس).

* **طبيعة نارية:** يمثلها الإله "تيفون" وهو تنين مخيف له مائة رأس ومائة ذراع.

3- آلهة الهواء:

أنجبت "جايا" من زواجها بولدها "أورانوس"[1] آلهة الهواء القديمة والتي صنفت إلى ستة أنواع: أنجبت أورانوس نصفها من مضاجعته للأرض، والنصف الآخر من سقوط دمه أو أعضائه على الأرض أو الماء[2] وهي:

أ- الآلهة التي أنجبتها الأرض دون مضاجعة:

* من دم "أورانوس" (وهو المنهمر بعد أن ضربه ابنه كرونوس) حيث تسرب الدم إلى رحم "جايا" ونبت منها الهات الغضب المنتقمات.

* من عضو تناسل أورانوس (بعد أن قطعه ابنه كرونوس) حيث سقط في البحر واختلط به زبد الموج فانبثقت منه "أفروديت" ربة المطر التي صارت فيما بعد ربة الحب والجمال.

---

[1] ميرسيا الياد، **تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية**. تر: عبد الهادي عباس، ج1، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، 1987، ص 306.

[2] خزعل الماجدي، **المعتقدات الإغريقية**. المرجع السابق، ص 192

ب- الآلهة التي أنجبها أورانوس من مضاجعته للأرض:

نتج عنه مجموعة من الآلهة كالصقالبة وكانوا وحوشا يعيشون في المراعي النائية وهم: أرجيس، سيتروبيس، برونتيس، بالإصافة إلى الذراعيون وهم: كوتوسه بريريوس، فيكوروس، وفي الأخير الجبابرة (التيتان) وعرفوا بالحكمة وهم الذين علموا البشر الفنون والسحر.

4- التيتان (الجبابرة):

كانت "جايا" ملكة الكون فأنجبت ابنها أورانوس الذي ولدته بعد انحناء الفضاء عليها، وبعدما كبر تزوجها وأصبح سيد الكون بلا منازع وأنجبا عددا كبيرا من الذرية وانقسموا إلى قسمينالأول "التيتان" وهي آلهة تشبه البشر قليلا وتملك قوى خارقة، أما الثاني فهم "الكولكلويس" فقد كانوا أشبه بمسوخ وشياطين قبيحي المنظر، "فقام أورانوس" بسجنهم في باطن الأرض خوفا من ذهاب ملكه على يد أحد منهم. فطلبت "جايا" من أولادها "التيتان" تحرير اخوتهم المقيدين في باطن الأرض فلم يقبل ذلك إلا ابنها الصغير "كرونوس" فأوصته بذبح والده أولا وذلك انتقاما لإخوته وبالفعل قام "كرونوس" بذبح أبيه[(1)]،وقبل ذلك قام بخصيه وقذف بعضوه الذكري إلى البحر حيث اتلط به زبد الموج فانبثقت منه "أفروديت" اله المطر ثم تحولت لاله الحب، أما دمه فقد تسرب إلى رم "جايا" فحملت بربات الغضب والانتقام والعمالقة، وهو ما أشرنا اليه سابقا[(2)]، بعد هزم "كرونوس" لأبيه "أورانوس" أصبح حاكما على إخوته حتى كبر وهرم فخاف أن يلقى نفس مصير أبيه ويذبحه أحد أبنائه، فقام بابتلاعهم جميعا خاصة بعد اعلان أحد الآلهة بنبوءة تؤكد بأنه سيأتي اليوم الذي يتم فيه قتل "كرونوس" على يد أحد أبنائه، لكن "جايا" كانت أدهى منه

[1] أمين سلامة، **معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية**. مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والإعلان، السويس، مصر، ط2، 1988، ص 61.

[2] خزعل الماجدي، **المعتقدات الإغريقية**. المرجع سابق، ص 192.

لأنها قامت بتخبئة موودها "زيوس" وأرسلته إلى جزيرة كريت حيث نشأ وتربى هناك ولما كبر وبلغ أوجه وقوته عزم على هزم "كرونوس"[1] فأصبحت زمام الأمور بين يديه وأصبحت له السيادة على الآلهة والبشر وملك جبل أولمبيوس مقر الآلهة، وبعدها تزوج "هيرا" وقسم العالم الى مجموعة من الآلهة "كبلوتو" حاكم العالم السفلي و "ديميتير" ربه الزراعة...الخ. وفي هذه الأثناء ظهرت العصور فمثلا: عصر كرونوس الذهبي وكانت الحياة فيه سهلة يعم فيها الرخاء، أما العصر الفضي الذي خلقت فيه الفصول فساده الجوع والبرد وهنا بدأ البشر في انشاء البيوت، أما العصر البرونزي فتعلم فيه الإنسان استخدام الأسلحة وأخيرا العصر الحديدي وعرف بعصر الإجرام والانحطاط.

قالت أسطورة نشوء الكون اليونانية بأن البشر تولدو أساسا من نكاحات متعددة للآلهة، هذه النكاحات كان منها ماهو حرام والآخر موافق للنظم الآلوهية[2].

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن قصة الخلق جاءت عبر مراحل وفي كل مرة يخلق شيء ما خاصة بعد المشاكل والصراعات المتكررة التي ظهرت بين الآلهة وسعي كل منها إلى السيطرة بحيث تقوم الأخيرة بخلق أشياء تساعدها على السيطرة ومواجهة الآلهة الأخرى.

[1] عباس محمود العقاد، **الله**. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012.

[2] عباس علي العلى، **دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات** (قراءات في أساطير الخلق الأولى). ج3، 2014، ص- ص 10-15.

المبحث الثاني: أسطورة الطوفان عند اليونان

لقد حاول الإنسان ومنذ القدم أن يفسر ويجد حل للمظاهر المحيطة به خاصة تلك التي تولد من رحم الطبيعة، كالظواهر الطبيعية باختلاف أنواعها من: الزلازل، البراكين، الفياضانات، الخسوف، الكسوف...الخ، حيث نجده أرجح سبب حدوثها إلى غضب الطبيعة والآلهة ومن هنا ظهر ما يعرف بالطقوس والشعائر ليحاول من خلالها الإنسان أن يطاوع الطبيعة ويستجدي رضا الآلهة عليه.

كان الطوفان من أصعب الأشياء التي يمكن للإنسان البدائي أن يواجهها فهو مثل الوباء الذي يفتك بالجميع بلا رحمة ولم يكن بمقدور العقل البدائي آنذاك أن يجد تفسير للطوفان إلا بأن يعزوه إلى غضب الآلهة، وقد شكلت حوادث الطوفان أثرا نفسيا بالغ السوء على الناجين منه وكعادة الإنسان القديم فقد جسد تلك الحادثة في شكل أسطوري، وكان لمثل هذه التجسيدات أثر نفسيا للأجيال التالية تجلى في ربطها بالعالم الغيبي ومازال أثرها ممتدا في المعتقدات الإنسانية[1].

تعتبر قصة الطوفان من أشهر قصص الميثولوجيا على مر التاريخ وهذه الأهمية جاءت بسبب تداخل الأسطورة مع الأديان الوضعية والأديان السماوية، مما منحها قدسية على مر التاريخ، ففي بداية الخليقة لم يكن الشر موجودا حيث كان الانسان يعيش حياة هادئة لم يعرف فيها العمل والتعب، كانت فيها الأرض غاية في الكرم فقدمت له كل ما يحتاجه من الفواكه، الخضر، البقول...الخ، فلم يكن يفكر الانسان إلا في يومه أما مستقبله فكان مضمونا، كما أنه لم يعرف الأطماع ولم تكن له تطلعات فلم يرى إلا الوجه الطيب للحياة ظل الانسان على حاله يلهو وينجب فازداد عدد البشر وزاد استهلاكهم لخيرات الأرض فأحس البعض بالتخمة أما البعض الآخر فشعر بالحاجة فظهر القوي

[1] حسين أحمد أمين، أسطورة **الطوفان الإبراهمية من الألف إلى الياء.** الحوار المتمدن، العدد: 3207- 2012/12/06- 15:33.

والضعيف، الغني والفقير، الظالم والمظلوم، فساءت معاملة الإنسان لأخيه الإنسان فتوترت العلاقات بينهم فأصبح الشر والجرائم السمة التي عرف بها الإنسان في تلك العصور[1]، ويتلخص محتوى الأسطورة في أن الآلهة غضبت على البشر بسبب شرورهم ومفاسدهم، وأيضا ثم بطريقة ما تختار الآلهة رجلا صالحا تأمره أو تقترح عليه بناء سفينة يضع فيها عائلته ومن حوله من ناس طيبين، ويحمل فيها من كل كائن زوجين وذلك لإنقاذ الخليقة من الفناء، وبعد أهوال الطوفان تستقر السفينة على جبل ما ومرت أخرى يبدأ البشر في التكاثر[2].

إن قصة الطوفان من الأحداث الهامة التي تناولتها كافة أدبيات الشعوب ومنها الشعب اليوناني الذي نجده روى هذه القصة بمنظور أسطوري لا يخلوا من الغرابة ويرجع معظم العلماء أن أسطورة الطوفان اليونانية مقتبسة من أساطير الطوفان في بلاد مابين النهرين وذكرها الشاعر اليوناني "هيسيود" الذي عاش في القرن 08 ق م في ملحمة شعرية كبيرة يروي من خلالها أسباب الطوفان وحدوثه والناجين منه[3].

لقد كانت جميع المصادر اليونانية التي تناولت موضوع أسطورة الطوفان تتشابه وإلى حد كبير في مضمونها بحيث لا نكاد نجد أي اختلاف بين رواة الأسطورة، وتبدأ قصة الطوفان اليونانية عند خلق البشر الذين منحت لهم مزايا متنوعة منها القوة، وهو ما جعلهم يخرجون من طبيعتهم الخيرية إلى عالم الشرور المليء بالجرائم والخطايا، وتعدى بهم الأمر حتى اشتهروا بتمردهم على الآلهة مثلما حصل مع "أطلس" و"بروميتيوس"[4]، وهو ما توجب عليهم أن يعاقبوا ليعاد اخضاعهم من جديد وأن العقاب الذي سيتلقونه يجب أن يكون شديدا وصارما.

---

1 أوفيد، **مسخ الكائنات**. تر: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة الكتاب، ط3، 1992، ص34.

2 هيثم القيم، **ميثولوجيا الطوفان في الحضارات القديمة**. مجلة الكتابات، 21 حزيران 2015، ص 01.

3 محمد فيض الله الحامدي، مجلة الواحات ، الطوفان بين **الحقيقة والأسطورة**. 24 ديسمبر 2010، 18:40.

4 خزعل الماجدي، **المعتقدات الإغريقية**.المرجع السابق، ص 197.

إن ازدياد شرور البشر جعل الإله "زيوس" كبير الآلهة والبشر يجمع الأسرة الأولمبية التي كان سيدا عليها وأدلى لهم برأيه في معاقبة البشر وطلب منهم أن يرشدوه إلى خير الطرق لمحق البشرية، فأخذ الآلهة كل منهم يدلي برأيه حتى استقر الأمر عند رأي الطوفان فقام "زيوس" بتنفيذه في الحال فأشار إلى أخيه "بوزيدون" رب البحار فانطلق يقلب الموج ويصنع منه جبالا يقذف بها على الأرض ثم صرخ بجميع أرباب الأنهار والبحيرات والعيون في كل فج ففاضت جميعا بماء فاتر جعلت تصب منه الماء مدرارا،

إن هول المنظر جعل الناس يرتاعون فأخذوا يلوذون بالفرار إلى قمم الجبال ويتعلقون بالخشب والشجر وترى الأم والأب وأبنائهم يقتتلون حول عصا عائمة لا تكاد تحمل فرخ طير ومع ذاك فلم يغنهم ذلك شيئا وأخذوا يموتون بالألوف لأن الماء جرفهم جميعا[1].

لكن قبل ذلك نجد أن "زيوس" قد أخبر "بروميثيوس" بقرار الطوفان وذلك رغم ما بينهما من عداوة (خوف زيوس من سطوة بروميثيوس لتعاطفه الشديد مع بني البشر)، فلما علم "بروميثيوس" بنبأ الطوفان أسرع بإخبار إبنه "دوكاليون" بالأمر وذلك لأن الأخير عرف عنه بأنه ملك صالح وأفعاله مغايرة للبشر الذين عاصرهم، كما أشار عليه بأن يصنع سفينة أو فلكا تنجيه من الكارثة القادمة وأن يضع فيها ما يحتاجه من طعام وشراب ثم يركب فيها هو وزوجته، وفي اليوم الموعود انفتحت أبواب السماء بالمطر الغزير فغطت المياه وجه الأرض وأهلكت الصغير والكبير ولم تبقى آثار للحياة على وجهها ألا أصحاب الفلك، ودام الطوفان تسعة أيام بلياليها وبقى الفلك عائما على الماء وعلى متنه "دوكاليون" وزوجته فقط وفي اليوم العاشر حطت السفينة على جبل البرناس[2].

[1] ديرني خشيبة، **أساطير الحب والجمال عند اليونان.** ج1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1983، ص 38.

[2] أوفيد، المصدر السابق، ص38.

بعد أن رست السفينة بأمان خرج "دوكاليون" وزوجته منها[1]، وليشكر الآلهة على إنقاذهم من الكارثة دون غيرهم قام بتقديم ذبيحة لأبي اللآلهة زيوس فدخلت الرحمة والشفقة قلب "زيوس" فرضى بالذبيحة المقدمة له، فقام بإرسال رسوله "هرمس" ليسألهما عن أمنيتهما فأجابا بأنهما يتمنيان عودة الحياة لما كانت عليه وذلك بعودة الجنس البشري الذي تعرض للهلاك والفناء، وكان طلبهم هذا دون غيره لأنهم شعروا بالوحشة والوحدة وأن الحياة أصبحت دون معنى، فقبلا "زيوس" أمنيتهما فأمرهما بأن يحملا حجارة ويلقيانها على الأرض، فحملا كل منهما مجموعة من الحجارة وألقياها على الأرض فكانت الحجارة التي يلقيها "دوكاليون" تنشأ عنها الذكور بينما الحجارة التي تلقيها زوجته فتخلق الإناث وعلى اثر ذلك نشأت بشرية جديدة من أناس أكثر صلابة وشجاعة كالمادة التي خلق منها[2].

إن الدارس لهذه الأسطورة يجد أنه رغم الطابع الخيالي الذي أحاط بها إلا أنها تحمل جملة من التفسيرات والمعاني، خاصة تلك التي تقر بأن الإنسان طبع في أعماقه الخير وأن فطرته سليمة وأن اختلال هذه الفطرة يجلب له المضرة وهو التفسير الذي فسرت من خلاله المظاهر الطبيعية والتي أرجعوها إلى غضب الآلهة بسبب الشرور والخطايا التي يفعلها البشر، كما تبين لنا الطبيعة الاجتماعية التي وضعت في الإنسان والذي لا يستطيع العيش بمعزل عن المجتمع حيث قيل في هذا «الإنسان اجتماعي بطبعه» وهو ما تجسد في هذه الأسطورة فعندما تم افناء البشر وبقى "دوكاليون" وزوجته فقط في هذه الأرض شعر الأخيرين بالوحشة وهو ما جعلهما يطلبان من "زيوس" أن يعيد خلق جنس بشري جديد، لقد أدرك الإنسان منذ القدم بأن السبيل الوحيد للنجاة في هذه الحياة أن يمتثل لأوامر الآلهة ويتخلق بالفضائل ويتجنب الشرور.

---

[1] محمود فهمي، **تاريخ اليونان**. مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، مصر، 1999، ص 20.

[2] خزعل الماجدي، **المعتقدات الدينية لدى الشعوب**. المرجع السابق، ص 328.

المبحث الثالث: أساطير الموت والبعث عند اليونان

لم يلهب خيال الإنسان شيء كما ألهبته فكرة الموت، وذلك لما تحمله من أسرار وخبايا إذ أنها تشكل عنصرا هاما من العناصر الميتافيزيقية التي أثارت تفكير الإنسان منذ وجوده على ظهر الأرض، ومن هنا كانت دورة الحياة والموت والبعث هي الفكرة المركزية في الدين والأسطورة، والفكرة التي الأساسية يتمركز حولها لا شعور الفرد في الماضي والحاضر، كما نجد أن الإنسان قد حاول الإقتراب من فكرة الموت عن طريق ابتكار مجموعة من الرموز والتي عبرت عنها الأسطورة، وبدراسة ما أنتجه فكر الإنسان عبر العصور نجد أن الموت لم يكن أبدا مرحلة نهائية من شأنها وضع حد لوجود الفرد بل أعتبر بمثابة عملية تؤمن عبور الإنسان لحالة أخرى من الوجود تختلف في كليتها عن حياته على سطح الأرض[1].

وقضية الصراع مع الموت شغلت الإنسان فترة طويلة وكانت القضية الوجودية الأولى، فهو صراع طويل ومرير اتخذ أشكالا متعددة ومختلفة على مر الأجيال في تاريخ الحضارة الإنسانية لكن الإنسان في صراعه مع الموت أبى أن يستسلم للهزيمة الأمر الذي دفعه إلى ابداع عالم أسطوري يتغلب فيه الانبعاث على الموت والإنسان البيدائي يؤمن ايمانا قاطعا بالانبعاث[2]، وتبدو محاولة تحديد الأسطورة الأولى التي عالجت فكرة الموت والانبعاث عديمة الجدوى اذ أنه لا وجود لوحدة أو مصدر مطلق للأسطورة فالبؤرة أو المصدر هما دائما ظلان يتعذر الامساك بهما أو تحيينهما فأساطير الشعوب ما هي إلا تحويل متقدم لأساطير صدرت إما عن نفس المجتمع في حقب زمنية ماضية أو عن

---

[1] ديانة ماجد حسين ندى، **الأسطورة والموروث الشعبي في شعر وليد يوسف.** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، دفعة 2013/2012، ص 96.

[2] المرجع نفسه، ص 97.

مجتمعات قريبة أو بعيدة، اذ نجد ثيمة الموت والانبعاث هي الرابط المشترك بين هذه الأساطير، فالطقوس التي جسدت موت الاله وانبعاثه من جديد تستحضر عناصر الطبيعة الباعثة على الحياة وفي مقدمتها الماء، كما تكرس حضور عناصر الطبيعة الأخرى كالحبوب والبذور بصفة عامة وكذلك النباتات كرمز للانبعاث والتجديد[1].

لقد آمنت الشعوب والأمم بأن الخير سبيل النجاة وأن طريق الشر سبب للمهلكة والعذاب، وهو ما يتبين في الاعتقاد بوجود الأرواح الخيرة وهي أرواح الناس الطيبين الذين خلفوا وراءهم أثرا نقيا طيبا وأن هذه الأرواح تنعم بالنعيم والخيرات في العالم الآخر أي العالم بعد الموت، والأرواح الشريرة النابعة عن أصحاب النفوس الخبيثة والتي مصيرها العذاب والخزي.

وبالحديث عن العالم الآخر أو عالم ما بعد الموت فنجد أن اليونانيين آمنوا به وأعطوه أهمية بالغة، خاصة من طرف الشعراء ومن أبرزهم " هوميروس" صاحب «الأوديسة» الذي يروي في ثناياها حقيقة العالم الآخر وما يحيط به من أسرار وخبايا والتي أطلعنا عليها بطل الملحمة الشعرية في «الأوديسة» وهو "أوديسيوس" الذي يصف لنا العالم الآخر الذي قام بزيارته قبل عودته إلى مدينة ايتاكا، على أنه مظلم ظلمات داجية فلا ينفذ اليه شعاع من نور ولا يحييه رسول من شمس الدنيا، فهو اذا دائم الليل لا يعرف النهار، كما وصفه على أنه أرض للأشباح من الموتى الذين لم يفرق الموت بينهم فنجده أخذ الصغير قبل الكبير، الرجل والمرأة، المحارب والنبيل، الفقير...الخ كما أخبرنا "أوديسيوس" على أن من يدخل عالم ما بعد الموت تزال عن عينيه الأمور الغيبية ويحيط علما بالأسرار والحقائق وهو ما روته الملحمة، خاصة عندما أخذ "أوديسيوس" يسأل أحد

---

[1] مبروك بوطقوقة، **يناير الأمازيغ طقوس وأساطير**،السفير العربي، الملحق الثقافي، لبنان، العدد: 12987، 2015/01/22.

أرواح الموتى الذين التقا بهم في هذا العالم عن أمور مدينته وشعبه وعن زوجته هل أعادت الزواج أم لا، وغيرها من الأمور التي أجابتها له روح ذلك الميت[1].

كما وصف لنا العالم الآخر على أنه خراب ليس به زهر ولا شفق ولا طير، لا موسيقى،لا طير، لا حب[2]، إن الموت والانبعاث حازا اهتمام الأدباء والمفكرين كونهما رمزان مرتبطان ببعضهما البعض وذلك يعزوا إلى كون قدسية الحياة تتجسد من قدسية الموت قدرا حاسما في الحياة الإنسانية[3]. ومن أشهر الأساطير التي تجسد حقيقة الموت والانبعاث في الفكر اليوناني القديم، قصة "أفروديت" و"أدونيس"، فلقد كانت "أفروديت" حسب الأساطير اليونانية ربة الحب والجمال كما أنها ربة الجنس واشتهرت بقصص الحب والهيام خاصة مع الشباب ومنهم "أدونيس" الذي عاشت معه قصة حب مثيرة

لكن هذه القصة كادت أن تؤول إلى النهاية والزوال بتعرض "أدونيس" للموت أثناء رحلته المعتادة للصيد[4]، فحزنت حزننا كبيرا على فراق عشيقها الذي نزل إلى العالم الأسفل اثر مقتله، وهو ما أدى بها إلى استجداء الآلهة من أجل ارجاعه لعالم الدنيا وذلك عن طريق النواح والبكاء وقامت مخاطبة رب الأرباب "زيوس" عسى أن يستجيب لمطلبها ويرجع لها حبيبها، فرق "زيوس" لها فقبل طلبها فأرسل إلى أخيه بلوتو اله "هيدز" عالم ما بعد الموت يرجوه أن يعيد "أودينوس"، فقبل ذلك لكن بشرط أن يعيش بين العالمين بحيث يعيش 06 أشهر في كل عالم[5].

---

[1] هوميروس، **الأوديسة**. تر: ديرني خشيبة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د س ن، ص ص 121-123.

[2] ديرني خشيبة، **أساطير الحب والجمال عند اليونان**. ج2، دار أبعاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د س ن، ص 58.

[3] بغوس سامية، **أسطورة الإنبعاث عند أدونيس. مذكرة لنيل شهادة الماجيستير**، كلية الآداب والفنون، وهران، الجزائر، دفعة 2012/2011، ص 56.

[4] عصمت نصار، **الفكر الديني عند اليونان**. دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2005، ص 75.

[5] ديرني خشيبة، **أساطير الحب والجمال عند اليونان**. ج2، المرجع السابق، ص 57.

إن هذه الأساطير تدل على حب الإنسان للحياة وتمسكه بها كما تدل على قصور عقله في فهم الظواهر المحيطة به خاصة الغيبية منها، وأيضا تدل على قدسية الموت وهو ما يتبين في عقيدة دفن الموت أو حرقهم لدى اليونانين التي كان لها شأن كبير حيث يتمتع الميت إن تمت مراسيم تشييع جثمانه بالاستقرار في العالم الآخر.

من خلال دراستنا للأساطير اليونانية نستخلص مجموعة من المسلمات خاصة تلك التي تقودنا إلى أعماق أنفسهم ونلتمس من خلال ذلك مظاهر الخشية والرهبة التي أولاها اليوناني لقوى الطبيعة ومظاهرها فإدراكه بأنها أقوى وأقدس منه جعله يجسدها في شكل آلهة متعددة فلكل مظهر إله خاص به.

الفصل الثالث:

أساطير رومانية

المبحث الأول: أساطير الآلهة عند الرومان

المبحث الثاني: أساطير العالم الآخر عند الرومان

المبحث الثالث: أساطير البطل المؤله عند الرومان

تمهيــــد:

كان الرومان الأولون وثنيين كغيرهم من الشعوب القديمة، فنجد أن عدم إدراكهم للحقائق الغيبة وعدم قدرتهم إيجاد تفسير لها جعلهم ينظرون إليها من منظور فلسفي نابع من أعماق النفس البشرية المليئة بالإستفسارات والتساؤلات وتشوبها مظاهر الخشية والرهبة خاصة من الأمور التي لا يمكن التحكم فيها أو تغيير مجراها كالظواهر الطبيعية والموت وعليه ظهرت مجموعة كبيرة من الأساطير والتي حاول فيها الإنسان الروماني أن يفسرها حسب منظوره الخاص.

المبحث الأول: أساطير الآلهـــة عند الرومان

كان الرومان في بداية حضارتهم وثنيين كغيرهم من الشعوب القديمة، فعيش الروماني على سطح الأرض وتفاعله مع ظواهرها المختلفة كالبراكين، العواصف، الزلازل...إلخ، وغيرها من المظاهر والتي أثارت في نفسه الدهشة وحركت فيه آثار الخوف والرهبة منها، فنجده حاول استجداءها فقام بالتقرب إليها عن طريق عبادتها وتصور أن لكل مظهر من مظاهرها إلاها يدبر أمورها، ولقد عبد الرومان ما يزيد عن مئة وستون إلاها لجميع مظاهر الحياة ومابعدها والظواهر الكونية المحيطة بها[1].

لقد لعبت الآلهة دورا كبيرا في حياة الإنسان الروماني وكان لايستطيع العيش بمعزل عنها، ولقد كانت هذه الآلهة تتفاوت من حيث القدروالأهمية، كما أنها صنفت وذلك حسب العمل والدور الذي تلعبه فكانت هناك آلهة للسماء وآلهة للظواهر الكونية وأخرى للمعاملات والحياة اليومية.

1- آلهــة السمــاء:

تحدثت الأساطير الرومانية أن السماء كان لها اله واحد وهو "أورانوس" ومن انبثقت سائر الآلهة والبشر، لكن مع مرور الزمن ظهر النزاع حول السيطرة على كرسي السماء فتم على اثره القضاء على "أورانوس" بيد "ساتورن" وهو بدوره تعرض للتصفية عن طريق "جوبيتير" ليصبح في ما بعد رب الأرباب وكبير الآلهة والبشر[2]، وبعده ظهرت مجموعة أخرى من الآلهة في مايلي سوف نقوم باستعراض الآلهة التي سبق ذكرها وذلك عن طريق تسلسل كرونولوجي.

[1] مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**. ج1، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 2004،ص249.

[2] PIERRE Commelin, **Mythologie GRECUE Etromaine**. mombreuses reproductions, paris, françe, 1960,p19.

*** أورانوس Oranus:**

كان اله للسماء ومنه انبثقت سائر الآلهة وذلك من خلال زواجه بـ "كايا"(الأرض) وهو من أقدم الآلهة الرومانية على الإطلاق، كان ظلا بلا صورة وهو من أقدم آلهة الرومان على الإطلاق[1].

*** ساتورن Saturn :**

حكم السماء بعد قضائه على والده "أورانوس" ثم تولى منصب اله الزمن، كما كان الها للخصوبة والزراعة، هو الذي حكم اللآلهة قبل "جوبيتير" ولهذا اعتبر ابا الزمان القديم، وكان من ذريته "جوبيتير"، "نيبتون"، "بلوتو"، والذين مثلوا السماء والماء والموت، وهي أمور كان الرومان يظنون أن الزمان لايستطيع القضاء عليها[2].

*** جوبيتير Jupiter:**

ملك متوج على الآلهة الرومانية كانت له ألقاب كثيرة مثل: اله الشمس وضوء القمر، اله الرياح والمطر، العواصف والرعد، وصور غالبا كرجل عجوز ملتح ليدل على الحكمة، كما جسد في البداية عند الرومان كرمز للسماء المتلألئة وضياء الشمس وقصف الرعد، والمطر، وارتبط ذكره بالدورة الزراعية ثم تطورت مهامه ليصبح حاميا للشعب الروماني[3]، ومن وظائفه أيضا أنه كان إله القسم والحارس على حفظ المواثيق والعهود وبالتالي حاكم مواثيق ومعاهدات روما مع باقي الشعوب فهو مكلف بمعاقبة الناكثين للعهود، وتتجلى

[1] http://historical.yoo7.com/t1888-topic17, 17/05/2017, 20:15.

[2] http://www.schoolarabia.net/history/saturn.htm,17/05/2017, 20:30.

[3] أمين سلامة، **معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية**. المرجع السابق، ص 170.

أهمية "جوبيتير" في الديانة الرومانية في الألقاب الكثيرة التي أطلقت عليه فسمي بالحامي، المخلص والحافظ...إلخ[1].

*** جونو Juno:**

ملكة الآلهة وزوجة جوبيتير،إلهة للسماء والقمر ورمزت إلى الصفات النسائية وكانت حامية لهن خاصة أثناء اعدادهن للزواج وأثناء مخاضهن، وأوصى الرومان بالزواج في شهرا (نظرا للأهمية البالغة التي تحضى بها عند الرومان أطلقوا اسمها على أحد الشهور وهو شهر جوان المشتق من جونو)، ويقولون أن الزواج فيه رمز للخصوبة والسعادة الزوجية[2].

*** ديانا Dianna:**

الهة رومانية قديمة، كانت تعبد بوصفها الهة للقمر وحامية النساء وراعية الغابات، تعهدت بحماية كل من يعيش على الأرض وكانت تسهر على حماية الناس وقطعان الماشية، بالإضافة إلى كونها إلهة للصيد وهي ابنة "جوبيتير"، كما كانت ربة للضوء والجبال وحياة الخضروات وحامية الحيوانات المفترسة بالإضافة إلى ذلك جسدت كربة الحمل عند النساء فهي تبارك الزواج والولادة، كان سلاحها القوس والنشاب[3].

[1] سهيل عثمان وعبد الرزاق الأصفر، **معجم الأساطير اليونانية والرومانية**. م7، دمشق، سوريا، 1982، ص774.

[2] ويل ديورانت، **قصة الحضارة**، د.ن، د.م.ن، د.س.ن، ص 68.

[3] أمين سلامة، **معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية**. المرجع السابق، ص 192.

*** أبولو Apolo:**

ابن "جوبيتير"، كان اله متعدد الوظائف فكان الاها للشمس، الموسيقى، الرمادية، الشعر، النبوءة، الوباء والشفاء، العناية بالحيوان، اله التألق والحراثة، أما سلاحه فهو القوس والسهام، زين رأسه بتاج من أوراق العنب وما يمتاز به أيضا حمله للقتارة[1].

***جانوسJanus:**

هو حارس بوابة السماء، أطلق اسمه على أحد الشهور وهو "جانفي"، وكان الها مهما عند الرومان لأن قوة البيت تستمد قوتها من قوة بوابته، وكان له وجهان واحد من الأمام والآخر من الخلف كما الباب، فإنه يدخلك أو يخرجك،وفي روما القديمة كانت ابواب معبد جانوس تترك مفتوحة أيام الحرب وتغلق في أوقات السلم[2].

2- آلهة الظواهر الكونية:

*** نيبتون Neptun:**

أخ "بلوتو" و" جوبيتير"، اله البحر فكان بذلك يعيش في أعماقه بداخل قصره الذهبي ويمخر عباب الماء على عربة تجرها الخيول البحرية في موكب كبير يضم حوريات البحر وحيواناته حاملا حربته الشهيرة ذات الشعب الثلاث والتي يحرك بها الأمواج فيثير العواصف والزوابع البحرية ويسير كل ماله علاق بالبحر كالملاحة والصيد والموانئ لذلك كان البحارة يعبدونه ويبتهلون اليه ليكون عونا لهم في أسفارهم، كما أنه كان الإله المسؤول عن اثارة الزلازل ولهذا نجده وصف بزلزال الأرض، تميز عن غيره من الآلهة بلحيته وشعره الطويلين، وهي سمات ترمز للشخصية الملكية الدالة على الوقار[3].

[1] عزت زكي حامد قادوس، **مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية**. الحضري للطباعة، الاسكندرية، مصر، 2005، ص 132.

[2] http://www.schoolarabia.net/history/janus.htm, 18/05/2017, 21: 15.

[3] أمين سلامة، **الأساطير اليونانية والرومانية**. المرجع السابق، ص 91.

*** بلوتو Pluto:**

إله الموت وحاكم العالم السفلي، كان الرومان يعتقدون أن الإنسان عند موته يسافر تحتالأرض ويقطع نهر ستياكس حتى يصل إلى عالم الأموات وهناك يجدون القضاة الذين يضعهم "بلوتو" لمحاسبة الناس عما كانوا يفعلوه في الحياة الدنيا[(1)].

3- آلهة المعاملات والحياة اليومية:

***مارس Mars:**

اله الحرب والحرث، له شأن كبير عند الرومان وهو ما جعله يحتل مكانة تأتي بعد "جوبيتير" مباشرة، ونظرا لعظمته أطلق الرومان اسمه على أحد الشهور وهو مارس[(2)]، كان الرومان محاربين عضماء لذلك اعتبروا أن وجود اله الحرب مارس أمر مهم وضروري وذلك ليقف معهم أثناء حروبهم وغزواتهم، كما اعتقد الرومان بأن مارس هو والد "رومولوس" و "ريموس" مؤسسي روما[(3)].

جسد مارس في شكل جسد يرتدي ذرع يمسك برمح وذلك للدلالة على أنه اله الحرب[(4)].

*** فينوس Vénus:**

كانت إلهة الشهوة والحب والزواج والخصوبة، ويعتقدون أنها المنشأ الغرامي لجميع الكائنات الحية[(5)]، وبما أن فينوس هي إلهة الحب والجمال والنسل و اخصاب النبات والحيوان، فتحرك الحب في قلوب العاشقين وتربط بينهم برباط الحب والزواج فإنها تظهر

---

[1] أمين سلامة، **الأساطير اليونانية والرومانية.** المرجع السابق، ، ص 109.

[2] ويل ديورانت، المرجع السابق، ص 68.

[3] أمين سلامة، **معجم الاعلام في الأساطير اليونانية الرومانية.**المرجع السابق، ص 282.

[4] عزت زاكي حاد قادوس، المرجع السابق، ص 132.

[5] ويل ديورانت، المرجع السابق، ص 68.

في أحيان كثيرة على النقوش والرسومات والعملات ومعها حصان البحر أو الدلفين، كما كانت تجسد عارية ونصف عارية، وفي الكثير من الأحيان تكون مصاحبة "لكيوبيد"[(1)].

*** كيوبيدCupidon:**

اله الحب عند الرومان وهو ابن فينوس، عرف بجماله لكنه كان مزاجيا ولحوحا، اذ يطير بأجنحة ويحمل جعبة ممتلئة بسهام الرغبة والنشوة، اشتهر بأنه مشؤوم وقليل الحظ، كمايتم تصويره يلعب ويلهو ويطارد الفراش أو يغازل حوريات البحر[(2)].

بالإضافة إلى الآلهة السابقة الذكر والتي كانت تلعب دورا كبيرا في الحياة اليومية للرومان، فلقد كانت الأسرة الرومانية تعبد آلهة متعددة فالإله "فيستا" كان ربا للنار والتي تمثل حياة الأسرة ودوامها[(3)]وعليه يجب أن لا تنطفئ هذه النار بل يجب العناية بها، كما كان الإله "إللار" حامي الحقول والمباني وممتلكات الأسرة كما كان "ياموس" حامي عتبة الدار ومانع كل شر عنها، وعليه نجد أن الرومان تبنوا آلهة عديدة وجعلوا لكل منها درورها الخاص في خدمة البشرية، "ففونس" كان حامي القطيعو"بالس" حاميالمراعي...الخ[(4)]، وغيرها من الآلهة العديدة والتي تنوعت بتنوع النشاطات التي يمارسها الإنسان الروماني.

[1] عزت زاكي حاد قادوس، المرجع السابق، ص 133.

[2] آرثر كورتل، **قاموس وأساطير العالم**. تر: سهى الطريحي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2010، ص 168.

[3] أمين سلامة، **معجم الاعلام في الأساطير اليونانية الرومانية**.المرجع السابق، ص 241.

[4] ويل ديورانت، المرجع السابق، ص ص 64، 65.

المبحث الثاني: أساطير العالم الآخر عند الرومان

إن نظرة الرومان إلى العالم الآخر يعبر عنها شاعرهم الأكبر "فارجيل" في ملحمته المشهورة «الإنيادة»، بحيث نجده قد روى في جزء منها قصة بطل يدعى "أنياس" الذي قام برحلة إلى العالم السفلي وذلك لمحاولة الالتقاء بروح والده واستفتائها في مستقبله ومستقبل أولاده[1]،وأمل فحوى القصة فبدأ عند وفاة والد "أنيوس" والذي شكل للأخير الأثر الكبير في نفسيته فنجد أن صورة والده لم تختفي برهة عن ذاكرته، حيث أقام لذلك عيدا يخلد فيه ذكرى والده و كان يشمل هذا العيد مباريات رياضية كالسباق البحري بين السفن، الجري، الملاكمة، الرماية، سباق الخيل[2].

إن شوق "أنياس" ووحشته لوالده جعله يرغب في زيارته لعالم الموتى، فنجده توجه إلى "سيبولا" الكاهنة وذلك لطلب المساعدة والحصول منها على معلومات ونبوءات تساعده في رحلته الطويلة والشاقة[3]، وعند لقائه بالكاهنة لم ترحب بالفكرة في أول الأمر وذلك لما فيها من أهوال وصعاب خاصة أن من يلج عالم الموتى لا يستطيع الخروج منه إلا القلة القليلة من أحباب الآلهة أو من نسل رب الأرباب "جوبيتير"، لكن اصرار وتعنت "أنياس" دفعاها لقبول طلبه، لكن قبل ذلك أمرته بتقديم النذور واقامة الصلوات وترتيل الأدعية والابتهالات لـ "أبوللون" فقام بما طلب منه وعند انتهائه من الشعائر أنبأته "سيبولا" بما سيصادفه في الأيام القادمة كما وضحت له طريقة للوصول إلى هدفه المنشود[4]، إن حماسة واقدام "أنياس" جعلا من الكاهنة تقرر المضي معه في رحلته وعدم تركه يلقى المصير المشؤوم، ولقد ذهبا معا يجوزان أرض الأشباح بكل ثقة وعزيمة ومن غير خشية أو خوف، وكان أول ما صدفهما عند ولوجهما لعالم الموتى الجحيم حيث يقيم: الحزن

---

[1] محمد سعيد مبيض، **اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات الوضعية القديمة.** دار الثقافة، الدوحة، قطر، 1992، ص 42.

[2] عبد اللطيف أحمد علي، **التاريخ الروماني.** دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2011، ص 110.

[3] فرجيل، **الإنيادة.** تر: عنبرة سلام الخالدي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1975، ص 130.

[4] عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 111.

والندم، السقم، الخوف، الجوع والموت، الحرب، وملكات الرعب والتنازع، الأطياف والأحلام الشريرة، وكل الأمور التي تدل على السوء[1]، ومن بين الأمور التي شاهداها في الجحيم والتي أثارت دهشة "أنياس" تلك الأرواح المعلقة في النهر والتي لا تستطيع اجتيازه وهي بذلك لا تنعم بالراحة والسلام، وهذا لأن أجسادهم لم يتم دفنها في عالم الأحياء أو أخطأ في طريقة دفنها[2]، واستمر "أنياس" في رحلته وفي كل مرة يرى من المشاهد العجيبة خاصة طرق العذاب من: ضربات السياط والتصفيد بالأغلال وما صاحبه من الأنين والصراخ الذي تنتجه أرواح الأشخاص الأشرار الذين اقترفوا المنكرات في الحياة الدنيا من قتل وسلب ونهب وخيانة وهو ما توجب عقابهم[3]، كما رأى أولئك الذين كرهوا اخوتهم في الحياة الدنيا، أو ضربوا أباءهم وأمهاتهم أو خدعوا من وثقوا بهم، والذين احتفظوا بغناهم لأنفسهم ولم يأبهوا حتى لحال أهل بيتهم، وأولئك الذين أثاروا نزاعا أهليا،

فأولئك يعذبون حسب أعمالهم فمنهم من يدحرج حجرا عظيما ولا يتوقف عن ذلك أبدا ومنه من يوثق إلى العجلات وآخرون يصرخون ويطلبون العوف مقابل العمل الصالح وخشية الأرباب[4]، ولما أكمل "أنياس" والكاهنة رحلتهما في عالم الجحيم المرعب واصلا رحلتهما إلى أن وصلا دار النعيم وهي أرض مشرقة بهيجة تكسوها مروج خضراء وتنبت فيها رواب فوقها زهور بها جداول المياه العذبة الطيبة، ونورها أشرق وأعم مما وقعت عليه عين بشر، أهلها ينعمون بالراحة والخير فبعضهم يلهوا بالملاكمة والركض، ومنهم من يلهو بالرقص المصحوب بالأنغام العذبة والبهيجة، وهذا النعيم كله مخصص

[1] فرجيل، المصدر السابق، ص 134.

[2] المصدر نفسه، صص135 ، 136 .

[3] عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص ص 116،117.

[4] فرجيل، المصدر السابق، ص 142.

لأصحاب الأرواح المباركة النقية الذين قتلوا في سبيل أوطانهم وآخرون بلغوا أعلى مراتب الفضيلة والكهنة المقدسون والذين قدموا اختراعا أفاد البشرية[1].

وبمروره بالنعيم تحق لـ"أيناس" ما جاء من أجله فالتقى بوالده "أنخيس" وتحصل منه على أسرار وخبايا لا يعرفها إلا من أزيل عن عينيه الحجاب وهم من أصحاب العالم السفلي، فأنبأه بالأمجاد التي يدخرها المستقبل لأبنائه وأحفاده وأشهرهم "رومولوس" الذي سيبني روما والتي ستصبح ذات شأن كبير بين البلدان، و"يوليوس" الذي سيسن قوانيننا تخدم الفقير قبل الغني وتمنح العدالة لهذا وذاك وهذا ما سيحقق لإيطاليا التطور ويجعلها تعيش في رفق وسلام[2]، كما أنبأه بأعمال أحفاده فمنهم من يسترد لروما هيبتها، وآخر سيثأر لدم طروادة، ومنهم من سيخضع أرض افريقيا ويجعلها تذعن تحت سلطانه، وهكذا أرى "أنخيس" ولده "أيناس" أمورا قادمة كانت مخبأة في طيات المستقبل وأضاء روحه برغبة في المجد ثم أراه الحروب التي سيشتبك بها وكيف يجب أن يكابدها، أو أن يتفادى الشرور القادمة اذا أمكنه ذلك[3]، وبعدما أبصر "أيناس" عالم الموتى وما يحمله من أسرار وخبايا عاد أدراجه إلى عالم النور والهواء، عالم الأحياء[4].

من خلال هذه الملحمة نجد أن الإنسان الروماني قد آمن بأن هناك حياة بعد الموت وأن هناك النعيم والجحيم والجزاء والعقاب وأن الأجر من جنس العمل، فالصلاح والتقوى والخير يجلبون الحياة السعيدة والخلود في النعيم، والفساد يجلب الشقاء والعذاب في الجحيم.

---

[1] عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 117.

[2] المرجع نفسه، ص 119.

[3] فرجيل، المصدر السابق، ص 149.

[4] عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 120.

المبحث الثالث: أساطير البطل المؤله

تدور أساطير البطل المؤله الرومانية حول شخصيات بارزة كان لها تأثيرها على ساعة الأحداث التاريخية خلال العصر التي عاشت فيه، وخاصة ذلك الأثر الذي يخدم الإنسانية ويترك بصماته فيها، كما اعتبرت هذه الشخصيات ذلك الرابط الذي يربط العالم الأرضي أي عالم البشر والعالم الأعلى والمتمثل في الآلهة، وما يميز هذه الشخصيات هو امتلاكها لقوى مختلفة سخرت الأخيرة لخدمة الأعمال النبيلة خاصة في الدفاع عن القضايا الإنسانية وحماية المستضعفين ومنه نجد أن لكل مجتمعأو أمة ذلك البطل الخارق فالرومان كانوا من الذين ذاع سيطهم في هذا المجال خاصة من خلال بطلهم الأسطوري "هرقل"، دون أن ننسى "رومولوس" و"ريموس" مؤسسي روما. وبالعودة إلى "هرقل" فنجده أشتهر بالشجاعة والقوة، فكرس حياته لخدمة بنو البشر حيث يقال أنه ابن "جوبيتير" من ألكميني" وقد تلقى في شبابه جميع أنواع فنون الرجال وتدرب على أيدي خيرة معلمي بلاد الرومان من المصارعة والمبارزة وفن قيادة العربات، كما تلقى دروسا في الغناء والعزف على القيتارة، رغم التربية التي ترباها "هرقل" إلا أنه كان طائشا ففي أحد المرات قام بقتل معلمه وهو ما تسبب في نفيه إلى الريف فترعرع هناك وهو ما أثر عل بنيته الجسدية وفي ذلك الوقت بدأ يقوم بأعمال مدهشة كقتله للأسد الذي ظل وقتا طويلا يفتك بالأغنام[1].

لقد كانت "جونو" تكن العداء لجميع أبناء "جوبيتير" من نسائه الأخريات لكن عداوتها لـ "هرقل" فاقت جميع الحدود اذ أنها اتسمت بالقسوة القاتلة اتجاهه[2]، وهو ما جعلها تضع له الدسائس والكمائن فأرسلت عليه الجنون فجعله يقتل أبناءه واثنين من أبناء أخيه، بعدما اقترف "هرقل"هذه الأفعال سعى إلى تطهير نفسه من الأثام التي فعلها

[1] عبد اللطيف أحمد علي، **التاريخ الروماني**. المرجع السابق، ص 88.

[2] أوفيد، المصدر السابق، ص196.

فاستشار الحكماء والكهنة ووحي الآلهة ليشير عليه بطريقة يطهر بها نفسه، فلم يجد إلا طريقة واحدة ففرض على نفسه حكما قاسيا وهي أن يخدما ابن عمه "يوريسثيوس" لمدة اثني عشر شهرا، وفي تلك الأثناء أوحت "جونو" إلى "يوريسثيوس" بعدة أعمال يفرضها على "هرقل" سببت له معانات واهانة كبيرتين.

العمل الأول:أن يقتل أسد "نيميا" الذي يقوم بترويع الأهالي وقتل الناس والماشية، فتمكن "هرقل" من قتله عن طريق المواجهة المباشرة ومن دون سلاح وذلك عن طريق خنقه حتى الموت.

العمل الثاني: أمره بقتل "الهيدرة" وهي أفعوان له تسعة رؤوس، آلة فيها مهمته بالنجاح فتمكن من قتله.

العمل الثالث:القبض على الوعل الأركادي، ذلك الحيوان الفائق السرعة شكل هذا العمل مشقة كبيرة لـ "هرقل" فلم يتمكن من القبض عليه إلا بعد عام.

العمل الرابع:صيد الخنزير الإريماني حيا[1].

العمل الخامس:تنظيف حضائر الملك "أليس" التي لم تنظف لعدة سنوات.

العمل السادس: قتل الطيورالستمفالية التي كانت تأكل لحوم البشر.

العمل السابع: القبض على الثور الكريتي.

العمل الثامن: القبض عل أفراس "ديوميديس" التي كانت تطعم من لحوم البشر.

[1] أوفيد، المصدر السابق، 179.

العمل التاسع: الحصول على زنار "هيبوليتي" ملكة الأمازونات والذي أهداها اياه الإله "مارس".

العمل العاشر: القبض على ثيران "جيرون" ذلك العملاق ذي الثلاثة رؤوس.

العمل الحادي عشر: احضار التفاح " الهسبيريدات" الذهبي.

العمل الثاني عشر: احضار الكلب "كربيوس" من العالم السفلي.

إن التأثر الكبير للرومان بالحضارة اليونانية جعلهم يقتبسون منها مختلف المعالم الحضارية فلم يتركوا مجالا إلا وأخذوا منه، ومن بين الأمور التي اقتبسها الرومان عن اليونان أسطورة هرقل، فالدلرس لهذه الأسطورة يجد أنها تتشابه إلى حد كبير مع أسطورة "هرقل" البطل الروماني، بل وفي الكثير من الأحيان لا نكاد نجد الإختلاف في المضمون وإنما نجده في التسمية فقط.

وأهم ما تظهره القصص بخصوص "هرقل" هو قوته الخارقة وطيبة نفسه وحبها للخير ورباطة جأشه وصبره على تحمل المتاعب والصعاب، كما تظهر لنا أيضا الجانب العفوي والهزلي من شخصيته المحبة للمرح والعبث خاصة كونه مدمن على الشرب[1]، لقد ذاع صيت "هرقل" في كافة أنحاء ايطاليا وذلك من خلال بطولاته ومغامراته المتنوعة خاصة تلك التي كانت ضد الوحوش المنتشرة في البرية والتي يخشاها سائر البشر كالخنازير البرية والطيور المتوحشة التي كانت تفتك بالبشر[2].

لقد جعلت المغامرات التي قام بها "هرقل" منه بطلا أسطوريا حيث أنه صنف مع الآلهة وأعطوه طابعا بشريا وآخر الهيا، كما تم تقديسه في كامل ايطاليا، وهذه الأخيرة عرفت عبر تاريخها السحيق العديد من الأبطال الذين خلدوا في طيات التاريخ، ومنهم كما

[1] أمين سلامة، **معجم الأساطير اليونانية والرومانية**. المرجع السابق، ص 319.

[2] ديرني خشيبة، **أساطير الحب والجمال عند اليونان**. ج2، المرجع السابق، ص24.

أسلفنا بالذكر "هرقل" الذي يعد رمزا من رموزالبلاد الرومانية، فتاريخ روما مليئ بأمثال هؤولاء، فالتطرق اليهم في هذا الموضع مستحيل نظرا للكم الهائل منهم، لكننا سنتطرق إلى أحد الأبطال الذين خلدهم التاريخ الروماني وهما "رمولوس" و"ريموس" مؤسسا مدينة روما بحيث يعتبر الأخيران توأمان وهما ابنا "مارس" و"ريا"[1]، وتقول الأسطورة أن النزاع وقع بين "نوميتور" و"أموليوس" حول العرش فتمكن "أموليوس" من السيطرة على عرش أخيه كما قام بقتل ابن أخيه لينهي سلالته وذلك لكي لا يجد من ينازعه على الحكم، لكن كان لـ "نيموتور" ابنة وهي التي أنجبت من الاله "مارس" ابنيها "رومولوس" و"ريموس" فلما علم "أموليوس" بإنجاب ابنة أخيه للولدين خشى على ضياع ملكه فقام بمحاولة ارسالها إلى عالم الموتى ثم شرد ولديها بالقرب من نهر "التيبر" وتركهما ليموتا هناك فطافت السلة التي وضعهما فيها حتى وصلت إلى الشاطئ، فجاءت ذئبة وأرضعتهما وأخذتهما إلى كهفها حيث يقال أنه وجدوهما هناك الراعي "فاوستولوس" وأخذهما إلى بيته حيث قام هو وزوجته "لارينتيا" برعايتهما حتى كبرا، وأصبحا يعيشان عيشة الرعاة والصيادين[2]،لما كبر الصبيان استرجعا الملك الضائع من

جدهم والذي اغتصبهم منه أخوه "أموليوس" الذي لم يكتفي بسلب الملك بل قام بمحاولة قتل ابنة أخيه وشرد ابنيها، فكان لابد أن يثأرا لذلك فاستعانا بأنصارهما فتمكنا من قتل "أموليوس" واسترجعوا حقهم الضائع، بعد تفرغ الرجلين من الصراع قررا انشاء مدينة في المكان الذي أنقذا ونشأ فيه ليبقى كرمز يذكرهما بطفولتهما وقد سميت فيما بعد بروما تيمنا باسم " رمولوس" والتي شيدت في عام 753 ق. م، وقد حكمها "رومولوس" لأزيد من تسعة وثلاثين عاما كانت مليئة بالنجاحات وذلك في مختلف الميادين: السياسية،

[1]ديرني خشيبة، **أساطير الحب والجمال عند اليونان.** ج2، المرجع السابق، ص ص 205، 206.

[2]محمد فريد، **تاريخ الرومانيين.** مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2014، ص 12.

العسكرية، التنظيمية، ويقال أنه أول من قسم القبائل إلى أقسام وهو الذي اختلق نظام الطبقات: الأشراف والعامة، ونظام الحلفاء والموالي[1].

إن الأعمال والانجازات التي حققها "رومولوس" جعلت من الرومان يصنفونه في صنف الآلهة، اذ أن ما أحاط به طيلة حياته من أحداث خاصة تلك الأزمات التي مر بها وتمكنه من تجاوزها جعل من الرومان يقدسونه بحيث وضعوه في أعلى المنازل فنال كرامة أن يصنف من الآلهة وعبد تحت اسم " كويرينوس" وكان ذلك بعد أن تم اغتياله في سنة 715 ق.م[2].

من خلال ما سبق نستنتج أن الرومان تأثروا باليونانيين وبموروثهم الثقافي فكثيرا مانرى ذلك التشابه الكبير في العديد من المظاهر التي إقتبسها ونقلها الرومان عن اليونانيين ومن بينها الأساطير فكثير منها تم نقله ومحاكاته ولم يتغير فيه سوى أسماء الشخصيات البارزين فيها، لكن بالمقابل نجد تلك اللمسة الخاصة والبعيدة عن كل تقليد والتي تجسد فيها الفكر الروماني في أبهى حلة.

[1]أمين سلامة، **معجم الأساطير اليونانية والرومانية.** المرجع السابق،ص 206.

[2]محمد فريد، المرجع السابق، ص 13.

الفصل الرابـع:

الأسطورة والدين

المبحث الأول: الأسطورة والأديان الوضعية

المبحث الثاني: الأسطورة والأديان السماوية

تمهيـــد:

إن الأسطورة شكلت أهمية كبيرة للباحثين بإختلاف مدارسهم وتخصصاتهم بحيث جعلوها مرتبطة بالعديد من الطبوع فهناك من أوجد لها علاقة بالثقافة والفولكلور وهناك من ربطها بالسحر وآخرين أردفوها بالدين وجعلوا بينهما علاقة متبادلة، وعليه من خلال ما سبق سنحاول إيجاد العلاقة بين الأسطورة والدين والتي تشكل العنصر الرئيسي في دراستنا.

المبحث الأول: الأسطورة والأديان الوضعية

لقد عاش الإنسان في هذه الأرض وتفاعل معها، بحيث نجده لا يستطيع العيش بمعزل عنها وكل طرف منهما مكمل للآخر، وبالعودة إلى عيش الإنسان على سطح الأرض نجده شاهد الكثير من الظواهر والأشياء، رأى السماء من فوقه، و رأى الكواكب، شاهد الكوارث الطبيعية، رأى الزرع والنبات، شاهد عيش الأجناس البشرية وموتها أو انقراضها،ساير جميع الأحداث التي حدثت على سطحها.

آمن الإنسان بوجود قوة خفية تقوم بتسيير هذا العالم فنجده جسد هذه القوى في شكل آلهة متعددة لكل منها دور خاص تلعبه في هذا الكون، فهناك آلهة للحياة والموت وأخرى للظواهر الطبيعية، حيث شكلت هذه المظاهر مشاكل عديدة للإنسان وكانت سببا في هلاكه وأحزانه، لذى حاول مطاوعتها وإرضائها وذلك عن طريق عبادتها، ومن هنا نشأت الأديان الوضعية والتي وضعها الإنسان لتكون ذلك الرابط المقدس الذي يجمعه بالآلهة، إن الدين الذي يوصف هنا هو التعبير الجمعي عن الخبرة الدينية الفردية التي تم ترشيدها عن طريق قوالب فكرية وطقوسية وأدبية ثابتة، هذه القوالب التي رشدت الحس الديني وجعلت منه ظاهرة ذات طابع جمعي بعدما كان فرديا، ومن خلال هذا ذهب البعض إلى القول بأن الديانة بكاملها ليست إلا أسطورة كبرى تعبر بصورة رمزية عن علاقات الإنسان بأخيه الإنسان، وقد قيل في هذا في هذا الأمر «لا يكون الإنسان ذا دين إلا إذا وضع فوق المجتمع الذي هو فيه، مجتمعا آخر ذا قوة أعظم شأنا من الأول» ومن خلال هذا نجد أن تفسير الإنسان لأمور الكون وقواه قد استمد تعابيره من حوادث الأيام.

إن اعتقاد الإنسان بوجود الأرواح والقوى الخفية الأعظم منه جعله يبتكر مجموعة من الرموز ليحاول من خلالها كسب ود هذه القوى وذلك لتدفع عنه الشر والحظ العاثر وتجلب له الخير والسعادة وتقيه من الكوارث، وتكون هذه الرموز على شكل طقوس

وشعائر مختلفة، ولكل طقس أو شعيرة دورها الخاص، وتشمل الطلاسم، الذبائح، إضافة على عبادات أخرى، زيادة على ذلك فإن الإنسان متدين بطبعه والسلوكات التي يقوم بها ناتجة عن جوهره الإيماني، وما يثبت صحة ذلك هو سلوكاته وأفعاله واعتقاداته والتي تعمل الأسطورة على إظهارها وتوضيحها، كما أنها تعمل على تثبيت المعتقد وتداوله بين الأجيال وتزوده بذلك الجانب الخيالي الذي يربطه بالعواطف والانفعالات الإنسانية فنجدها تبسط المعتقد وتجعله ميسرا، ومن خلالها نشأت الأديان وتطورت فبعدما كانت فردية ويمارسها الأفراد كل على حدى ثم تطورت عبر التاريخ لتصبح مكونا إجتماعيا يتميز بالتنظيم والهيكلة والشمولية، فالأسطورة حافظت على الأديان من الزوال والإندثار وحفظتها في ذاكرة الشعوب والأجيال، فهي التي رسمت وصورت آلهتهم وأعطتها أسماءها وكتبت لها تاريخها وسيرتها الذاتية، كما حفظت قصص وروايات الأبطال البارزين[1]، وبالحديث عن الدين نجد أن علماء ومؤرخي الأديان جعلوا له مكونات رئيسية ولكل مكون دوره الفعال في التركيبة الدينية ومن أبرزها: المعتقد، الطقس والأسطورة، وفي هذا يقول فراس السواح «لا يوجد دين بدون معتقد ولايوجد دين بدون أسطورة، أي حكاية مقدسة ولا يوجد دين بدون طقس فالأسطورة إذن مكون أساسي من مكونات الدين ومن هنا تأخذ قداستها»[2].

اذن نجد أن الدين لا يقوم إلا من خلال: المعتقد، الطقس، الأسطورة بالإضافة إلى مجموعة ثانوية أخرى كالأخلاق والتشريع[3]، كما أن الأسطورة نفسها تتشابك مع الدين ولها علاقة وطيدة بمكوناته، وعليه سنقوم بابراز العلاقة بين الأسطورة والمكونات الأخرى للدين.

---

[1] فراس السواح، **دين الإنسان**. المرجع السابق، ص 59.

[2] فراس السواح، **الأسطورة والمعنى**. دار علاء الدين للنشر، دمشق، سوريا، 1997، ص 15.

[3] فراس السواح، **دين الإنسان**. المرجع السابق، ص 71.

1- علاقة الأسطورة بالمعتقد:

للإنسان معتقدات مختلفة تبرز عن ايمانه العميق تجاه القوى الغيبية المحيطة به والتي عجز عن ايجاد تفسير لها، هذه المعتقدات تربطه بذلك العالم الغيبي المقدس، فالمعتقد يمثل شكلا من أشكال التعبيرات الجمعية عن الخبرة الدينية التي توصلت إلى تقنينها وضبط أحوالها، فالأسطورة هي من تنشأ المعتقد الذي يتبناه الإنسان وذلك من خلال إخراج الفرد من حيز الانفعال العاطفي إلى حيز التأما الذهني، بحيث يتدخل هنا عقل الإنسان من أجل صياغة مفاهيم من شأنها اسقاط التجربة الداخلية على العالم الغيبي المحيط به.

2- علاقة الأسطورة بالطقس:

إن اعتقاد الإنسان بالقوى الغيبية الأقوى منه والتي جسدها كما أشرنا سابقا في شكل آلهة متعددة استوجب عليه ذلك أن يعمل على استمالتها لصفه وذلك لتوفر له الحماية وتدفع عنه كل أنواع الأذى، وعليه أنشأ مجموعة من الطقوس لتكون ذلك الرابط الذي ينظم علاقته بالآلهة[1]، وقد اختلطت أفكار الشعوب القديمة بالمعتقدات الدينية حتى غدت مؤثرا حضاريا فعالا، سمح بظهور العديد من أشكال العبادات المختلفة[2]، بالإضافة إلى الاحتفالات السنوية أو النصف سنوية والتي كانت تقام فيها مواكب الآلهة.

ترتبط الأسطورة ارتباطا وثيقا بالطقوس، فالطقس هو جسر بين المتعبد وقوى أقدس منه، وهذه القوى نجد أنها رسمت من خلال الأساطير وهو مازادها غنى وتعقيدا كما أنها جعلته مثبت وراسخ في الأذهان ولا يمكن للنسيان أن يطاله[3]، فالطقس يكاد يكون

---

[1] أم الخير شتاتحة، **زيارة الأضرحة وأثرها في اعادة شكل الوعي الجمعي.** مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، دفعة 2011/2010، ص 101.

[2] كارم محمود عبد العزيز، **أساطير العالم القديم.** مكتبة النافذة، الجيزة، مصر، 2007، ص 96.

[3] فراس السواح، **دين الإنسان.** المرجع السابق، ص 60.

التطبيق العملي للأسطورة والمعتقد معا لأن الطقوس التي رافقت الأديان كانت في أغلبها تحتوي على ما يشير إلى حكايات مقدسة تقف خلفها، فنجد أن الطقوس في مجملها هي اعادة حكي أو قص أو تمثيل للأساطير نفسها، كما تعددت الطقوس وتنوعت وذلك حسب الحاجة الملتمسة عند كل اله، فكان هناك إله تقام له الصلوات والابتهالات، وأله تقام له المهرجانات والاحتفالات ونوع آخر من الآلهة قدمت لها القرابين التي تعتبر من أهم الطقوس التي يتقرب بها من الآلهة، وتشمل كل ما يقدمه العبد لمعبوده بغرض التقرب منه ومنها الأضاحي وما تشمله من الذبح وإراقة الدماء أو ما يسمى بقرابين الدم، وأيضا القرابين المحروقة والتي تتجسد في البخور دون أن ننسى قرابين الطعام والمأكولات المختلفة مثل الخبز والفواكه[1]، وبالعودة إلى الذبائح فإن الغاية منها متغيرة حسب المراسم والحاجة، أما الثابت فهو اراقة الدماء أو ما يمثل عنصر الحياة في الضحية كما ترمز إلى ايمان القدامى بالقوى الخفية التي يحوزها الدم، وتمثل الذبيحة ذلك العربون الذي تقدمه البشرية للآلهة للتعبير عن خوفهم وإجلالهم لها[2].

3- علاقة الأسطورة بالمعبد:

ان التحولات العديدة التي طرأت على الأديان الوضعية خاصة بعد تحولها من مجرد أفكار ومعتقدات ذاتية يتبناها الفرد إلى عمل جماعي منظم يقوم به المجتمع ككل، ولهيكلتها وجب وضع خطوات ترسكل العملية الدينية والتي تستوجب كما أشرنا الاعتقاد بالقوى المقدسة وما يصاحبه من طقوس وشعائر تقدم لتلك القوى، وعليه كان لابد من ظهور المعابد التي كانت تمثل الأماكن الخاصة لعبادة الآلهة والقيام بمختلف الشعائر

[1] أم الخير شتاتحة، المرجع السابق، ص 117.
[2] المرجع نفسه، ص 118.

والنذور فيها بحيث أصبحت مكان مقدس لا غنى عنه، ونظرا لقداستها أصبحت قبلة لجميع المتعبدين أحرارا وعبيد، نساءا ورجالا، صغار وكبار (1)

وعند الحديث عن الديانة اليونانية والرومانية والتي كانت وثنية كغيرها من الشعوب في تلك الفترة الخارجة عن نهج الحق والفطرة السليمة لتعيش في طيات الشرك وغياهبه، فنجدها لم تكن معزولة عن ساحة الأحداث بل على العكس كانت لها اليد الفاعلة في نشأة الأديان الوضعية وتطورها، فاليونان كانت لهم أساطيرهم الخاصة التي كونت لهم مجمع الآلهة الخاص بهم، وهو ما تطرقنا إليه في الفصل الثاني من خلال ذكر بعض الأساطير التي ساهمت في ميلاد مختلف الآلهة ومن ثم تحولها إلى ركن هام في الحياة اليومية للإنسان اليوناني الذي أصبح لا يستطيع العيش بمعزل عنها فقام بعبادتها والتقرب إليها عن طريق الطقوس والشعائر والاحتفالات المختلفة، أما الرومان فعلى الرغم من احتكاكهم باليونانيين وأخذهم لبعض المظاهر الدينية منهم بحيث نجد أن مجموعة من الأساطير اليونانية اقتبسها الرومان كما هي ولم يغير فيها إلا عناوينها وأسماء الأبطال الفاعلين فيها مثلا: قصة "أدوسيوس" وذهابه إلى العالم السفلي جسدها الرومان في قصة "أنياس" ورحلته إلى عالم الموتى، بالإضافة إلى الآلهة الأسطوريين الذين اقتبسهم الرومان عن اليونانيين كـ "زيوس" الذي أصبح "جوبيتير" عند الرومان، و"أفروديت" التي تحولت إلى "فينوس"، إلا أنهم كانت لهم آلهة ومعتقدات خاصة بهم تمت بالصلة لفكرهم الخاص والمستقل البعيد عن مظاهر التقليد وبالاحث عن كل جديدة.

وبالتطرق إلى الدين والعبادات والطقوس لابد أن نمر على الآلهة التي قدمت لها مختلف هذه الرموز والأشكال، فمن دون الآلهة تفقد هذه الرموز طبيعة وجودها، ومن

---

[1] حسين الشيخ، **ديانات الأسرار**.المرجع السابق، ص64.

خلال هذا سنقوم باستعراض أهم الآلهة عند كل من اليونان عند كل من اليونانيين والرومان وذكر أهم المراسيم والاحتفالات المقدمة لهم.

***بعض مظاهر عبادة الآلهة اليونانية:**

كان لكل عبادة رسمية عند اليونانيين أناشيد معينة تحمل ترانيم خاصة بها وكانوا يقدمون القرابين المختلفة من: ذبائح، أموال، زروع، تحف، كما شملت القرابين حتى البشر الذين كانوا يقدمون إذا أصاب القوم داء أو وباء، وعليه يقومون بإلقاء أحد الفقراء يتم إختياره كقربان للآلهة وذلك من أعلى منطقة مرتفعة عن سطح الأرض، ويأخذون بعد ذلك بالتضرع للآلهة لتكفر عنهم خطاياهم(1).

كان للآلهة الكبار عند اليونان أمثال: "زيوس"، "هيرا"، "ديمترا"، "أثينا"...إلخ، أعياد خاصة تقام على شرفهم وذلك من فترة لأخرى تشهد مشاركة جموع غفيرة وتقام فيها منافسات متنوعة، كما أنها تشهد إحتفالات كبيرة تقدم على إثرها الجوائز للفائزين، ومن أبرز هذه الأعياد والإحتفالات مايلي:

1- الدورة الأولمبية:

نسبة إلى آلهة "أولمبيوس" أو "الأولمب" وعلى رأسهم "زيوس" الذي تنسب إليه باقي الآلهة، كما أنه يعتبر إله الكون(2)، وهي أهم الإحتفالات عند اليونانيين وكانت تقام كل أربع سنوات في منتصف الصيف وتشمل على مهرجانيين هما: المواكب الدينية ومظاهر العبادة وتقديم القرابين للآلهة، بالإضافة إلى عقد المباريات والألعاب المختلفة كالجري،

[1] علي عبد العزيز بن علي الشبل، **الآثار العقدية للوثنية اليونانية**. الإدارة العامة للثقافة والنشر، الرياض، السعودية، 1999،ص ص39،40.

[2] فيليب بورجوه، **منابع تاريخ الأديان**. تر: فوزية العشماوي، الجيزة، مصر، 2015، ص 45.

العاب القوى والمصارعة[1]،وكانت تقام على أرضية المسارح والملاعب التي أعدت خصيصا لإحتضان هذه التظاهرات، بالإضافة ألى الرياضات المختلفة فقد كانت تقام مناسبات تعرض فيها القصائد والخطب والرسم، البيع والشراء، وكان الفائزون بهذه المسابقات يقدمون القرابين للآلهة الأولمبية وكان وقت هذه الإحتفالات مقدسا، ونظرا لقداستها تتوقف الحروب[2].

2- الدورة البيثية:

وذلك ان الإله "ابولون" بزعمهم صرع أفعى ضخمة تسمى "بيثون" فسمي تيمنا بإسمها وكان له معبد من أقدم معابدهم، وما يميز هذا العيد الرقص، الموسيقى الصاخبة.

3- عيد أستيموس:

يقام للإله "بوسيدون" ويشمل ألعاب وأفراح ومسرحيات وكان يقام كل سنتين[3].

ومن الطقوس المشهورة عند اليونانيين كذلك طقوس عبادة الإله "إيزيس" والذي كانوا يقومون له بها كل صباح حيث يقوم الكهنة بتجهيز تمثال الإله للطقوس الصباحية، ويصف لنا أحد زوار المعبد التجربة قائلا«ذهبت على المعبد وعندما إنكشفت الستائر البيضاء وظهر تمثال الإله بدأت في الصلوات أمام وجه الإله المقدس، وفي هذه الأثناء كان الكاهن يقوم بالطقوس المقدسة على كل المذابح الموجودة، مع تلاوة خاشعة مهيبة، ثم قام بإحضار الماء المقدس من الحجرة الداخلية للمعبد وقدمه للمتعبدين»[4].

[1] شارل سينوبوس،المرجع السابق، ص79.
[2] علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، المرجع السابق، ص41.
[3] المرجع نفسه، ص42.
[4] حسين الشيخ، **ديانات الأسرار**. المرجع السابق، ص88.

***بعض مظاهر عبادة الآلهة الرومانية:**

1- عبادة جوبيتير:

كان معبده الرئيسي فوق تل الكابيتول، أحد تلال روما السبعة، وهناك قام ثالوث إلهي يتألف من "جوبيتير" و "جونو" و "منيرفا"، ويعني إسمه « رب السماء» بالإضافة إلى تسميته بألقاب أخرى، ونجد ان الرومان قرنوه بالقمر عندما يكون بدرا وبالحجر القديم وكذلك بالشجر، فكان منتصف كل شهر مقدسا له وكان يعبد في هذا الوقت على الأخص، وكانت تقام له أعياد سنوية وهي:

***الألعاب الرومانية:** وكانت تقام بين 9-14 سبتمبر.

***الألعاب العامة:** وكانت تقام من 9 إلى 17 نوفمبر.

وكان يصاحب هذه الأعياد إقامة ولائم دينية رسمية تسمى بولائم "جوبيتير" وأنشئت منذ عام 196 ق.م[1].

2- عبادة جونو:

كان لها أعياد خاصة منها "ماترونا ليا"، وكان يحتفل به الشمطاوات والعذارى وكانت تقدم لها فيه الذبائح خاصة من الأبقار البيضاء والبعجات والخراف، كما قدمت لها الزهور[2].

3- عبادة مارس:

كانت تقام له شعائر خاصة كونه إلها للحرب منها: الرقصات العسكرية المرفوقة بحمل السلاح وإنشاد التراتيل التقليدية والأغاني وذلك لكسب تأييده ونصره قبل القيام بأي حملة

[1] عبد اللطيف أحمد علي، **التاريخ الروماني**.المرجع السابق، ص63

[2] أمين سلامة، **معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية**.المرجع السابق، ص173.

جديدة، وفي 15 أكتوبر كانت تقام مباراة في سباق العربات بساحة الإله "مارس" وجرت العادة أن يذبح الحصان الأيمن في عربة الفريق الفائز بالرهان وتقديمه قربانا لـ "مارس"[1].

4- عبادة ميثرا:

كانت لها طقوس تكريسية معينة كنزع عبدتها لملابسهم ثم تطهيرهم لأنفسهم بحرارة النار حتى يولدوا من جديد حسب إعتقادهم، وغالبا ماكان هذا الطقس يتم مع شروق الشمس حتى يتسنى للفرد الولادة مع أول الضوء، وبعد ذلك يشارك المتعبدون في تناول وجبة مقدسة تتكون من الخبز والنبيذ الممزوج بالماء ويرمز ذلك لدم وجسد الثور المقدس والتي ستضمن لهم الحياة الأبدية السعيدة بعد الموت[2].

إن محاولة الإلمام بجميع الآلهة وكذلك الشعائر، الطقوس، العبادات، الإحتفالات و الأعياد التي تقام على شرفهم ضرب من الخيال نظرا لكثرتها وتنوعها، لذلك إرتأينا بعين من الصواب أن نختار مجموعة من أهم الآلهة سواء عند اليونانيين أو عند نظرائهم الرومان وتطرقنا إلى ذكر أهم الشعائر والعبادات والإحتفالات التي كانت تقام لهم.

---

1 عبد اللطيف أحمد علي، **التاريخ الروماني**.المرجع السابق، ص 67.

2 حسين الشيخ، **ديانات الأسرار**. المرجع السابق، ص 84.

المبحث الثاني: الأسطورة والأديان السماوية

إن المتأمل والدارس لمجمل الأساطير يجد أن أغلبها إن لم نقل كلها قد استمد من الكتب السماوية، وفي هذا يقول الاستاذ "توماس بلفنشن" أن جميع الأساطير مشتقة من الكتب المنزلة، وإن تكن الحقائق الأصلية قد بدلت أو أخفيت معالمها، فليس "دوكاليون" إلا اسما آخر من أسماء النبي "نوح" عليه السلام كما أن "هرقل" هو نفسه "شمشون" "وجوبال" و"توبان" ...الخ، كما يقول "والترالي" في كتابه «تاريخ العالم» إن "جوبال" و"توبان" و"توبال" إن هي إلا أسماء لـ "مركيوري" أي "هرمز" اليوناني و"فولكان" و"أبولو" أرباب المراعي والحدادة والموسيقى، وأن التنين الذي كان يسهر على حراسة التفاحات الذهبية ما هو إلا الأفعى التي خدعت حواء، وأن حادثة صرح النمرود هي نفسها محاولة المردة الثورة على "زيوس"، وهناك أيضا من يقول بأن حكايات الأساطير كلها مأخوذة من الكتاب المقدس مع الاعتراف بأنها غيرت أو حرفت[(1)]، فكل شعب أو أمة تبنى هذه الأحداث ونسجها بمنظور أسطوري يوافق ثقافتهم وعاداتهم ومن منظورهم الفلسفي الذي يفسرون من خلاله الأحداث وحقائق الكون حسب نمط تفكيرهم، قصة الطوفان، وخلق الكون، العالم الآخر، حكايات الأبطال كلها مستمدة من الكتب السماوية، فالتوراة والإنجيل والقرآن تحمل في طياتها قصص هذه الأحداث، والتي اقتبسها البشر وحولوها ألى أساطير متعددة تختلف بإختلاف الحضارات والثقافات، لكن نجد أنها غيرت وحرفت بالشوائب والأباطيل التي ألصقت وأضيفت اليها، فرغم أنها تعتبر موروث ثقافي هام للشعوب إلا أنها تحمل أفكار وثنية بعيدة كل البعد عن الفطرة الإنسانية السليمة[2]، وهذا لأن العقل العقل البشري المحدود غير قادر على الإطاحة وتفسير حقيقة الأشياء، وذلك لكونها أمور

[1] فضيلة لكبير، **دور الأسطورة الدينية في بناء النظام الإجتماعي**.مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، دفعة: 2008-2009، ص58.

[2]ميرسيا إلياد، **مظاهر الاسطورة.** المرجع السابق، ص15.

غيبية وغير ملموسة، فحتى لو حاول الإنسان وقضى حياته في محاولة تفسيرها لما تمكن من ذلك، وللبرهان وإقامة الحجة على أن الأساطير مأخوذة من الكتب السماوية سنقوم بدراسة مقارنة بين قصصها وقصص الكتب السماوية المنزلة.

1- قصـة الخلق:

أ- في الأساطير:

نجد أن كل أسطورة تختلف عن الأخرى، وكل حضارة لها اسطورتها الخاصة والتي تتحدث عن خلق الكون، لكن في مجمل الأساطير نجد أن هناك تشابه وتداخل في الروايات خاصة تلك القائلة بأن الكون كان على شكل فراغ ليس به أي مظهر من مظاهر الحياة، ومن ثم يظهر اله ما ويبدأ في خلق الأشياء الواحد تلو الآخر بداية من الآلهة المتعددة والظواهر الكونية المختلفة انتهاءا بخلقه للبشر.

ب- في التوراة:

يشمل الكتاب المقدس على قصة خلق الكون والتي تتحدث عن خلق الله لجميع المظاهر الكونية وصولا إلى خلقه للبشر، وتتجسد القصة في الإصحاحين الأول والثاني.

*** الإصحاح الأول:**

يروي أن الله خلق في البدأ السموات والأرض، وكانت الأرض خربة خاوية لا تعرف مظاهر الحياة، ومن ثم بدأ في دب الحياة فيها فجعل لها الليل والنهار، الأول يتسم بالظلمة أما الثاني فيتميز بالنور كما ملأها بالمياه وجعل فيها اليابسة فأمرها أن تنبت زرعا فتنوعت المحاصيل واختلفت، كما خلق على ظهرها الحيوانات المختلفة: الطيور، الوحوش، الذباب...الخ ثم قرر أن يخلق الإنسان وأن يجعله في جنسين ذكر وأنثى وقام بمباركتهم وأمرهم بالتكاثر والإنجاب وذلك لإعمار الأرض واخضاعها، كما سخر له

مختلف الخيرات التي توجد على سطحها كالشجر، السمك، الطيور[1]، وكان كل هذا في ستة أيام.

*** الإصحاح الثاني:**

عند انتهاء الرب من خلق المظاهر السابقة والتي استمر في خلقها طيلة ستة أيام، فرغ في اليوم السابع من العمل الذي قام به فكان هذا اليوم يوم استراحة له فقام بمباركته وتقديسه، ومن ثم خلق "آدم" من أديم الأرض ونفخ في أنفه نسمة الحياة فصار "آدم" نفسا حية، ثم خلق الله الجنة في عدن ووضع آدم فيها ليزخر بخيراتها ونعيمها[2].

اذن فحسب التكوين التوراتي قسم الخلق إلى مراحل بداية من: الخواء الكوني الذي يتميز بالخراب، لا حياة، لا زرع ولا ماء، ومن ثم خلق الله السماوات والأرض وما تحتويه الأخيرة من المياه، اليابسة، الأشجار وفي الأخير جاء خلق الإنسان والذي شمل جنسين الرجل والمرأة.

ج- في القرآن الكريم:

إن قصة الخلق واضحة وجلية في القرآن الكريم، والتي بينتها آياته بحيث بدأت القصة بخلق الله للسماوات والأرض في ستة أيام ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ﴾[3]، كما أن الستة أيام تلك شهدت خلق الله للكون كله وفي الآية التالية دليل صريح على ذلك ﴿ ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب ﴾[4].

---

[1] الكتاب المقدس، **العهد القديم والعهد الجديد**. ص1.

[2] فراس السواح، **مغامرة العقل الأولى**. المرجع السابق، ص142.

[3] سورة الأعراف، الآية 54.

[4] سورة ق، الآية 38.

بعد انتهاء الله عزوجل من خلق الكون وما يحيط به من أفلاك ومجرات ونجوم، وأشياء أخرى أحطنا بها علما وأخرى لم نحط بها علما ﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾[1]، جاء الدور على خلق الإنسان فكان أول بشر خلقه الله عزوجل هو "آدم" عليه السلام ﴿ واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴾[2]، ﴿ ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ﴾[3]، وتقول أغلب التفاسير أن خلق آدم كان في اليوم السابع والذي صادف يوم الجمعة وهو ما جعل الله يبارك هذا اليوم ويجعله أفضل الأيام بالنسبة اليه.

بعد أن خلق الله "آدم" واسكنه في الجنة أحس بالوحدة فخلق الله حواء لتؤنسه، ومن هنا بدأت قصة البشر والتي بدأت في جنة عدن وانتهت على سطح الأرض بعد أن نزغ الشيطان على آدم وحواء فانتهكا أمر الله بأن أكلا من الشجرة التي أمرا بأن لا يأكلا منها[4]،﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين، فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كان فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ﴾[5]، وهكدا يستمر وجود البشر على سطح الأرض التي هيأها الله لتكون مستقر الإنسان وملجأه حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

---

[1] سورة النحل، الآية 8.

[2] سورة البقرة، الآية 30.

[3] سورة السجدة، الآية 9.

[4] فراس السواح، **الرحمان والشيطان**. منشورات دار علاء الدين، دمشقن سوريا، 2000، ص 249.

[5] سورة البقرة، الآية 35،36.

من خلال المقارنة بين قصة الخلق في المصادر الثلاثة نجد أن هناك تشابه خاصة في البديات الأولى للوجود بحيث لم يكن في الكون شيء ومن ثم ظهر الإله الذي أخذ بخلق الأشياء الواحد تلو الآخر، فنجد أن الكتب السماوية ذكرت هذه القصة بكل صدق وأمانة كونها كلام الله الذي يتسم بالصدق خاصة القرآن الكريم كونه المصدر الوحيد التي لم تمسه أيدي التحريف، أما عن الأساطير فنجدها قد ألصقت الشوائب على هذه القصة وذلك أن كون العقل البشري لايمكن أن يستوعب الحقيقة الغيبية بالشكل المطلوب وهو مايصعب عليه تفسيرها، كما نجد أن الأساطير المتعلقة بهذه القصة ساهمت في ميلاد الآلهة المتعددة ومن ثم ميلاد ونشأة الأديان الوضعية.

2-قصة الطوفان:

أ-في الأساطير:

تذكر أنه مع زيادة تكاثر الجنس البشري على سطح الأرض وما صاحبه من ظهور الظلم والطبقية، وزيادة الشر وقلة الخير وزوال الرحمة والبر، كان لابد أن تتدخل الآلهة لتقضي على هذه المظالم والشرور وذلك بإفناء الجنس البشري عن طريق طوفان يقضي على الجميع ولا يستثنى منه حسبهم في الكثير من الأحيان سوى رجل صالح وزوجته، وينسب إليهما الجنس البشري من الجديد بعد أن تأذن لهم الآلهة بالتكاثر.

ب-في التوراة:

بعد أن أنزل "آدم" و "حواء" إلى سطح الأرض أخذا بالإنجاب والتكاثر لإعمارها، واستمر الأمر كذلك فازدادت أعداد البشر، ومع مرور الزمن إنتكست الفطرة السليمة فازدادت شرور البشر وظهر الفساد على الأرض وانتهكت الحرمات وزادت الشرور والآثام[1]،فقرر

---

[1] الكتاب المقدس، المصدر السابق،ص ص10-13

الله في البداية أن يرسل إليهم الأنبياء والرسل ليهدوهم إلى طريق الحق ومنهم "نوح" الذي سعى جاهدا إلى إعلاء كلمة الحق وتحقيق أمر الله، لكنه فشل في ذلك لأن الورم قد كبر وتعذر إستئصاله، هنا قرر الله أن يبيد من على الأرض وينجي "نوح" والفئة القليلة التي أيدته وإتبعته ونصرته، فأمره بصناعة الفلك ويحمل فيها من كل زوجين إثنين من الحيوانات المختلفة بالإضافة إلى من أتبعه من القوم التقاة الصالحين، ولما جاء أمر الله أرسل الطوفان ليبيد البشرية الفاسدة التي تأصل فيها الخبث والإجرام، فأخذت المياه تجرف كل من يصادف طريقها فلم ينجو من القوم إلا من كان مع نوح في السفينة[1]وبعد نجاة "نوح" ومن معه من هذه الكارثة الطبيعية قام ببناء مذبح للرب قدم فيه الذبائح له لكي يرضى عنه ويرفع سخطه عن البشرية، فرضى الرب عنه ومن معه وأمرهم بالتقوى واجتناب الشر والآثام لكي لا يحق عليهم الخزي والعذاب.

ج–في القرآن:

إن قصة "نوح" عليه السلام وقومه وتفاصيل حادثة الطوفان مذكورة في أكثر من عشر سور وذلك بالتفصيل حينا وبالإيجاز أحيانا أخرى حتى كادت أن تكون أكثر القصص ذكرا في القرآن الكريم، أما أكثرها تفصيلا فلقد ورد في سورة "هود" و "نوح" وذلك بتعبير بليغ يحاكي القصة تماما ويأخذ القارئ إلى زمان الحدث وموقعه وأجوائه فيجعله يستشعر الحادثة إلى حد كبير وكأنه عايشها، ويبدأ القرآن من خلالها في سرد محاولات "نوح" المتكررة لإرشاد وإصلاح قومه ﴿ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير مبين، أن لاتعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم﴾[2]، ومن ثم تعنت وتجبر قومه في إتباع هديه وسنته فحق عليهم بذلك العذاب، هنا جاء أمر الله إلى "نوح" ببناء السفينة بعد أن قرر إبادة القوم العصاة بطوفان عظيم ﴿واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في

[1] الكتاب المقدس، المصدر السابق، ص14.

[2] سورة هود، الآية 25،26.

الذين ظلموا إنهم مغرقون، ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فأنا نسخر منكم كما تسخرون، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ﴾[1]، كما نجد أن نوح قد أعلم بوقت وميعاد حلول الطوفان ﴿ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا إحمل فيها من كل زوجين إثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل ﴾[2]، ﴿ فإذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين واهلك﴾ [3].

أما عن وصف كيفية حدوث الطوفان فكانت كالآتي: ﴿ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر، وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر﴾[4]، أما عن كفية انتهائه ومصير السفينة فكان ﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين﴾[5].

إن قصة الطوفان في القرآن تستعرض معاناة "نوح" عليه السلام مع قومه في سبيل ارشادهم لطريق الحق ودعوتهم لعبادة الله الواحد الأحد، ومنذرا اياهم بحدث جلل آت في أجل لا يؤخر لأن أمر الله اذا جاء لا يؤخر ﴿ إن أجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ﴾[6]، كما تستعرض ما استخدم من أساليب في سبيل ارجاعهم إلى الطريق المستقيم الذي لا يحيد عنه إلا هالك بالإضافة إلى تعنت قومه في اتباع أوامره وتجنب نواهيه وهو ما توجب أن يعاقبوا وذلك لأنهم يفسدون ولا يصلحون والله لا يحب الفساد

---

[1] سورة هود، الآية 37-39.
[2] سورة هود، الآية 40.
[3] سورة المؤمنون، الآية27.
[4] سورة القمر، الآية 11،12.
[5] سورة هود، الآية 44.
[6] سورة نوح، الآية 4.

﴿ ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها ﴾[1].

إن قصة الطوفان حدثت بالفعل وهي قصة حقيقية وذلك كونها مذكورة في الكتب السماوية خاصة القرآن الذي تطرق اليها بنوع من التفصيل خاصة في سورة "نوح" و"هود"، أما في ما يتعلق بالأساطير فنقلتها من المصادر السابقة الذكر وغيرت من ملامحها وألصقت فيها مظاهر الشرك والوثنية.

3- عقائد ما بعد الموت:

أ- الأساطير:

لقد شكل الموت ذلك الهاجس الكبير لمختلف الشعوب الإنسانية وذلك لأنه أمر كائن لا مفر منه، وهو ما جعلهم يفكرون في الأمور التي ترافق الإنسان بعد موته وهنا طرح الإنسان العديد من التساؤلات: هل هناك حياة أخرى بعد الموت؟ هل هناك بعث، جزاء، عقاب؟ فنجد أن لكل شعب أفكاره ومسلماته الخاصة حول عقائد ما بعد الموت، ومن الشعوب التي أولت اهتماما بالغا لفكرة البعث والحياة بعد الموت اليونانيين والرومان، وهو ما تجسد في أسطورة "أدوسيوس" ورحلته إلى العالم الآخر وذلك بالنسبة لليونانيين أما عند الرومان فتمثل في قصة "أنياس" وولوجه إلى عالم الموتى بحيث تبين الأسطورتين عن ايمان الشعبين العميق بأن الأرواح الطيبة سيكون مصيرها الخلود الأبدي في الجنان أما الأرواح الشريرة فمصيرها العذاب في النار.

ب- الإنجيل:

يحمل في طياته مثل بقية الكتب السماوية الأخرى مجموعة من الأخبار عن الأمور الغيبية التي أوحى بها الله على رسله لينبؤوها لعباده وذلك لترسيخ الإيمان وتقويته

---

[1] سورة الأعراف، الآية 56.

وللإتعاض وعدم الإغترار بهذه الدنيا الفانية، ومن الأمور الغيبية التي تحدث عنها الموت وما يصاحبه من أمور كالبعث والنشور والحساب، فالعقيدة المسيحية تؤمن بعالم ما بعد الموت وبوجود حياة أخرى غير هذه الحياة التي نعيشها وتلك الحياة فيها جنة وهي مركز الخلود والنعيم وبها النار التي تمثل العذاب والخزي والهوان، بحيث يخبرنا الإنجيل أن الأبرار سينعمون بالحياة الأبدية التي سيعيشونها بجوار الله ويتلذذون فيها بالنعيم والخيرات في الجنان وفي هذا يقول الرسول "بولس" فيها ما لم ترى عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال انسان وهذا ما أعده الله للذين يحبونه »[1]، أما الأشرار فلهم أيضا حياتهم الأبدية المليأة بالعذاب والأنام فعالهم الأبدي يمثل حالة من الحزن والشقاء والبؤس، وفي هذا قال "عيسى" عليه السلام « هناك يكون البكاء وصرير الأسنان »[2]، وهذا يدل على العذاب الشديد.

ج- في القرآن:

إن القرآن كان واضحا وجليا في ذكر الموت وماينجر عنه، كما تحدث عن البعث بعد الموت ومن ثم الحساب وما ينجر عنه من ثواب أو عقاب، فالعل الصالح الذي يقوم به العبد في الحياة الدنيا يثاب عنه بالتنعم في الجنان التي جعلها الله مستقرا لعباده الأخيار ﴿ للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وأزواج مطهرة ورضوان من الله ﴾[3]، ﴿ وسيق الذين اتقوا إلى الجنة زمرا، حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها، قال لهم خزنتها سلام عليكم، طبتم فادخلوها خالدين ﴾[4]، كما يصف لنا الجنة ومافيها من نعيم ﴿ فيها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر

[1] الإنجيل، **رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس**. الإصحاح الثاني، ص 02.

[2] إنجيل لوقا، الإصحاح 13 : 28-29، ص 165.

[3] سورة آل عمران، الآية 15.

[4] سورة الزمر، الآية 71.

لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ﴾[1]، ومن نعيم الجنة أيضا أن أهلها لايعملون بل يأتيهم رزقهم دون سعي أو مشقة ﴿ جنات عدن التي وعد الرحمان عباده بالغيب، إن وعده كان مأتيا، لايسمعون فيها لغوا إلا سلاما، ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴾[2]، أما المجرمون وأصحاب النفوس الخبيثة فمصيرهم العذاب في النار﴿ وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا، حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا، قالوا بلى، ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ﴾[3]، وللنار دركات فكلما زاد حجم المعاصي والآثام زاد الإنحدار في الدركات حتى توصل صاحبها إلى الدرك الأسفل من النار والعياذ بالله ﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار، ولن تجد لهم نصيرا ﴾[4]، ومن أصناف العذاب الذي يلقاه الآثمون ﴿ إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ﴾[5]، ﴿ إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ﴾[6]، ﴿ فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار، يصب فوق رؤوسهم الحميم، يصهر به ما في بطونهم والجلود، ولهم مقامع من حديد، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، وذوقوا عذاب الحريق ﴾[7].

وعليه لن تنتهي فترة الوجود الإنساني بمجرد أن يطاله الموت بل على العكس من ذلك سيمر بعد موته بمجموعة من المراحل بداية من البعث، النشور وصولا إلى الحساب وما يقتضيه من جزاء أو عقاب.

---

[1] سورة محمد، الآية 15.
[2] سورة مريم، الية 61،62.
[3] سورة الزمر، الآية 71.
[4] سورة النساء، الآية 145.
[5] سورة النساء، الآية 56.
[6] سورة غافر، الآية 71.
[7] سورة الحج، الآية 19-22.

من خلال المقارنة بين قصة العالم الآخر في الكتب السماوية والأساطير، نجد ذلك التشابه بين المصادر الثلاثة، لكن نرى ذلك التحرييف والتزييف الذي ألصقته الأساطير بعقيدة ما بعد الموت وذلك بعدما نقلتها عن الكتب السماوية، وللتأكيد على أن الأساطير إستمدت هذه القصة من الكتب السماوية نعود إلى قصصها المنسوجة حولها فكيف للإنسان ولعقله البشري الناقص أن يحيطنا علما بأخبار غيبية كهذه إن لم يكن على إطلاع ودراية بالكتب والأديان السماوية الموحاة من الله على رسله.

من خلال ما سبق نستنتج أن الأسطورة لها علاقة وطيدة بالدين خاصة الأديان الوضعية وذلك لما لها من دور كبير في نشأتها وتطورها ومن ثم التحولات العديدة التي طرأت عليها والتي تعتبر كترجمة للفكر الفلسفي الإنساني، أما علاقتها بالأديان السماوية مليئة بالشبهات خاصة إذا اعتبرنا أن الاساطير في مجملها نقل للقصص التي تحويها الكتب السماوية لكن هذه القصص تعرضت للتحريف والتزييف فالأسطورة كان لها دور فعال في إفساد العقائد الحنيفة التي تنزلت بها الكتب السماوية.

خاتـــــمـــــة

في ختام دراستنا لموضوع "علاقة الأسطورة بالدين في العالم القديم_اليونان والرومان أنموذجا" والتي حاولنا من خلالها كشف النقاب عن الكثير من النقاط خاصة تلك المتعلقة بالرابط أو العلاقة التي تجمع الأسطورة بالدين، تكونت لدينا مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

- نظرا للإتساع والتشعب الكبير الذي عرفته الأسطورة تعددت التعريفات الخاصة بمصطلحها، ولإستحالة الإلمام بجميع المفاهيم الخاصة بها إخترنا مانراه أحسن تعريف لها وذلك أيضا لأنه جاء مشتركا في دراسات العديد من المفكرين وعليه:

فالأسطورة ليست فقط حكاية ولكنها واقع معاش، إنها لا تنتمي إلى الخيال الذي يلهم الرواية الحديثة فهي حدث وقع في فترة قديمة جدا ولا يزال يمارس تأثيره على العالم وعلى المصائر، فهي طاقة حضارية خلاقة كانت ولا زالت تحرك خيال الإنسان وعليها يؤسس ثقافته إذ لا وجود لثقافته بدون رموز تأسيسية، فالأسطورة ليست إلا نتاجا للفلسفة الإنسانية الأولى التي تطرقت إلى مسائل تتعلق بأصل الكون وبدايات الأشياء.

- بتعدد التعاريف الخاصة بالأسطورة تعددت أنواعها، فكان لكل شعب من الشعوب أساطيره الخاصة والتي يعبر بها عن ما يحيط به وذلك في شكل فلسفي، فهناك أساطير تروي قصص نشوء الكون وأخرى عن الآلهة المتعددة...إلخ.

- تتناول الأسطورة العديد من المواضيع ولكن أهمها على الإطلاق تلك التي تهتم بالوجود وكيفية نشأة الأشياء بالإضافة إلى الموت وما يشكله من هاجس كبير بإعتباره حقيقة لا مفر منها فنجد أنه صيغت حوله العديد من الأساطير والتي إختلفت قصصها من شعب لآخر وذلك بإختلاف وتنوع معتقداتهم.

– رغم ان لكل شعب أساطيره الخاصة والتي يعبر من خلالها على رؤيته للعالم وتاريخه وثقافته، إلا أن هناك العديد من الأساطير المشتركة والتي توارثتها الشعوب العالمية ومن أهمها أسطورة الطوفان والتي لا تكاد تخلو جميع أدبيات الشعوب منها.

– بالحديث عن الدين نجد أن المفاهيم المتعلقة به إختلفت من مفكر لآخر ومن شعب إلى آخر وذلك بإختلاف الأفكار والمعتقدات، لكن أغلبهم يتفق على أن الدين يمثل ذلك الرباط المقدس الذي يربط العبد بمعبوده ويصاحبه الخضوع والإنقياذ والإستسلام من جهة العبد والرضا والقبول والرحمة وما يصاحبها من جهة المعبود.

– لقد بدأ الدين في مراحله الأولى فرديا فلكل إنسان إعتقاداته وطقوسه الخاصة التي يتقرب بها من معبوده، ولكن مع مرور الزمن وظهور الروابط الإجتماعية أصبح الدين يمثل ظاهرة جماعية فأقيمت المؤسسات الدينية بإختلاف أنواعها لتجمع جمهور المتعبدين، كما ظهرت مؤسسات خاصة لتنظيمه وتأطيره.

– يقال أن الإنسان متدين بطبعة فالدين صفة ملازمة لنا جبلها الله في نفوسنا.

– لقد كان للأسطورة علاقة وطيدة بالأديان على إختلاف أنواعها فلا تكاد تخلو لمستها عليها، ومن خلال هذا سنحاول أن نبرز لمسة الأسطورة على الدين وذلك بداية بالأديان الوضعية "الوثنية" إنتهاء بالأديان السماوية.

* علاقة الأسطورة بالأديان الوضعية:

– الأسطورة هي من رسمت الألهة المتعددة ووضعت لها أسماءها وأعمالها وقواها المسيطرة عليها.

– لقد ساهمت في ظهور المعتقدات الخاصة بالقوى الغيبية والتي تجسدت من خلال الآلهة المتعددة.

- هي من ساهمت في إنشاء الطقوس والتي من خلالها يتم التقرب من الآلهة.

- الاسطورة لها دور كبير في نشأة وظهور الأديان الوضعية .

* علاقة الأسطورة بالأديان السماوية:

- إن أغلب القصص التي ترويها الأساطير مستقاة من الكتب السماوية خاصة الكتاب المقدس ولكن أضيف لها العديد من المغالطات والتحريفات، فالأسطورة هنا تعمل على إفساد الدين السماوي وتلصق به الشوائب والأفكار والمعتقدات الوثنية.

ملاحــــــق

الملحق الأول: صورة مفصلة لجغرافية اليونان.



الملحق الثاني: صورة لجغرافية البلاد الإيطالية.



فهــرس أهم الآلهـــة اليونانية

فهـرس أهم الآلهـــة الرومانيــة

فهـــرس الأمـــاكن

فهـــرس أهم الأعــلام

قائمة المصادر والمراجع

قائمــة المصــادر

1- القرآن.

2- التوراة.

3- الإنجيل

4- أوفيد، مسخ الكائنات. تر: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1992.

5- فرجيل، الإنيادة، تر: عنبرة سلام الخالدي، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، 1975.

6- هوميروس، الأوديسة. تر: ديرني خشيبة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.س.ن.

قائمـــة المراجـــع

أ- الكتب العربية:

1- إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي. دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د.س.ن.

2- أحمد حسين عاصم، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق. مكتبة نهضة الشرق، د.م.ن، د.س.ن.

3- أحمد علي عبد اللطيف، التاريخ الروماني. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2011.

4- أحمد علي عبد اللطيف، التاريخ اليوناني في العصر الهلادي1، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1976.

5- إسماعيل علي سعيد، التربية في الحضارة اليونانية. د.د.ن، د.م.ن، 1995.

6- الباش حسين، الميثولوجيا الكنعانية والإغتصاب التوراتي. دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1988.

7- الباهي محمد، الدين والحضارة الإنسانية. د.ن، د.م.ن، د.س.ن.

8- الخطيب محمد، الحضارة الإغريقية. المنارة، دمشق، سوريا، 1998.

9- السايح أحمد عبد الرحيم، بحوث في مقارنة الأديان. دار الثقافة، الدوحة، قطر، 1991.

10- السعدي طارق خليل، مقارنة الأديان. دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 2005.

11- السواح فراس، الأسطورة والمعنى. دار علاء الدين للنشر، دمشق، سوريا، 1997.

12- السواح فراس، الرحمان والشيطان. منشورات دار علاء الدين، دمشق، سوريا، 2000.

13- الشيخ حسين، اليونان والرومان. دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2003.

14- الشيخ حسين، اليونان. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995.

15- الشيخ حسين، ديانات الأسرار.

16- الطناحي محمد، من أسرار اللغة في الكتاب والسنة. ج1، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن، 2008.

17- العقاد عباس محمود، الله. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012.

18- العوبي رابح، أنواع النثر الشعبي. منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، د.س.ن.

19- القمني سيد، الأسطورة والتراث. المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة، مصر، ط3، 1999.

20- الماجدي خزعل، بخور الآلهة. الأهلية للنشر والتوزيع، الأنجلو 1998.

21- الماجدي خزعل، المعتقدات الإغريقة. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

22- النشار علي سامي، نشأة الدين. دار الثقافة، الإسكندرية، مصر، د.س.ن.

23- بوعديلة وليد، شعرية الكنعنة. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

24- جعفر محمد كمال، الإسلام بين الأديان. مكتبة دار العلوم، د.م.ن، 1977.

25- جندي إبراهيم عبد العزيز، معالم التاريخ اليوناني القديم. ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، 1998.

26- حرب طلال، أولوية النص: نظرات في القصة والأسطورة والأدب الشعبي. المؤسسات الجامعية للنشر والتوزيع، د.م.ن، 1999.

27- حسين كمال الدين، التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث. الدار المصرية اللبنانية،د.م.ن، د.س.ن.

28- خان محمد عبد المعين، الأساطير قبل الإسلام. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2005.

29- خشيبة ديرني، أساطير الحب والجمال عند اليونان. ج1, دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983.

30- خشيبة ديرني، أساطير الحب والجمال عند اليونان. ج2، دار أبعاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.س.ن.

31- خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي. دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت، لبنان، ط3، 1996.

32- خورشيد فاروق، أديب الأسطورة عند العرب. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2004.

34- درويش مصطفى ممدوح، السايح إبراهيم، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998.

35- زغب أحمد، الأدب الشعبي الدروس والتطبيق. مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2008.

36- زيدان جرجي، خلاصة تاريخ اليونان والرومان. مؤسسة هنداوي للإعلام والثقافة، مصر، 2013.

37- سلامة أمين، الأساطير اليونانية والرومانية، د.ن، د.م.ن، د.س.ن.

38- شعراوي عبد المعطي، أساطير إغريقية. ج2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1995.

39- عبد الرحيم حسين فضيلة، فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ. دار اليازور العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

40- عبد الرزاق مصطفى، الدين والوحي والإسلام. مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية، مصر، 1945.

41- عبد العزيز كارم محمود، أساطير العالم القديم. مكتبة النافذة، الجيزة، مصر، 2007.

42- عصمت نصار، الفكر الديني عند اليونان. دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2005.

43- عفيف محمد الصادق، النقد التطبيقي والموازنات. مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، 1972.

44- عكاشة علي وآخرون، اليونان والرومان. دار أمل للنشر والتوزيع, د.م.ن، 1991.

45- علي العلى عباس، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات. ج3، د.ن، د.م.ن، 2014.

46- علي عبد العزيز بن علي الشبل، الآثار العقدية للوثنية اليونانية. الإدارة العامة للثقافة والنشر، الرياض، السعودية، 1999.

47- فريد محمد، تاريخ الرومانيين. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر, 2014.

48- فهمي محمود، تاريخ اليونان. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د.س.ن.

49- فهمي محمود، تاريخ اليونان. مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، مصر، 1999.

50- قادوس عزت زكي حامد، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية. الحضري للطباعة، الإسكندرية، مصر، 2005.

51- قسم الدراسات والبحوث، الأسطورة توثيق حضاري. دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2009.

52- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث. ج1، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 2004.

53- مبيض محمد سعيد، اليوم الآخر في الأديان السماوية والأديان الوضعية القديمة. دار الثقافة، الدوحة، قطر، 1992.

54- مرتاض عبد المالك, الميثولوجيا عند العرب. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

55- بوعمراني محمد الصالح، أثر الأسطورة في لغة أدونيس الشعرية. مكتب علاء الدين، صفاقس، 2006.

56- رزق الله أيوب إبراهيم، التاريخ الروماني. الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1996.

57- السعدني محمود إبراهيم، حضارة الرومان منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول ميلادي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، د.م.ن، 1998.

58- عجيبة أحمد علي، دراسات في الأديان الوثنية القديمة. دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 2004.

59- مكاوي فوزي، تاريخ العالم الإغريقي منذ أقدم العصور حتى عام 322 ق.م. دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980.

60- أندريه إيمار، جانينبوايه، تاريخ الحضارات العام، ج2، منشورات دار عويدات، بيروت-باريس، 1986.

ب- المراجع المترجمة:

1- ألبديل، سحر الأساطير. تر: حسان ميخائيل إسحاق، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، 1997.

2- إلياد ميرسيا، الأساطير والأحلام والأسرار. تر: حسيب كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا. 2004.

3- إلياد ميرسيا، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية. ج1، تر: عبد الهادي عباس, دار علاء الدين، دمشق، سوريان 1987.

4- بارندر جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب. تر: عبد الفتاح إمام، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت، 1978.

5- برنال مارتن، أثينا السوداء. ج1, تر: لطفي عبد الوهاب يحي وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2002.

6- برنال مارتن، أثينا السوداء. ج2، تر: نخبة من أساتذة الجامعات المتخصصين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2004.

7- بوجوه فيليب، منابع تاريخ الأديان. تر: فوزية العشماوي، الجيزة، مصر، 2015.

8- سينوبوس شارل، تاريخ الحضارة.

9- سينوبوس شارل، تاريخ حضارات العالم. تر: محمد كرد علي، الدار العالمية للكتب والنشر، الجيزة، مصر، 2012.

10- كيتو، الإغريق. تر: عبد الرزاق يسرى، دار الفكر العربي، د.م.ن، 1962.

11- لوسيف ألكسي، فلسفة الأسطورة. تر: منذر حلوم، دار الحوار للنشر والتوزيع، د.م.ن، 2000.

12- نوح كريمر صمويل، أساطير العالم القديم. تر: أحمد عبد الحميد يوسف، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1974.

13- نيهادرت، الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، تر: هاشم حمادي, الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1994.

14- وليك رينيه، وارين أوستين، نظرية الأدب. تر: محي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب الإجتماعية، دمشق، سوريا، د.س.ن.

15- دياكوف، كوفاليف، الحضارات القديمة. ج1، تر: نسيم واكيم اليازجي، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2000.

16- ديورانت ويل، قصة الحضارة. تر: محمد بدران، د.ن، بيروت، د.س.ن.

ج- المراجع الأجنبية:

1- Malinowski Bronislaw, Magic Sience and other essays, rouble day and company inc new yourk, 1954 .

2- Pierre Commelin, Mithologie Greque et Romaine. Mombreuses reproduction, paris, France,1960.

3- Robert Poul, Le Petit Robert, avenue, pormentier, paris, 1986.

د- الرسائل الجامعية:

1- برمضان دلال، رواية الأنهار لعبد الرحمان محمد الربيعي. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، دفعة 2013-2014.

2- شتاتحة أم الخير، زيارة الأضرحة وأثرها في إعادة تشكيل الوعي الجمعي. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح, ورقلة، الجزائر، دفعة 2010-2011.

3- لكبير فضيلة، دور الأسطورة الدينية في بناء النظام الإجتماعي. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، دفعة 2008-2009.

4- ماجد حسين ندى ديانا، الأسطورة والموروث الشعبي في شعر وليد يوسف. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، دفعة 2012-2013.

5_ بغوس سامية، أسطورة الإنبعاث عند أدونيس. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والفنون، وهران، الجزائر، دفعة 2011-2012.

هـ- القواميس والمعاجم:

1- إبن منظور، لسان العرب: مادة(س ط ر). م4، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990.

2- التهانوي محمد علي، كشاف إصلاح الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، د.م.ن، 1996.

3- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة. دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.س.ن.

4- الفراهيدي، العين. ج2، تق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002.

5- الفيروز آبادي، القاموس المحيط. تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

6- جبور عبد النور، المنجد في اللغة العربية. دار المشرق، بيروت، ط2، د.س.ن.

7- سلامة أمين، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والإعلان، السويس، مصر، ط2، 1988.

8- صابر محي الدين، المعجم العربي الأساسي. المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، توزيع لاروس، تونس، 1989.

9- عثمان سهيل، الأصفر عبد الرزاق، معجم الأساطير اليونانية والرومانية. م7، دمشق، سوريا، 1982.

10- عمر أحمد مختار، المكنز الكبير. سطور، الرياض، السعودية، 2000.

11- كورتل آرثر، قاموس أساطير العالم، تر: سهى الطريحي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2010.

12- زكار سهيل، المعجم الموسوعي للديانات والعقائد. ج1، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 1997.

و- الموسوعات:

1- روزنتال، بودين، الموسوعة الفلسفية. تر: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط6، 1987.

2- عجينة محمد، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالته. دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1994.

3- منتديات منتدى العرب، موسوعة الأساطير الإغريقية والفرعونية، د.ن, د.م.ن، 2007.

4- نعمة حسن، موسوعة الأديان السماوية والوضعية. دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1994.

5-غريب سعيد, موسوعة الأساطير والقصص. دار أسامة للنشر والتوزيع, عمان، الأردن، 2000.

ز-المجلات:

1- أبو زيد أحمد، نظرة البدائيين إلى الكون. مجلة عالم الفكر، م1، العدد: 3، 1970.

2- أحمد أمين حسين، أسطورة الطوفان الإبراهيمية من الألف إلى الياء. مجلة الحوار المتمدن، العدد: 3202، 2012/12/06.

3- القيم هيثم، ميثولوجيا الطوفان في الحضارات القديمة. مجلة كتابات، 2015.

4- بوطقوقة مبروك، يناير الأمازيغ طقوس وأساطير، السفير العربي، الملحق الثقافي، لبنان، العدد: 12987، 2015/01/22.

5- حضري فيصل، مستويات الدين وأشكال التدين. كلية علم الإجتماع، جامعة تلمسان، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد: 11، 2011، 178-190.

6- علي كامل, أساطير الأولين: خلق الكون. مجلة الحوار المتمدن، العدد: 3633، 2012/02/09.

7_ طنطاوي نهرو عبد الصبور، الدين السياسي ونقد الفكر الديني. مجلة الحوار المتمدن, العدد: 1813، 2017/02/01.

ح- المواقع الإلكترونية:

1- http://historicol.you7.com/tl888_topic17, 17/05/2017, 20:15.

2- http://www.schoolarabia.net/history/saturn.htm, 17/05/2017, 20:30.

3-http://www.schoolarabia.net/history/janus.htm, 18/05/2017, 21:15.

ملخص البحث:

إن عالم الأسطورة فضاء واسع الآفاق متشعب الرموز يحمل الكثير من الدلالات والمعاني، ولهذا حازت الأسطورة على إهتمام الأدباء والمفكرين فأحاطوها بجملة من الدراسات وقرنوها بالكثير من المتغيرات كما اوجدوا لها علاقة وتأثير على العديد من الطوابع كالفولكلور و الرواية، الخرافة، ومنهم من أوجد لها علاقة حتى مع الأديان بحيث إعتبروها مكون رئيسي من مكونات الدين ونقصد هنا الدين الوضعي الذي شكلت له الأسطورة معالمه، أما الفريق الآخر إعتبر أنها تعمل على إفساد الدين السماوي الحنيف وتلصق به الشوائب والأباطيل، ومن خلال كل هذا نستطيع أن نتوصل للسبب الذي جعل من الأسطورة تحاط بهذا الزخم الكبير، فهي إرث حضاري محفور في ذاكرة الشعوب فنحن إلى اليوم نقوم أو نتكلم بدلالات مستمدة من الأساطير فرغم أن معانيها وإعتقاداتها تغيرت إلا أنها تشكل نقطة هامة في حياة الأفراد والشعوب.

Résumé de la recherche :

Le monde du légendaire espace et de larges horizons symboles VOLETS porte beaucoup de connotations et significations, et ce mythe de prix écrivains intéressants et penseurs pris une foule d'études et a liés nombreuses variables comme ils ont créé une relation et d'influence sur de nombreux timbres Tels que le folklore, le mythe, et certains d'entre eux a créé sa relation même avec les religions afin qu'ils considéraient comme une composante majeure de la composante de la dette, et nous entendons ici la religion positive, qui formait ses traits légendaires, tandis que l'autre équipe a estimé qu'il travaille à corrompre la vraie religion céleste et fixée par des impuretés et des faussetés, et à travers tout cela, nous pouvons atteindre pour la raison qui a fait que est entouré par ce grand élan, il est l'héritage de la civilisation gravée dans la mémoire des peuples que nous sommes aujourd'hui, nous parlons ou des connotations issues de la mythologie Bien que les significations et croyances différentes, mais il est un point important dans la vie des individus et des peuples.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات